وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشاذلي بن جديد- الطارف-
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم علم الاجتماع
تخصص: علم اجتماع الاتصال

دور التاريخ الوطني في خلق الإتصال بين الأجيال

- دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة الشاذلي بن جديد- الطارف

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في علم اجتماع إعلام واتصال

إشراف الأستاذة:

إدريس لعبيدي

إعداد الطالبة:

عالية صواب

أمام اللجنة:

الأستاذ	الرتبة	الصفة	المؤسسة
د.حسان تريكي	أستاذ محاضر – أ-	رئيسا	جامعة الشاذلي بن جديد – الطارف-
د.مراد سبرطعي	أستاذ محاضر – ب -	عضوا مناقشا	جامعة الشاذلي بن جديد – الطارف-
د.ادريس لعبيدي	أستاذة محاضرة – ب -	مشرفا	جامعة الشاذلي بن جديد – الطارف-

السنة الجامعية: 2019/2018

شكـــر وعرفـــان

الحمد لله الذي أعانني ويسّر سبيلي لإنهاء هذا العمل

اللهم أسألك التوفيق والسداد الدائم.

بكل احترام وتقدير أتوجه بالشكر الجزيل

إلـــــى الأستـــــاذ المشـــــرف: **الدكتـــــــــــور " إدريـــس لعبيـــــــدي "**

الـــــــذي وجهنـــي ونصحنـــــي ولـم يبخل عليـــا بإرشاداتـه القيمـــــة

أطال الله فـــي عمـــــره وحفظـــــه لأسرتـــــــه.

أشكـــــــــر كـــــل الأســـرة الجـــامعية : أســـاتـــــذة، طلبـــــه

عمـــــــال، وبالأخـص أساتـــــذة قسـم علـم اجتمـــــاع

تشكراتـــي لكـل من ساعـدنا من قريـب أو بعيـد ولـــو بالكلـمـــة

الطيبـــــــة.

إهـــداء

أجمـــل ما في الحياة أن يصل الإنسان إلى مبتغاه، أن يحقق أمنية نفسه ومن هم حوله، أن يتحقق النجاح بعـــد رضـــا الوالـدين، فالحمد لله الذي أتم علي نعمته وحقق لي مـا وددته.

أهـدي ثمـــرة جهـــدي إلى من كلله الله بالمهيبة والوقار... إلى من علمني العطاء بدون انتظار...إلى من أحمل اسمه بكل افتخار... إلى روح "والـــــدي" الطاهـــــرة صاحب اليديـــن التي رعتنـــي الذي أفـــنى عمـــره لتربيتي فكـــان لي السند الأول في الحيـــاة والصدر الذي لـــم يبخل علي، طيب الله مرقدك وجعلك في أعلى درجات جناتـــه يـــا

"أبـــي"

إلى التـي الجنـــة تحت أقـدامـها، إلـى التي ابتسمت لحظة سعـادتي ومسحـت بحنانها دمعتي لحظـة شقائي، إلى التي سهرت على تربيتي وحرصت عـلى نجاحي وشجعتنـــي على مواصـلة دربـي، مصـــدر الحب والحنـان الغاليـة "أمـــي"

"أمـــي"

ملخص الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن دور التاريخ الوطني في خلق الاتصال بين الأجيال ومدى انعكاس وتأثير التاريخ الوطني على الأجيال الجديدة.

وللوصول إلى نتائج لهذه الدراسة تم الاعتماد على المنهج التاريخي الوصفي والمنهج التحليلي، وتمثل مجتمع الدراسة في جميع طلبة جامعة الشاذلي بن جديد، ونظرا لصعوبة الوصول إلى جميع مفردات مجتمع البحث تم اختيار عينة عشوائية قوامها 30 مفردة، من طلبة كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية وكلية الآداب واللغات بجامعة الشاذلي بن جديد ـ الطارف ـ وزعت عليهم استمارة استبيان مكونة من 36 سؤال وكان عدد الاستمارات 30 استمارة تم تفريغ بيانتها وتحليلها لنتحصل على مجموعة من النتائج أهمها: أن التاريخ الوطني يساهم في الشعور بالوحدة الوطنية والحفاظ على مقومات وثوابت الهوية الوطنية، وأن لوسائل الإعلام دور في إحياء الذاكرة الوطنية للأجيال الجديدة والتعريف بالتاريخ الوطني بالإضافة إلى أن الأجيال الجديدة تتفاعل وتهتم بتاريخ الثورة بصفة خاصة والتاريخ الوطني بصفة عامة .

الكلمات المفتاحية:

دور / التاريخ الوطني / خلق / الاتصال / الأجيال.

Abstract

This study aims to reveal the role of national history increating intergenerational communication and the extent of the reflection and impact of national history on new generations and to reach the results of this study was based on the historical and descriptive approach and the community of study in all students of the University of CHADLI bin DJEDID and fresh A random sample of 30 students from the faculty of Social and Human Sciences and the Faculty of Arts and Languages at the University of CHADLI Ben DJEDID EI- Tarf was selected. The questionnaire consisted of 36 questions. The number of forms was 30. Here are the results of the most important: The national history contributes to the sense of national unity, and the preservation of the elements and the emergence of national identity, The means of preparation play a role in reviving the national memory of the new generations and the definition of national history, in addition to the new generations interact and concern the history of the revolution in particular and the national history in general.

Role/ National History/ Create/ Connection/ Generation

فهـــــرس الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
01	توزيع أفراد العينة حسب الجنس	86
02	يبين توزيع أفراد العينة حسب السن	86
03	يبن توزيع أفراد العينة حسب المستوى الدراسي	87
04	يبين توزيع أفراد العينة حسب التخصصات	88
05	يبين حب الوطن بالنسبة للمبحوثين	88
06	يبين اطلاع المبحوثين على تاريخ الوطن	89
07	يبين حفظ القانون الجزائري للتاريخ الوطني	90
08	يبين اعتقاد المبحوثين حول الانفتاح على ثقافات العالم يهدد الهوية الوطنية	90
09	يبين أجوبة المبحوثين حول التعدد الثقافي يخدم الوحدة الوطنية	91
10	يبين مدى افتخار المبحوثين بتاريخ الوطن	92
11	يبين أجوبة المبحوثين حول مساهمة التاريخ الوطني	92
12	يبين أجوبة المبحوثين حول فكرة احترام رموز الدولة	93
13	يبين المؤسسات المعنية أكثر بالتعريف بالتاريخ الوطني	95
14	يبين نسبة وجود جيل من صناع الثورة التحريرية في محيط المبحوثين	96
15	يبين نسبة وجود أثار مادية في محيط المبحوثين تحفظ الذاكرة الوطنية	97
16	يبين مساهمة المؤسسات التربوية في الحفاظ على الذاكرة الوطنية	98
17	يبين أجوبة المبحوثين حول معرفة التاريخ الوطني أثناء المسار الدراسي	98
18	يبين امكانية ايجاد أستاذ التاريخ صعوبات في تدريس التاريخ الوطني	99

19	يبين الهدف من تدريس مادة التاريخ في المنظومة التربوية	100
20	يبين نسبة مساهمة وسائل الإعلام والاتصال في إحياء الذاكرة الوطنية	101
21	يبين نسبة استخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة في سهولة تدريس مادة التاريخ	101
22	يبين نسبة مساهمة مواقع التواصل الاجتماعي في نشر أحداث تاريخ الجزائر	102
23	يبين مدى مصداقية وسائل الإعلام والاتصال الحديثة في الحفاظ على الذاكرة الوطنية	103
24	يبين المواقع التي تساهم في إحياء الذاكرة الوطنية والأكثر متابعة للأجيال	104
25	يبين أجوبة المبحوثين حول التاريخ الوطني يتمثل في الثورة التحريرية فقط	105
26	يبين نسبة تحقيق الثورة صدى كبير	105
27	يبين نسبة فضول المبحوثين في التعرف أكثر على تاريخ الجزائر	106
28	يبين أجوبة المبحوثين حول أهم الحقب التي تستهويهم	106
29	يبين مساهمة الثورة التحريرية في غرس القيم السامية وقيم المواطنة داخل المجتمع الجزائري	107
30	يبين مدى نجاح جيل الثورة في إحياء الذاكرة الوطنية ونقل الحقيقة للأجيال الجديدة	108
31	يبين نسبة مناقشة المبحوثين حول أهم أحداث تاريخ الثورة التحريرية مع أصدقائهم	108
32	يبين نسبة إجراء المبحوثين حوار مع مجاهدين	109
33	يبين الصورة التي أوصلت بها الأجيال السابقة التاريخ الوطني	109
34	يبين نسبة اهتمام المبحوثين بالشخصيات التاريخية	110
35	يبين الوسائل التي يعتمد عليها الطلبة في حالة إنجاز بحث أكاديمي	110

36	يبين مدى محافظة الأجيال السابقة على بريقها بعد الاستقلال	111

فهرس الأشكال

رقم الشكل	عنوان الشكل	الصفحة
01	توزيع أفراد العينة حسب الجنس	86
02	توزيع أفراد العينة حسب السن	86
03	توزيع أفراد العينة حسب المستوى الدراسي	87
04	توزيع أفراد العينة حسب التخصص	88
05	يمثل حب الوطن بالنسبة للمبحوثين	88
06	يمثل إطلاع المبحوثين على تاريخ الوطن	89
07	يمثل حفظ القانون الجزائري للتاريخ الوطني	90
08	يمثل اعتقاد المبحوثين حول الإنفتاح على ثقافات العالم يهدد الهوية الوطنية	90
09	يمثل أجوبة المبحوثين حول التعدد الثقافي يخدم الوحدة الوطنية	91
10	يمثل مدى افتخار المبحوثين بتاريخ الوطن	92
11	يمثل نسبة مساهمة التاريخ الوطني	92
12	يمثل أجوبة المبحوثين حول فكرة احترام رموز الدولة	93
13	يمثل نسبة المؤسسات المعنية أكثر بالتعريف بالتارخ الوطني	95
14	يمثل نسبة وجود جيل من صناع الثورة التحريرية في محيط المبحوثين	96
15	يمثل نسبة وجود أثار مادية تحفظ الذاكرة الوطنية	97
16	يمثل نسبة مساهمة المؤسسات التربوية الجزائرية في الحفاظ على الذاكرة الوطنية	98

17	يمثل أجوبة المبحوثين حول معرفة التاريخ الوطني أثناء المسار الدراسي	98
18	يمثل امكانية ايجاد أستاذ التاريخ صعوبات في تدريس التاريخ الوطني	99
19	يمثل الهدف من تدريس مادة التاريخ في المنظومة التربوية	100
20	يمثل نسبة مساهمة وسائل الإعلام والاتصال في احياء الذاكرة الوطنية للأجيال الجديدة	101
21	يمثل نسبة استخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة في سهولة تدريس مادة التاريخ	101
22	يمثل نسبة مساهمة مواقع التواصل الاجتماعي في نشر أحداث تاريخ الجزائر	102
23	يمثل نسبة مصداقية وسائل الإعلام والاتصال الحديثة في الحفاظ على الذاكرة الوطنية	103
24	يمثل نسبة المواقع التي تساهم في إحياء الذاكرة الوطنية والأكثر متابعة للأجيال	104
25	يمثل أجوبة المبحوثين حول التاريخ الوطني يتمثل في الثورة التحريرية فقط	105
26	يمثل نسبة تحقيق الثورة صدى كبير	105
27	يمثل نسبة فضول المبحوثين في التعرف أكثر على تاريخ الجزائر	106
28	يمثل أجوبة المبحوثين حول الحقبة التاريخية التي تستهويهم	106
29	يمثل نسبة مساهمة الثورة التحريرية في غرس القيم السامية وقيم المواطنة داخل المجتمع الجزائري	107

30	يمثل نسبة نجاح جيل الثورة في إحياء الذاكرة الوطنية ونقل الحقيقة للأجيال الجديدة	108
31	يمثل مناقشة المبحوثين حول أهم أحداث تاريخ الثورة التحريرية مع أصدقائهم	108
32	يمثل إجراء المبحوثين حوار مع مجاهدين (مناضلين)	109
33	يمثل الصورة التي أوصلت بها الأجيال السابقة التاريخ الوطني	109
34	يمثل نسبة اهتمام المبحوثين بالشخصيات التاريخية	110
35	يمثل الوسائل التي يعتمد عليها الطلبة في حالة إنجاز بحث أكاديمي	110
36	يمثل نسبة محافظة الأجيال السابقة على بريقها بعد الاستقلال	111

فهرس المحتــويات

فهـرس المحتــويات	الصفحة
شكر وعرفان	
_ إهـــــــــداء	
_ ملخص الدراسة بالغة العربية	
_ ملخص الدراسة بالغة الانجليزية	
_ فهرس الجداول	
_ فهرس الأشكال	
_ فهرس المحتويات	
_ مقدمة	أ – ب
الفصـــــــل الأول: الإطار النظري والمفاهيمي للدراسة	
1_ الإشكالية	**07 – 05**
2_ الفرضيات	**07**
3_ أهداف الدراسة	**08**
4_ أسباب اختيار الموضوع	**09 – 08**
5– أهمية الدراسة	**09**
6_ تحديد المفاهيم الأساسية	**17 – 09**
7_ مناهج الدراسة	**17**
8_ صعوبات البحث	**18**
الفصـــــــل الثانـــي: كتـــــابة التـــــاريـخ الوطنـــــي	
أولا: التاريخ الوطني بأقلام جزائرية	**24 – 20**
ثانيا: التاريخ الوطني بأقلام أجنبية	**33 – 24**
ثالثا: دور وسائل الإعلام في التعريف بالتاريخ الوطني	**43 – 33**
رابعا: التاريخ الوطني في البرامج التعلمية	**60 – 43**
خامسا: التكنولوجيا الحديثة والتاريخ الوطني	**62 – 60**
_ خلاصة الفصل	**63**
الفصـــــــل الثالـــــث: مصـــــادر كتـــــابة التـــــــاريخ الوطني	
أولا: أهمية الأرشيف في كتابة التاريخ	**71 – 65**
ثانيا: أهمية المصادر المادية الأخرى(الوثائق، المخطوطات)	**78 – 71**

ثالثا: موقف الاستعمار من التاريخ الوطني والمصادر التاريخية	**82 -78**
_ خلاصة الفصل	**83**
الفصـــــل الرابـــــع: الـــــدراســـــــــة الميدانـــــية	
_ تمهيـــــــــــــد	**85**
أولا: مجـــــلات الدراســـــة	**85**
ثانيا: مجتمـــع البحـــــث	**85**
ثالثا: تفريـــــــغ البيـــــانات	**111-86**
رابعا: نتائج الدراســـــــــة	**113 – 112**
_خاتمـــــــــــة	**115**
_ قائمة المصادر والمراجـــــــع	
_ الملاحـــــــــــــــق	

إن التاريخ هو معرفة ماضي البشرية منذ نشأتها الأولى، فهو علم البشرية الذي يحيط إحاطة شاملة بحياة الإنسان في كل أبعادها الزمنية (الحاضر، الماضي والمستقبل)، فهو عامل أساسي في الوعي بوجودنا حسب مقتضياتنا وحاجاتنا و إمكانياتنا.

التاريخ هو الصورة الفكرية للحضارة ومؤشر نشاط الفكر الإنساني في ماضيه منذ أن بدأ يعبر عن وجوده بما حفره على الصخور في الكهوف المغارات حتى ارتقى إلى عالم الإلكترونيات والحاسوب، فهو يهدف إلى إعادة تمثيل الحياة البشرية كما هي، وإعادة رسم مظاهر النشاط الفكري بتطوراته وتقدمه وتتبع مراحل هذا التطور وتفاعلها، فهو أصدق مرآة تعكس حياة الأفراد والجماعات والشعوب والأمم، وأحسن دليل لها تجاربها الماضية وتطلعاتها نحو المستقبل، بحيث يشكل اللوحة الشاملة للمجتمع الإنساني التي تمكننا من الاستفادة من تجارب الإنسان في الماضي، فهو حوار بين الماضي والحاضر، حوار بين الأجيال وبين المؤرخ والقارئ باعتباره ذاكرة العصور التي تناقلتها الأجيال ولكونه التجربة المدونة للجنس البشري التي يمكن الاستفادة منها في كل الميادين، لأن مجال اهتمامه هو الإنسانية التي تؤلف الوحدة التي يرتكز عليها المحور الذي تتضخم حوله المعرفة البشرية المكتسبة من تجارب وخبرة الأجيال السابقة.

بما أن التاريخ هو سجل الأمم الذي يحفظ لها إرثها الإنساني على امتداد الزمن، فبمجرد تصفح تاريخ أمّة من الأمم نستشف عمق تاريخها ونلمس أثره الفاعل محليا، إقليميا وعالميا، فالأمم والشعوب الثرّة في الإنتاج التاريخي هي التي تتقلد المراتب العليا لذلك السلم بمؤسساتها السياسية، العسكرية والعلمية

وبقدر أهمية الأبحاث والدراسات والكتابات التاريخية حول تاريخ الجزائر عموما وتاريخ الثورة الجزائرية على وجه الخصوص، التي أنجزت خلال الخمسين سنة الماضية، فإن الأبحاث والدراسات والكتابات القانونية حول هذا التاريخ تمثل مجالا بحثيا مهما لا يمكن إهماله ناهيك عن الاستغناء عنه، ومن ثم يجب دفع الباحثين في هذا الاتجاه حتى تكون الدراسات، الأبحاث والكتابات حول تاريخ الثورة وتاريخ الجزائر عموما أكثر عمقا، علمية، موضوعية وتأثيرا.

تعتبر الثورة الجزائرية من أكبر التي شهدها العالم في القرن العشرين، ولكن لطول الفترة التي عرفتها والعنف العسكري الذي صاحبها والخسائر الكبرى التي تركتها، ومع ذلك فإن رصد أحداث هذه الثورة قد كتب أغلبه من قبل الفرنسيين في شكل تغطيات صحفية أنذاك ودراسات ومذكرات وشهادات فيما بعد، في حين أن المعنين الرئيسيين بكتابة هذا التاريخ وهم الذين صنعوا الثورة لم يساهما إلا

بالقسط القليل فقط ويظهر ذلك جليا خاصة فيما يتعلق بالمذكرات والشهادات حول الثورة، فقادة هذه الثورة والشخصيات التي ساهمت فيها بقسط كبير لم تكتب إلا الشيء القليل عن الأحداث التي عرفتها الثورة، ثم أن أغلب هذه المذكرات كانت شحيحة وغير كافية وغير دقيقة، كما أنها تأخرت كثيرا في الظهور، وقد يرجع ذلك لأسباب عديدة.

1-الاشكالية

2-الفرضيات

3- أسباب اختيار الموضوع

4- أهداف الدراسة

5- أهمية الدراسة

6- تحديد المفاهيم الأساسية

7- مناهج الدراسة

8- صعوبات البحث

1-الإشكالية :

للجزائر تاريخ عريق، فقد كانت تعرف باسم المغرب الأوسط، إلى أن خضعت للحكم العثماني في العقد الثاني من القرن 10هـ-16م، ويقسم تاريخ الجزائر إلى عدة أقسام، بدأ تاريخ الجزائر المبكر قبل 500،000 عام، عندما بدأ الناس بدأ الناس يستقرون فيها من جميع الاقطار، ودلت على ذلك الأثار التي اكتشفت في العديد من المناطق ، ومع بداية الألفية الأولى قبل الميلاد، بدأ سكان المنطقة يجتمعون في قبائل، ويعملون في الأراضي الزراعية، وهذه كانت بداية المراحل الفنيقية الأولى، أما تأسيس الدولة الجزائرية الأولى، فقد كان في القرن الثالث قبل الميلاد، على صيفاقص، و ماسينيسا، والجديد بالذكر أن الجزائر كانت جزءاً من ولاية المغرب خلال العهد الأموي، وبداية العهد العباسي من تاريخ الدولة الإسلامية . وبقية الجزائر جزءاً من المغرب إلى أن استقلت الأندلس عن العباسيين، وظهرت دويلات عدّة مستقلة عن بعضها البعض في المدة الزمنية، مابين القرن 2-10هـ (أي من أواخر القرن 9م- إلى بدايات القرن 16م)، وبما أن الجزائر كانت جزءاً من المغرب التي كانت مدينة القيروان قاعدة لها، وبعد ذلك خضع المغرب الأوسط لسلطة المرابطين الذين كان هدفهم ضمّ أراضي المغرب جميعها إلى دولتهم، وذلك لحمايتها من خطر النصرانية النابع من أوربا، واستمر هذا الحال حتى عام 547هـ-1152م، وفي عام 555هـ-1160م، انضم المغرب لدولة الزيانيّة المنفصلة عن دولة الموحدين حتى عام 1394م ،ثمّ تعرّضت المنطقة لاضطرابات عدّة إلى أن وقعت تحت سلطة الخلافة العثمانية في نهاية الثّلث الأوّل من القرن 10هـ-16م حيث خضعت خلال فترة الاضطرابات إلى الحفصيّين، وإلى المرنيّين، وإلى الدولة الزيانيّة مرة أخرى وظهرت فيها أيضا الدولة الرستمية .

وقد كانت الجزائر خلال العهد العثماني أقوى دولة في حوض البحر الأبيض المتوسط، كما كانت تحتل مكانة خاصة في دولة الخلافة هذه إذ كانت تتمتع باستقلال كامل مكنها من ربط علاقات سياسية وتجارية مع أغلب دول العالم بل وهي أول دولة اعترفت بحكومة الثورة الفرنسية عام 1789م وبالثورة الأمريكية بعد استقلالها عن التاج البريطاني عام 1776م كان الاسم الحقيقي للدولة الجزائرية هو إيالة الجزائر أو أحيانا اسم مملكة الجزائر و أبرمت عشرات المعاهدات مع دول العالم كما بلغ أسطولها البحري قوة عظيمة بحيث استطاع خلال القرن الثامن عشر إحداث نظام للملاحة في المتوسط يضمن أمن الدولة الجزائرية خاصة والدولة العثمانية عامة وبصورة أعم بالنسبة للتجارة الدولية في هذا البحر، وهو ما جعل الدول الأوربية تعمل على إنهاء هذا النظام تحت غطاء إنهاء ما كان يسمى ب "القرصنة " التي كانت

تمارسها جموع المغامرين الأوروبيين بموافقة دولهم و مؤازرتها لهم، في حين أن ذلك كان أسلوبا دفاعياً لمواجهة المد الاستعماري الذي انطلق منذ القرن الخامس عشر والذي دخلت الجزائر بمحض اختيارها من أجله ضمن الخلافة العثمانية وتحت حمايتها.

ومع بداية احتلال فرنسا للجزائر قاوم الجزائريون الاستعمار الفرنسي وجاهدوه بكل ما يملكون من قوة ، ففي عام 1839م اعلن عبد القادر الجزائري (زعيم المقاومة الجزائرية) الحرب على الفرنسين واستمر القتال بين الجهتين حتى عام 1841م، وذلك حينما هزم الجيش الفرنسي الجزائريين،وبحلول عام 1847م كانت فرنسا تسيطر على كامل الأراضي الجزائرية، وفي منتصف القرن العشرين ظهرت حركة قومية تحررية واسعة النطاق وتلتها حرب الاستقلال التي استمرت منذ عام 1954م وحتى عام 1962م وممّا دعى إلى اندلاع حرب الاستقلال أو ما يعرف باسم الثورة الجزائرية الكبرى والتي شكلت صدى كبير على مستوى الوطن العربي والقارة الافريقية بصفة خاصة وعلى مستوى العالم أجمع بصفة عامة وأصبحت تردد في كل بيت عربي ، ويمكن أن نتحدث عن صدى هذه الثورة عند اندلاعها في الفاتح من نوفمبر 1954 ضدّ المستعمر الفرنسي ودامت سبعة سنوات ونصف استشهد فيها أكثر من مليون ونصف المليون جزائري وقامت الثورة بقيادة جبهة التحرير الوطني الجزائري ونجحت في تحقيق أهم أهدافها بحصول الجزائر على استقلالها في 5جويلية 1962م.[1]

ويبقى التاريخ الوطني،حاضراً بصفة مستمرة لأنه باختصار من أهم ممتلكات الشعب الجزائري ونضاله وتضحياته التي جعلت من التاريخ بالنسبة للجزائريين مرجعية أساسية في بعث الوعي الوطني وتجديده وتوحيد فئات الشعب الجزائري و ارتباط الشباب بوطنه في كل مناسبة بالرغم من أن علقة جيل اليوم بالتاريخ الوطني هي اللامبالاة وقلة الاهتمام والتفاعل بالشكل المطلوب مع المناسبات والأعياد الوطنية ويمكن هذا في الاختلاف الجذري بين جيل التحرير وجيل الاستقلال وفي هذا السياق كثيراً ما تثار إشكالية الشباب والتاريخ الوطني بمعرفة العلاقة بين التاريخ والجيل الجديد وبناءً على ما سبق فإن هذه الدراسة تسعى إلى التعرف على : **مدى انعكاس وتأثير التاريخ الوطني على الأجيال الجديدة والدور الذي يلعبه في خلق الاتصال بين الأجيال السابقة وجيل اليوم .**

من خلال التساؤلات التالية:

1- بن قدور مليكة، صدى الثورة الجزائرية على استقلال الشعوب الإفريقية(1954- 1975). ص، ص 348،358. https://www.asgp.cerist.dz.18:23,24/05/2019.

1-ماهو واقع التاريخ الوطني بصفة عامة وتاريخ الثورة بصفة خاصة ؟

2-كيف أوصلت الأجيال السابقة التاريخ الوطني للأجيال اللاحقة ؟

3- كيف تنظر الأجيال الحالية لتاريخ الوطني ؟

4- ما مدى تفاعل الأجيال الجديدة مع التاريخ الوطني ؟ وماذا يمثل التاريخ الوطني بصفة عامة وتاريخ الثورة بصفة خاصة بالنسبة لهم ؟

2-الفرضيات:

بعد طرح سؤال البحث كمرحلة أولى من مراحل تحديد المشكلة ولمعالجة إشكالية البحث جاءت الفرضية العامة والفرضيات الفرعية.

الفرضية العامة:

لمعرفة التاريخ الوطني دور في تعزيز الاتصال بين الأجيال

الفرضيات الجزئية: -**الفرضية الأولى**:يساهم التاريخ الوطني في تكريس الوحدة الوطنية.

-**الفرضية الثانية:** تساهم الأجيال السابقة في إحياء الذاكرة الوطنية.

-**الفرضية الثالثة:** تهتم الأجيال الجديدة بتاريخ الثورة الجزائرية.

-**الفرضية الرابعة:** تتفاعل الأجيال الجديدة مع التاريخ الوطني.

3-أهـــــداف الدراســـة :

تهدف هذه الدراسة لتحقيق ما يلي :

- جلب اهتمام الأجيال الجديدة وخاصة الجامعين بالبحث والغوص في مختلف مراحل تاريخ الجزائر.
- توعية الأجيال بمدى أهمية التاريخ الوطني والوقوف على أهم المبادئ والقيم.
- الرغبة في التعمق في دراسة التاريخ الوطني والبحث في تاريخ الثورة الجزائرية (1962.1954) الذي لا يزال بحاجة ماسة إلى دراسات وأبحاث كثيرة ومتنوعة.
- سد النقص الكبير الذي تعانيه الأجيال الجديدة وذلك بانشغالها بثقافات غربية غيرت سلوكهم وتوجهاتهم متناسينا أهم القيم والمبادئ التي جسدها لنا التاريخ الوطني .
- محاولة الكشف ومعرفة مدى استجابة الأجيال الجديدة للأجيال السابقة التي قامت بسرد أحداث الثورة الجزائرية.
- توعية الأجيال الجديدة بمدى أهمية التاريخ الوطني.
- الرغبة في معالجة الموضوع لما له من أهمية وتأثير على الحياة الاجتماعية.
- فتح أفاق أخرى لدراسات جديدة.

4- أسباب اختيار الموضوع:

إن اختيار هذا الموضوع ليس وليد الصدفة ولم يكن عفويا، إنما جاء نتيجة لمجموعة من الملاحظات المباشرة لي، أثناء تفاعلي اليومي مع محيطي الاجتماعي فهو موضوع يلامس الواقع الجزائري وهذا راجع لعدة أسباب أهمها:

- تحديد الدور البارز الذي يقف عليه التاريخ الوطني وتوعية الأجيال الجديدة بأهميته وخاصة تاريخ الثورة.
- محاولة جلب اهتمام الأجيال و خاصة الجامعيين بالبحث والغوص في مختلف مراحل التاريخ الوطني.
- إمكانيات ومحاولات الأجيال السابقة في سرد حقائق حول التاريخ الوطني وإيصالها للأجيال السابقة.
- يعتبر هذا العمل محاولة جادة من أجل الإسهام في إبراز أهمية التاريخ الوطني للأجيال الجديدة.
- الشغف العلمي ورغبتي الشخصية الملحة في دراسة التاريخ الوطني بجميع مراحله.
- توجيهات الأستاذ المشرف.
- محاولة المساهمة في كتابة التاريخ الوطني الثورة الجزائرية.

- موضوع يلامس الواقع الجزائري من خلال
- قلة الاهتمام بتاريخ الوطن وغياب روح الوطنية.
- تزويد مكتبتنا بدراسة تكون بمثابة أرضية خصبة تمهد لدراسات جديدة.
- الموضوع في صميم تخصص علم اجتماع الاتصال وقد أثار فضولي العلمي للبحث فيه.
- الوازع الإنساني والشخصي في مدى أهمية الموضوع.

5- أهمية الدراسة :

يعتبر التاريخ الوطني من أهم الرسائل التي جسدتها الأجيال السابقة للأجيال الجديدة وذلك بإيصال التراث التاريخي بإيجابياته وتستند هذه المهمة إلى الباحثين الأكاديميين والمؤرخين بدعم ومساعدة من الذين عايشوا أو بحثوا في الحدث التاريخي، كذلك توعية المواطن الناضج والمتشبع بقيم وطنه وتقاليد مجتمعه وتخليصه من كل السلبيات التي ألصقتها به الثقافات الغربية بصفة عامة والفرنسية بصفة خاصة بهدف جعله مستلبا حضاريا وتابعا فكريا وثقافيا للحضارات الغربية وتقليدها ، وتكمن أهمية التاريخ الوطني في العمل على تماسك المجتمع ووحدته واستمراريته وخلق الاتصال بين الأجيال من خلال من خلال تدريسه للأجيال الناشئة وتوعيتهم بأهم الأحداث والتواريخ والقيم والمبادئ التي جاءت بها والعبر وعلى رأسها الثورة التحررية المجيدة فالاهتمام بالتاريخ الوطني يعزز اللحمة الوطنية ويقوي معاني المقومات الوطنية .

6- تحديد المفاهيم الأساسية:

يحتوي كل عمل علمي على مجموعة من المفاهيم والمصطلحات التي يجب على الباحث تحديدها وبناءها بدقة حتى يكون لدراسته البحثية طابعا علميا وبيانيا للمقاصد المراد أخذها بالدراسة وسنحاول الوقوف على مجموعة من المفاهيم والمصطلحات التي تحتاج إلى توضيح وتحديد إجرائي والتي تعبر عن صلب الموضوع.

- **تعريف التاريخ حسب ابنمنظور**:"...أرخ، التّأريخ: تعريف الوقت والتّوريخ مثله :أرّخ الكتاب ليوم كذا وقّته والواو فيه لغة وزعم يعقوب أن الواو من بدل الهمزة ،وقيل : إنّ التّأريخ الذي يؤرّخه الناس ليس

بعربيّ محضٍ، وإن المسلمين أرّخ من زمن هجرة سيدنا رسول الله صلى الله عليه ،كتب في خلافة عمر، رضي اللّه عنه ، فصار تاريخا إلى اليوم..."[1].

– **تعريف التاريخ حسب ابن خلدون:**"....إن فن التاريخ من الفنون التي تتداوله الأمم والأجيال وتشد إليه الركائب والرحال، وتسمو إلى معرفته السوقة والأغفال وتتنافس فيه الملوك والأقيال ويتساوى في فهمه العلماء والجهال، إذ هو في ظاهرة لا يزيد على أخبار عن الأيام والدول والسوابق من القرون الأولى تنمو فيها الأقوال، وتضرب فيها الأمثال، وتطرف بها الأندية إذا غصها الإحتفال و تؤدي لنا شأن الخليفة كيف تقلبت بها الأحوال واتسع الدول النطاق فيها والمجال[2]، وعمروا الأرض حتى نادي بهم الارتحال وحان منهم الزوال وفي باطنه نظر وتحقيق وتعليل للكائنات ومبادئها دقيق، وعلم بكيفيات الوقائع وأسبابها عميق فهو لذلك أصيل في الحكمة عريق وجدير بأن يعد في علومها و خليق.[3]...."

إن فن التاريخ فن عزيز المذهب، جم الفؤاد، شريف الغاية إذ هو يوقفنا على أحوال الماضين من الأمم في أخلاقهم، والأنبياء في سيرهم والملوك في دولهم وسياستهم حتى تتم فائدة الاقتداء في ذلك لمن يرومه في أحوال الدين والدنيا، فهو محتاج إلى مآخذ متعددة و معارف متنوعة وحسن نظر وتثبت يفضيان بصاحبهما إلى الحق[4].

– **التعريف الإجرائي للتاريخ:** يعرف التاريخ بأنه الفرع الذي يدرس السجل الزمني لأحداث التي أثرت على أمة أو شعب، على أساس الفحص النقدي لمصادر المعلومات وعادة ما يتم تقديم تفسيراً لأسباب حدوث هذه الأحداث كذلك يعرف التاريخ بأنه دراسة الماضي من خلال تسجيل ووصف وتحليل الأحداث التي جرت في السابق على أسس علمية محايدة، للوصول إلى حقائق وقواعد تساعد على فهم الحاضر والتنبؤ بالمستقبل .

---

[1] – جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم ابن منظور الأنصاري الإفريقي المصري لسان العرب، دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان ، ط1، ج3 ،2005 ،ص،ص،3،4.

[2] - عبد الرحمان ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، دار يعرب، دمشق، ط1 ج1، 2004، ص81 –

[3] - المصدرنفسه، ص81. –

[4] - نفسه، ص92.

مفهوم الجيل:الجيل ج أجيال 1. القرن. 2. أهل الزمان الواحد أو مجموع الأفراد الذين تتقارب أعمارهم الصنف من الناس أو الأشياء: " جيل جديد من الصواريخ متوسطة المدى " 3. "الجيل الطالع " الشباب الطالع الناشئة.4"الأجيال القادمة " أبناء الأزمنة الأتية ".

كذلك يقصد به التولد الكائنات المنظمة (البشر) كذلك التناسل من الآباء إلى الأبناء وقد يعني كذلك مجموعة من الأشخاص لديهم تقريباً نفس السن أومجموعة الذين يعيشون نفس الفترة، ويستخدم هذا المصطلح للإشارة إلى عدة معانٍ فهو قد يعني كافة أعضاء المجتمع الذين ينتمون إلى أصل قرابي مشترك ويمثلون جماعة عمر واحدة كما يعني كافة أفراد المجتمع الذين ولدوا في فترة متزامنة، ولكن لا تربطهم روابط قرابية، ويعني فترة زمنية معينة تفصل بين أعضاء المجتمع الذين ولدوا في فترة واحدة وبين الجيل التالي لهم وتقدر هذه لفترة بحوالي ثلاثين سنة .

– وقد حللت " **claudineattias**" مختلف المعاني الاجتماعية لهذا المفهوم فهو يشير إلى فترة تاريخية مكانية لمدة تجديد البشر في الحياة العامة وتقاس بفارق الزمن الذي يفصل عمر الأب عن عمر الإبن والذي يقدر عادة بثلاثين عاما أو مجموعة أفراد لديهم نفس السن[1].

–مفهوم الدور:

–لغة : من فعل دار، يدور دوارا أي تحرك اتجاهات متعددة في مكانة، وكلمة الدور مستعانة من حياة المسرح ، وأول من استعملها بهذا المعنى هو نيش Niche، حيث أن الفرد يمثل مجموعة من السلوك على خشبة المسرح وكأن التنظيم الاجتماعي مسرح حياة الجماعة، وأفرادها يملكون تلك الأدوار المتعددة والمختلفة حسب اختلاف مراكزه.[2]

– **اصطلاحا:** بما أننا بصدد إعطاء مفهوم اصطلاحي للدور فإنه يمكن القول أنه هناك العديد من الأبحاث التي تناولت مفهوم الدور، وتوصل عدد من العلماء إلى إعطاء تعريف متباينة كل حسب تخصصه واتجاهاته العلمية فإذا ما نظرنا من زاوية التفاعل الاجتماعي، فالدور سياق مؤلف من مجموعة من الأفعال المكتسبة يؤديها شخص في موقف تفاعل اجتماعي، والمهم من وجهة نظر الجماعة هو

[1] مجاني الطلاب، الطبعة التاسعة، دار المجاني، بيروت، لبنان.

2- عصبت عدلي، علم الاجتماع الأمني، الأمن والمجتمع، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، مصر،2001،ص14

مجموع الخدمات، والمهم من وجهة نظر الفرد هو الدافع وكيف يمكن له أن يجد ما يرضيه من خلال دوره .[1]

فالدور هو سلوك متوقع يرتبط بوضع اجتماعي معين، ولدور معنى استيتيكي وأخر معياري الأول يقصد به ذلك المعنى الذي يرتبط به، مثال ذلك أن يرتبط دور معين جنس معين باعتبار أن ذلك أمر بديهي أو شائع داخل المجتمع أما المعنى المعياري. فهو الذي يتوقع الدور والدور المقابل ويتم تحديد هذا المعنى طبقا لما يعتقد أنه هو الوضع الصحيح الذي يجب أن يتبع.[2]

فالدور بهذا هو مجموعة من الأفعال المكتسبة يؤديها شخص معين في وضع اجتماعي معين ويتحدد هذا الفعل وفقا لتوقعات المجتمع من جهة ودوافع الشخص من جهة ثانية .

والدور كذلك مجموعة من النماذج الاجتماعية المرتبطة بمكانة معينة وتحوي مواقف معينة وقيم وسلوكيات محددة من طرف المجتمع لكل فرد يشغل هذه المكانة، فهو كيفية التمتع بالحقوق وتحمل الواجبات التي يمنحها المركز أي أن الدور هو الجانب الحركي للمركز .[3]

ويفرق **لينتون Linton**بين المكانة والدور، حيث يعتقد أن المكانة هي مجموعة الحقوق والواجبات وأن الدور هو المظهر الديناميكي للمكانة، فالسير على هذه الحقوق والواجبات معناه القيام بالدور.[4]

إن الدور يرتبط بمصطلحين أساسين هما:

– **الحقوق والواجبات:** إذ أن كل دور يجر معه سلسلة من الأفعال ينجزها الاخرون وتنجز من أجل الآخرين، وتلك هي التوقعات المشتركة لدورنا نحن وللأدوار المقابلة التي نتصورها بعقولنا .

–**إدراك الدور:** وهو طريقة وأسلوب تفكير الشخص في دوره الاجتماعي، وفكرته عما ينبغي أن يفعله فالدور هو قيام الفرد بجملة الحقوق والواجبات بناء على مستوى إدراكه لها.[5]

---

[1] – إبراهيم مذكور وآخرون، معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر،1975،ص267.

[2] – عصبت عدلي، مرجع سابق، ص15.

[3] - قياري اسماعيل، علم اجتماع الجماهيري وبناء الاتصال، دراسة في الاعلام واتجاهات الرأي العام ، د.ط ، منشأة المعارف، الاسكندرية، مص، 1984،ص76

[4] – محمد عاطف غيث، قاموس علم اجتماع، د.ط، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، مصر 1995، ص76.

[5] – عصبت عدلي، مرجع سابق، ص18

– **التعريف الاجرائي للدور:** هو ممارسة سلوكية متميزة ترتبط بالمركز الاجتماعي وتتسم نسبيا بالاستمرارية والثبات ويمكن التنبؤ به وهو نتاج نمطي للأفعال متعلقة يقوم بها فرد من الأفراد في موقف تفاعلي .

– **مفهوم الوطني:**

–**الوطني لغة:** المنسوب إلى الوطن وطن. وطن يطّن وطنّا بالمكان أقام به. الوطن ج أوطان 1. البلد الذي ولد فيه الإنسان : الحنين إلى الوطن 2. منزل إقامة الإنسان ومقره ولدفيه اولم يولد فيه 3. مجموع الأشخاص المشتركين معا قلبا وارادة في أمة . 4."الوطن الأم" : الوطن الأصلي أو وطن المولد . الوطني:1 المنسوب إلى الوطن "النشيد الوطني" 2. المنسوب إلى الوطنية "رجل وطني".[1]

–**الوطني اصطلاحا:** الوطني هو الشخص يحب بلاده، ويدعم سلطتها ويصون مصالحها. تتضمن الوطنية مجموعة مفاهيم ومدارك وثيقة الصلة بالقومية مثل الارتباط والانتماء والتضامن لأن واقع الحال يفيد بأن المصالح ملك للأمة التي تعرف الدولة بعلامات وملامح اثنية وثقافية، وسياسية وتاريخية مميزة.

وفي تعريفات أخرى:

– **ابوالقاسم سعد الله:** الوطنية الجزائرية "...هي الشعور الوطني المشترك الوفي الجزائري نحو أمته..."

– **أندري جوليان:** فيعترف "...بأنه كان للجزائر مشاعر وطنية والتصاق بالأرض، ولكن ذلك لم يستطيع تحويل هذه المشاعر إلى ضمير وطني إلا بعد الاستقلال..."

ولعل أول من رفع شعار الوطن والوطنية صريحا، في سنة 1925م، **ابن باديس** في جريدته "المنقذ"، و قد كان شعاره الذي يكتبه في رأس هذه الجريدة "**الوطن والوطنية الحق فوق كل أحد، والوطن قبل كل شيء**".

كل هذه الأمور أدت إلى ازدياد الوعي الوطني لدى المواطنين الجزائريين وتبلور فكرة الوطن لديهم مما ساعدا على قيام ثورة نوفمبر التي حررت الوطن الجزائري من رجس الاحتلال.[2]

– **التعريف الإجرائي:** اسم منسوب إلى وطن: نشيد وطني شعور وطني : معبر عن حب الوطن أو مستمد منه ،الحرس الوطني الشعر الوطني شعر حماسي في ذكر الوطن وتمجيده أن من يحب وطنه ويخلص له ويضحي من أجله، ويعمل على نصرته ويدعو إلى استقلال بلاده.

---

[1] - مجاني الطلاب، مرجع سابق، ص، ص 157،158.

[2]- د. عبد المالك مرتاض، المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية، 1954.1962، دار الكتاب العربي الجزائر،ط2014،2،ص،ص157،158.

مفهوم خلق: خلقه . خلقا و خلقة 1. أبدعه على غير مثال سابق "خلقا الله العالم" 2. الشيء أوجده وابتكره.[1]

- مفهوم الاتصال:

-الاتصال لغة: يذهب الدكتور عبد العزيز (1989،17 و ما بعدها بتصرف) الى القول بأن "...مفهوم الاتصال **Communication** هو المفهوم الذي يذهب إليه مصطلح "البيان" في اللغة العربية، قبل أن يدخل في المصطلحات البلاغية وفي القران الكريم إشارات كثيرة إلى البيان منها **قوله تعالى:** "**الرحمن(1)علم القران (2) خلق الإنسان (3) علم هالبيان**" {**الرحمن:4.1**}.

وقال تعالى: "**هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين**"{**أل عمران138**}.

وهكذا وردت كلمة البيان في القران الكريم وهي . يصفها الدكتور شرف . إعلام لساني، ووصف الله سبحانه وتعالى القران الكريم بالبيان والإفصاح وبحسن التفصيل والإيضاح وبجودة الإفهام وحكمة البلاغ وسماه أيضا "فرقانا" كما سماه "قرأنا" **فقال تعالى:** "**عربي مبين**"{**النحل103**}.

وقال تبارك وتعالى: "**وكذلك انزلنه قرءانا عربيا**" {**طه113**} و"**ونزلنا عليك الكتاب تبينا لكل شيء**"{**النحل89**}.

فالبيان . بالمفهوم الاتصالي هو الإفصاح، أي قول الحق، وإظهار المقصود، وهو كما جاء بلسان العرب "بين" حسن الفهم وذكاء القلب مع اللسان، وأصله الكشف والظهور. ذلك أن الاتصال يعني انتقال المعلومات أو الأفكار، أو الاتجاهات، أو العواطف، من شخص أو جماعة إلى شخص أخر أو جماعة أخرى من خلال الرموز.

وحتى يكون الاتصال بهذا المعنى فعلا فلابد وان يكون المعنى الذي يقصده المرسل هو المعنى نفسه الذي يصل إلى المستقبل، من هنا يتم التفاعل والتفاهم بين الناس.[2]

- الاتصال اصطلاحا: الاتصال **Communication** مصطلح يستخدم للإشارة الى عملية نقل المعلومات للإنسان أو الحيوان أو الجماد على حد سواء، ونظرا للاختلاف الكيفي بين الإنسان من جانب والكائنات الأخرى من جانب أخر، كان من الأحرى بنا تخصيص اصطلاح ليصف هذه العملية في الإنسان ومصطلح "التواصل".

---

[1] - مجاني الطلاب، مرجع سابق ص 306.

[2] - د. كامل خورشيد مراد، الاتصال الجماهيري والإعلام، دار المسيرة، عمان،ط1،ط2، 2011م،2014م،ص،ص،49،50.

ويتضمن الاتصال عدة تعريفات:

عرف **تشارلز كولي (1909)** في مطلع القرن الماضي "...بأنه الآلية التي توجد فيها العلاقات الإنسانية وتنمو عن طريق استعمال الرموز التي تصدر عن العقل..."

وقال **ريتشارد(1928)**"...بأن الاتصال يحدث حين يؤثر عقل في عقل اخر ،فتحدث في عقل المتلقي خبرة متشابهة لتلك التي حدثت في عقل المرسل، ونتجت جزئيا عنها..."

وعرف **جورجلندنبيرغ (1939)**"...الاتصال بأنه التفاعل بواسطة الرموز..."،أما كارل **هوفنلاند (1948)** فقال "...بأن الاتصال عملية يرسل بموجبها المرسل رسالة الى المستقبل بقصد تغيير السلوك أو تعديله..."

الاتصال هو العملية التي يتم من خلالها نقل رسالة معينة او مجموعة من الرسائل من مرسل أو مصدر معين إلى مستقبل، أما الاتصال الجماهيري فهو ذلك النمط من الاتصال الذي يتم بين أكثر من شخصين لإتمام العملية الاتصالية، والتي غالبا ما تقوم بها المؤسسات أو الهيئات عن طريق رسائل جماهيرية.

الاتصال هو نقل أو انتقال المعلومات والأفكار والاتجاهات أو العواطف من شخص أو جماعة لأخر أو لآخرين، من رموز معينة .

الاتصال تفاعل بالرموز اللفظية بين طرفين احدهما مرسل يبدأ الحوار، وما لم يكمل المستقبل الحوار، لا يتحقق الاتصال، ويقتصر الآمر على توجيه الآراء أو المعلومات،من جانب واحد فقط دون معرفة نوع الاستجابة أو التأثير الذي حدث عند المستقبل.[1]

- الاتصال:

كان لفظ "الاتصال" أو رجل الاتصال، يطلق على الشخص الذي كان يتكفل بتبليغ الأخبار من مكان إلى أخر، كما كان هذا الشخص، بحكم طبيعة مهمته يتصل بالناس لأهداف مختلفة، فقد كان يتصل مثلا بالجنود الجزائريين الذين كانوا في بداية الثورة منخرطين في الجيش الفرنسي، في إطار الخدمة العسكرية الإجبارية التي فرضها الاستعمار الفرنسي على الشبان الجزائريين، كما حدث في معركة الصبابنة التي قام أحد المناضلين بالاتصال ببعض هؤلاء الجنود بغية التحاقهم ب:**ج.ت.و** بأسلحتهم، بعد القضاء على من كان معهم من جنود الاستعمار الفرنسي، فكانت أروع معركة مسيرة كلها، وذلك في ربيع

[1] - المرجع نفسه ص،ص،60،61.

سنة 1956م، حيث التحق زهاء سبعين جنديا جزائريا بصفوف **ج.ت.و**، وقتل نحو ذلك من العدو، ونقلت أسلحة تكفي لتسليح عدد كبير من المجاهدين وكان الفضل في ذلك يعود إلى رجل الاتصال بسيط لا يزال إلى اليوم حيا، ورجل الاتصال من هذا الاعتبار يشبه "المسبل"[1]

- التعريف الإجرائي للاتصال:

الاتصال هو العملية أو الطريقة التي يتم عن طريقها انتقال المعرفة من شخص إلى التفاهم بين هاذين الشخصين أو أكثر، وبذلك يصبح لهذه العملية عناصر ومكونات واتجاه تسعى إلى تحقيقه ومجال تعمل فيه ويؤثر فيها.

- المفاهيم الفرعية:

وبعد تحديد المفاهيم الأساسية للموضوع سوف نعرض بعض المفاهيم الفرعية ذات صلة بالموضوع والتي أهمها:

- **الثورة الجزائرية(1954-1962):** عظمة الثورة الجزائرية لا تتمثل في هزم أكبر جيش استعماري حاول أن يتحدى مسيرة التاريخ بلغ عدد القوات الفرنسية الجيش والشرطة والدرك والحركة وسواهم وما يقرب من مليون رجل بعدد قليل من المجندين رسميا وإن كان الشعب الجزائري كله كان وراء المجاهدين، وإنما يتمثل أيضا في استمراريتها ومواقفها المشرفة في المحافل الدولية، بحيث أصبحت الجزائر في عهد قصير ذات سمعة دولية محترمة وواسعة، وأصبحت اذا ألقت بثقلها السياسي، في مؤتمر من المؤتمرات الدولية، رجحت كفتها وقد دامت ثورة التحرير المسلحة رسميا، سبع سنوات وخمسة أشهر وتسعة عشر يوما (ر. تقرير المصير) .[2]

- **الاستقلال:** هو تتويج للمقاومة ضد الاحتلال الأجنبي الذي دامت 132 عاما ولحرب تحريرية دامت ما يقرب من ثماني سنوات، بعد اتفاقيات افيان التي أفضت إلى وقف إطلاق النار في 19 مارس 1962، نظم استفتاء لتقرير المصير في أول جويلية، 99,7 من المصوتين صوتوا للاستقلال الذي أعلن عنه في 3 منه وأصبح يوم 5 تاريخ ذكرى نزول القوات الفرنسية في 1830 بسيدي فرج، العيد الوطني الجزائري.[3]

- **الأرشيف:** الأرشيف أساسي في كتابة التاريخ باعتباره بناء معقدا تشكل فيه كل وثيقة أرشيفية معلما يدفع بالبناء إلى الأعلى أو شقوقا يمكن أن تضعفه أو تعيد فيه النظر إن ضرورة مقابلة مختلف الوثائق

[1] - د. عبد المالك مرتاض، مرجع سابق، ص 42.

[2]- المرجع نفسه، ص42.

[3] – عاشور شرفي، قاموس الثورة الجزائرية1962.1954، دار القصبة لنشرالجزائر،2007،ص36.

من مختلف المصادر مع أقوال مختلف الفاعلين والشهود تمكن من الوصول إلى كتابة أقل أسطورية وأقرب إلى الحقيقة التاريخية ولهذا فإن التداول الحر لأرشيف المرحلة يعتبر أساسيا، وهذا ما لم يحدث بعد خمسين سنة من وقوع الأحداث.[1]

– **استعمار**: المعنى السياسي للكلمة، كما يذهب إلى ذلك "**روبير**" في معجمه الكبير "...هو استعمار بلد من البلدان لاستغلال ما فيه من ثورات، فالاستعمار يعني إذن في مفهوم معظم اللغات الغربية استغلال الأرض لغير فائدة أهلها، ولكن لفائدة الطارئين عليها لاستنزاف ما فيها من كنوز وخيرات، وللإقامة القواعد العسكرية المشبوهة..."[2]

– **وسائل الإعلام**: يقصد بيها في الأصل جميع الأدوات التي تستعمل في صناعة الإعلام وإيصال المعلومات إلى الناس بدءا من ورق الصحيفة وانتهاء بالحاسبات الآلية والأقمار الاصطناعية، إلا أن وسائل الإعلام بصفة أو كما تسمى (وسائل الاتصال الجماهيري) تنقسم بصفة عامة إلى وسائل مقروءة سمعية ووسائل بصرية وسمعية.[3]

7– مناهج الدراسة :

مهما كان موضوع البحث، فإن قيمة النتائج تتوقف على نوعية المناهج المستخدمة، إن طبيعة موضوع بحثنا تطلبت توظيف:

– **المنهج التاريخي الوصفي**: حيث إعتمدناه عندما استعرضنا أهم الأحداث التي عرفتها الجزائر من خلال المراحل التاريخية التي مرت بها في فترة الاستعمار وبعد الاستقلال ومن خلال ما تقتضيه المادة التي ترتكز على عدة مناهج لدراسة أي موضوع منها **المنهج الوصفي**: الذي يهتم بوصف الأحداث وتسلسلها وفق الطبيعة المكانية والزمانية.

كما اعتمدنا على **المنهج التحليلي** في البحث عن المادة العلمية والتحري عن حقيقتها التاريخية، وظفناه في تحليل بعض القضايا التي نتجت عن تاريخ الجزائر وتحقيق رؤية وطنية ناضجة من خلال توعية الأجيال بأهمية التاريخ الوطني.

---

[1] – المرجع نفسه،ص32.

[2] - د. عبد المالك مرتاض ، مرجع سابق ص1.

[3] .– محمد منير حجاب، وسائل الاتصال، القاهرة، دار الفجر، 2008،ص349.

8- صعوبات البحث:

لا يوجد بحث يخلو من الصعوبات، ففي دراسة هذا الموضوع واجهتنا مجموعة من المصاعب من بينها :

- تشابك الأحداث وتداخلها مما صعب علينا الإلمام بكل عناصر الموضوع.
- تكرار وتشابه المعلومات في معظم المراجع والمصادر التاريخية وتضاربها أحيانا.
- صعوبة الإلمام بالموضوع من مختلف الجوانب التاريخية وذلك لطول الفترة المدروسة قبل فترة الاستعمار وبعد الاستقلال وثرائها بالأحداث الهامة.
- أصالة الموضوع وعدم وجود دراسات سابقة مشابهة له في حدود اطلاعي.
- الذاكرة التاريخية الحية وما مر عليها من زمن جعلها في طي النسيان ما صعب مهمتنا في تدوين الأحداث.

أولا – التاريخ الوطني بأقلام جزائرية

ثانيا – التاريخ الوطني بأقلام أجنبية

ثالثا – دور وسائل الإعلام في التعريف بالتاريخ الوطني

رابعا –التاريخ الوطني في البرامج التعلمية

خامسا –التكنولوجيا الحديثة والتاريخ الوطني

أولا : التاريخ الوطني بأقلام جزائرية :

ورثت الجزائر بعد الاستقلال نخب واعية من العقول النيرة الخفاقة ومن المواهب و الكفاءات الخلاقة استطاع أن يتتلمذ على يدها وعلمها وسيرتها جيل الجزائر الحرة مطلع الستيناتو السبعينات فكانت تلك النخب المثقفة وقتها القاطرة المسيرة والقوة المحركة للنهضة الثقافية والفكرية والتاريخية في مجال التعليم والتكوين والتأهيل لدى الطلاب الجزائريين . من هنا بدأت ملامح المدرسة الجزائرية ذات البعدين الوطني والحضاري .

من الوجوه المشرقة التي مثّلت الرّعيل الأول للمدرسة الجزائرية عشية الاستقلال، يقودنا الحديث إلى ذكر بعض الرموز الوطنية الشامخة من أمثال : **الشيخ البشير الإبراهيمي، محمد مبارك الميلي، أحمد توفيق المدني ، الشيخ عبد الرحمان الجيلالي ، مولود قاسم، عبد الرزاق قسّوم و يحي بوعزيز** وغيرهم من الأهرامات الفكرية وفي هذا الشأن يأتي خصصنا شيخ المؤرخين **أبو القاسم سعد الله** ليفرض مكانته المرموقة ضمن أسماء كوكبة المثقفين التي تّم ذكرها .

وممالا شك فيه، أن أبو القاسم سعد الله نظراً لمنزلته العلمية وطاقاته الإبداعية، يتصدر طليعة المدرسة التاريخية باعتباره شيخ المؤرخين ويرجع الفضل في تبوئه هذه المرتبة العليا إلى عدة اعتبارات ودلالات، أهمّها خصوبة فكره وأكاديمية أعماله ونزاهة مواقفه ونبل خلقه وعظيم تواضعه وطهارة وطنيته فشمائل الرجل، كانت له المؤهلات الحقيقية لشخصيته الفكرية والتاريخية والأدبية القادرة على قيادة يقظة الفكر ونهضة العصر ليؤسّس أبو القاسم غداة الاستقلال إلى يوم التحاقه برفيقه الأعلى، اللبنات الأولى للمدرسة التاريخية في الجزائر المستقلة .

– **أبو القاسم سعد الله الشخصية الوطنية المتميزة :** الواجب يقتضي منا التعرض إلى هذه الشخصية الفذّة " أبو القاسم سعد الله الشخصية الوطنية المبدعة " له شأن كبير في تأسيس المدرسة التاريخية الجزائرية بعد استرجاع الجزائر لسيادتها الوطنية سنة **1962** يعود الفضل إلى ما جاءت به سنة **1930** بمولد شيخ المؤرخين أبي القاسم سعد الله في بلدة " قمار" ولاية واد سوف أين حفظ القرآن الكريم ونهل عن عيون المعرفة مبادئ اللغة وأصول الفقه والدين. إنه الرجل الموسوعي ذي الشخصية المتميزة من

أهل الفكر الأبرز على الصعيدين الوطني والإقليمي أخترق نجمة الأفق المعرفي، بازغا ملحقاً في سماء الكوكب الأرضي ومتلألئا وهّاجا في رحاب الفضاء الكوني .[1]

قليلة هي الدراسات التاريخية التي تحسن استقراء الوثائق التاريخية في ضوء مفاهيم عملية معاصرة فتتكامل فيها عملية التاريخ للواقعة مع التحليل المفاهيمي للسياق التاريخي. فالسائد أن يغلب التوصيف الإيديولوجي (الأسطوري) على الخطاب وفي الحالتين يبقى البحث مجانيا الأسئلة الصعبة بحجة الأمانة للوثيقة .أو محاولاً الإجابة التبسيطية تحت مظلة الأجوبة المنمطة .

كتابات أبو القاسم سعد الله هي من الدراسات التاريخية العربية القليلة التي تقع خارج ثنائية هذا التوصيف، إذ يجمع المؤلف بقدرة وجهد متميزين، بين التوثيق ومعطيات التحليل المفاهيمي، ليثير إشكاليات صعبة ويحاول أن يبرهن عليها بمعطيات واستنتاجات مقنعة أو مثيرة لمزيد من الجدل الثري .

سعدّ الله من اللذين أخلصوا للبحث وأنجزوا ما حققت القيم المضافة بالتضاعف للمكتبة التاريخية الوطنية، أنجز الجهد الجبار في كتابة التاريخ الوطني وفي كتابة ما يشكل مرجعا للبحث في تاريخنا الثقافي فموسوعة الموسومة ب " تاريخ الجزائر الثقافي " مرجعاً لا غنى عنه وجهداً جبارا لا ينجز عادة إلا من طرف فرق بحث في مسار سعد الله التعدد والريادة. تعدد في العطاء. وريادة في كل مجال أبدع فيه فسعد الله شعريا بذكر مع محمد صالح ضمن رواد التحول في الكتابة الشعرية الجزائرية.[2]

وسعد الله دارس الأدب كان من زواد التعريف بالأدب الجزائري في الخمسينات بمجلة الآداب وغيرها كتب عن الشاعر محمد العيد أل خليفة وكتب متابعات عن أعمال وتجارب، ومن الخلفية الأدبية تحول إلى الدراسة التاريخية في فترة كان الالتفات فيها إلى التاريخ في صلب المعركة الوطنية وكان سعد الله من الرواد المؤسسيين للمدرسة التاريخية الوطنية بعد إرهاصات حملتها كتابات **مبارك الميلي وتوفيق المدني وعبد الرحمان جيلالي** وغيرهم، فالكتابة التاريخية عملية متجددة يمارسها كل جيل بالقدرة العقلية التي وصلها والوثائق المتوفرة لديه والمستجدات الحضارية التي تحيط به .

في مسار سعد الله كباحث الدرس والنموذج لكل باحث ينشد الحقيقة نستحضر كتابات سعد الله في المنابر الصحفية والمجالات الوطنية، ونقاشات في قاعات المحاضرات نستحضر سعد الله مع أصدقائه

---

[1]ـ أ. د. حنيفي هلا يلي، الاتجاهات الدينية لحركة الوطنية في كتابات أبي القاسم سعد الله، الحوار المتوسطي، دار الأصول، سيدي بلعباس ، العدد 7 عدد خاص، ديسمبر 2014 ص، ص، 14، 15

[2] – أ. د حنيفي هلا يلي، التاريخ لـ " مسار قلم : أبو القاسم سعد الله مؤرخا لعلاقة التفاوت والتاريخ من خلال المذكرات والاعترافات، مرجع سابق ص، 36 .

كدودو والركبي ومصايف ومولود قاسم وإسماعيل العربي ويحيب وعزيز والمهدي البوعبدلي وسليمان داود بن يوسف ومحمد ناصر، في جملة يمثل سعد الله الباحث الذي وهب عمره للبحث فوهبه البحث جلال العلماء. الدكتور أبو القاسم سعد الله: قطب المدرسة التاريخية الوطنية الجزائرية التي يرى أنها لم تتكون بعد، وإنما نحن في مرحلة ردود الفعل على المدرسة التاريخية الفرنسية الموجهة للجزائر، ووجه من وجوه الثقافة العربية الإسلامية المعاصرة. بتأصيلاته الفكرية والمنهجية، وإبداعاته الأدبية ومساهمته الهامة في بعث تراث الجزائر الثقافي، وفي بناء وصيانة الذاكرة الجماعية للمجتمع الجزائري والأمة الإسلامية.

صدرت لأبي القاسم أعمال جديدة. يندرج أكثر في باب التأملات والخواطر والمذّكرات والاعترافات حوت خلاصة أفكاره وتجاربه، وهي عبارة عن يوميات نشرت عام 2006 بعنوان " مسار قلم " عن دار الغرب الإسلامي بيروت. وقد بدأ كتابة اليوميات في الخمسينيات أثناء وجوده في القاهرة .وهي يومياته التي تغطي فترة **1381-1961/1415-1993** ويعود انطلاقا من الجزء الثالث (بدل الأول) إلى تناسبه مع بداية اتساع افاق الكاتب الجغرافية والفكرية، وتنوع مسؤولياته وإنتاجه، وشموله مرحلة نضجه وقمة عطائه، وكذلك بداية احتدام الصراع حول هوية الجزائر الثقافية ومستقبلها الحضاري، الذي بلغ ذروته في أواخرها (مع الجزء الخامس)[1]

واليوميات: (Diary/journal) سجلّ يحوي مداخل منفصلة. مرتّبة حسب التاريخ تشمل اليوم والشهر والسنة والمكان، يسجل فيه صاحبه الأحداث الهامة أو المؤثرة في حياته وفي محيطه يوما بيوم، وهي فن أدبي قديم وعام، لم ينحصر في أمة محدّدة أو ثقافة معينّة. أو طبقة أو فئة خاصة. لكنه مطبوع بمساهمات الكتاب الغربيين ومن القضايا التي يعالجها سعد الله في مسار قلم:

إشكالية الوعي التاريخي : في مسارات سعد الله يتحدث عن الوعي التاريخي الذي هو الإدراك العميق لدور الخبرة التاريخية الذاتية والإنسانية الحيوي في بناء الوعي بسنن التسخير عامة ويبدو أن أصول إشكالية الوعي التاريخي عند الأمة الإسلامية تتصل بمعركة صفّين **(37هـ/657م)** والانحراف الذي تلاها كما يرى **مالكبنبي** الذّي يذهب إلى أنّ الحضارة الإسلامية لم تنشأ بسبب ذلك عن مبادئ الإسلام هي التي توافقت مع سلطة زمنية قاهرة حتى استبدلت اسم " الملك العضوض " المذكور في أكثر من حديث اسم " الخلافة "، وغدت نظريتها السياسية (في الخلافة، وهي رمز سيادة الشريعة) في مواجهة مجادلات الفرق ما هو إلا مجرد انعكاس للوقائع التاريخية، وغدا التاريخ نفسه بنبرته الدعائية وانتقائية

[1] – أ. د حنيفي هلايلي ، المرجع نفسه ،ص ،ص 36 ، 37 .

وأحكامه المطلقة واندماجه في علم الكلام، أداة للجدل المذهبي، وسبباً في الجمود الفكريّ بدلاً من أن يكون وسيلة للنقد الذاتي .

تتجلى مساهمة **الدكتور** سعد الله في حل إشكالية الوعي التاريخي لدى الجزائريين من خلال مسار قلم في دعوته إلى التسلح بالمناهج العلمية الحديثة وكتابة التاريخ العلمي الدقيق، لا التاريخ الاستعراضي أو تاريخ المناسبات، واجتهاده في اظهار الحقيقة . وإبراز قيمة الأبطال خلافاً لما ينعاه على الجزائريين من الزهد في الكتابة، والركون إلى الأوهام، وتهوين قيمة الرموز، فنجح في هذا المضمار إلى حدّ بعيد في تخطيط معالم مدرسية تاريخية جزائرية، ذات منهج عصري، ولسان عربي وروح اسلامي. ومشرب وطني غدت موئلا للباحثين عن صورة الجزائر الأصلية، فساهم في تعميق وبلورة التوجه الثقافي الساعي إلى فكّ الارتباط بالموروث الاستعماري والثقافة التقليدية الميّتة وتثبيت انتماء الجزائر العربي الإسلامي، بكيفية واعية بمقومات ذلك الانتماء .[1]

ولعل كتبه في بعث التراث الجزائري، لإبراز مساهمة الجزائر في الثقافة العربية الاسلامية من خلال : حكاية العشاق (**1983**)، رحلة ابن حمادوش (1983) منشور الهداية للفكون (1987)، رسالة الغريب للحبيب ، للبجائي (1992) ، تاريخ العدواني (1966).

في نصرة القضايا الوطنية الجزائرية، للحدّ من تأثير وجهة النظر الاستعمارية كما في: الحركة الوطنية الجزائرية بأجزائه الثلاثة (1830–1900 /1945 – 1930 / 1930) أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، بأجزائه الخمسة في كتابة التاريخ الثقافي، لتسجيل خلفيات الأحداث وعوامل التغيير العميقة، وربط الجزائر بمحيطها الطبيعي العربي الإسلامي، ودرء تيارات الاستلاب الناسخة والنزعات الانعزالية الهدّامة، خاصة في موسوعته " تاريخ الجزائر الثقافي " بمجلداتها العشرة التي صدر جزأها الأولان عام 1981، ودراساته عن محمد العيد أل خليفة (1961) والشاذلي القسنطيني (1974) والمفتي ابن العنابي (77)، وشيخ الإسلام عبد الكريم بن الفكون (1986) في بحث قضايا الساعة في الفكر والمجتمع والسياسة، خاصة منطلقات (1982) – أفكار جامحة (88) – قضايا شائكة (89) – في الجدل الثقافي (1993) – هموم حضارية (1993) – على خطي المسلمين (2009) .

مسار قلم مرأة حياة مثقف أصيل، مترفع عن منصب متنزه عن تحزّب رافض لتهجين، ولم تغره شهرة أدّى دوراً ظاهرا في بلورة وإنعاش ورسم توجهّات الثقافة الجزائرية خاصة في قضايا تأصيل التاريخ

[1] – المرجع نفسه ، ص، ص 37 ، 43.

والتعريب وتهذيب الأخلاق، مع الحرص على صرامة المنهج، واعتدال وحذرٍ في المواقف العامة وميل إلى التالف والتوافق أبو القاسم سعد الله كان معلما بارزاً في كتابة التاريخ والوفاء لمقومات الشخصية الوطنية و " مسار قلم " خلاصة تجربة عالم نذر نفسه للحقيقة كما بلغه تخصّصه واجتهاده، وهو أيضا ذاكرة جيل حلم بالنهضة .[1]

يعد الدكتور سعد الله من ضمن المؤرخين الجزائريين الذين أثروا المكتبة الوطنية الجزائرية، ليس بعدد مؤلفاتهم فحسب، وإنما أيضا بنوعيتها، بل وبقيمتها العلمية الهامة، وهو بهذا عدّ رفقة المؤرخين الآخرين كمحفوظ قداش، وناصر الدين سعدوني، ويحي بوعزيز، وعبد الحميد حاجيات، ومولاي بلحميسي وغيرهم، من الجيل الذي ساهم في وضع أسس المدرسة التاريخية الجزائرية .[2]

لقد كان الدكتور سعد الله أولاً وقبل كل شيء أستاذاً: " متخلقاً وصارماً...وحذقا ... وحكيما متبصراً بمسؤولية المؤرخ التي يحس بها ومضيافا ..."

مثل أهل المنطقة التي ينحدر منها لقد خلق للعلم والعمل، فاستحق عن جدارة واستحقاق لقب " شيخ المؤرخين الجزائريين ".

أما نحن جيل المؤرخين الجديد، بقي لنا أن نسأل السؤال التالي: ماذا يمكن لنا أن نقدم للجزائر بعد هذا الذي تركه الدكتور أبو القاسم سعد الله ؟[3]

ثانيا:التاريخ الوطني بأقلام أجنبية :

بمجردّ ذكر عبارة الكتابات الاستعمارية تأخذنا المخيّلة نحو تلك الحقبة الطويلة من تاريخ الجزائر المعاصر والتي امتدّت 132 سنة من القهر الاستعماري، رغم كونها قد سطّرت لنا ملاحم بطولية على مدى شجاعة المجتمع الجزائري وقدرته على تحدّي الصعاب على معالم الشخصية والإسلامية في وجه السياسة الاستعمارية الفرنسية التي سعت إلى محاولة النيل من وحدة المجتمع الجزائري وعموده الفقري المتمثل في هوّيته العربية و الاسلامية، لتسطير مستقبل مستعمرة فرنسية غرّيبة الملامح ولقد كانت الكتابات الاستعمارية في غالبيتها تخدم هذّه الغاية من خلال محاولة تشويه تاريخ الجزائر والنيل من أصالتها وانتمائها الحضاري من خلال محاولة عزلها عن محيطها العربي والإسلامي، ولقد انتهجت هذا

[1] - المرجع نفسه، ص، ص 43، 44.

[2] - أ. د. حنيفي هلا يلي، أبو القاسم سعد الله نجم ساطع في سماء الجزائر، مرجع سابق،ص46.

[3] - المرجع نفسه، ص 50.

المسلك عن وعي وبصيرة في إطار تحقيق المشروع الاستعماري في الجزائر القائم على فرض منطق الغالب على المغلوب ولو كان ذلك بتجاوز مرجعية الأمة الجزائرية وذاكرتها الأصلية .[1]

انطلق الفرنسيون في كتاباتهم تاريخ الجزائر من عدة معطيات أهمها:

كونهم تغلبوا على الجزائريين بالقوة ، وكونهم مسيحين قبضوا على زمام شعب مسلم. وهذه المعطيات، متفرقة ومتجمعة، هي التي قررت نوعا من (الحتمية التاريخيةّ) عندهم، وهي التي حددت منهجهم الذي طور مع الزمن كلما ازدادوا صلة بالجزائريين. ولعل تلك المعطيات هي التي ما زلت تتحكم في الكتابات الفرنسية عن الجزائر حتى اليوم.

وكانت هناك دوافع كثيرة دفعت الفرنسيين إلى الاهتمام بالتاريخ الجزائري فهناك أولاً الرغبة في التعرف على شعب وقع في قبضة الحضارة الأوربية، وكانت هذه الحضارة تحمل معها إلى الجزائر كل أدوات الغزو الفكري .[2]

واهتم " **رولاندمييتي** " بالحديث عما أسماه : وعود الثورة الجزائرية فتحدث عن مشروع بلوم فيوليت وأحداث الحرب العالمية الثانية وفرنسا المهددة وأحباب البيان، وقوانين الانتخابات، واللجنة الثورية للوحدة والعمل، واندلاع الثورة، وتعود أهمية كتاب رولاند إلى دراسته الواسعة للحالة السياسية بالجزائر قبيل الثورة.

واعتبر" **أنـدريموريس** "وزير الدفاع الفرنسي في عهد حكومة غي موليه كل من كان يقدم العون والمساعدة للثورة الجزائرية فلاقا، ولذلك سمي كتابه :"**الفلاقـة فـي داخـل الحـي** ". وركزّ حديثه على الشيوعيين وتنظيماتهم في فرنسا والجزائر حتى يبرّر زعمه أن الثوار الجزائريين شيوعيين، وأن الثورة نفسها شيوعية، وأن كل من يقدم لها ولهم العون والتأييد شيوعي كذلك سواءً في أوربا أو في إفريقيا أو أسيا أو أمريكا وبصورة خاصة في العالم العربي والإسلامي ، الذي اعتبر إذاعاته شيوعية أو من وحي الشيوعية، واهتم بالحديث عن مصادر الأسلحة للثورة الجزائرية واعتبر الذين يزودونها بها في المدن والعواصم الكبرى هم الفلاقة الحقيقيون.

---

[1] - زقب عثمان، منهجية التعامل مع المصادر الاستعمارية ومدى الاستفادة منها في كتابة تاريخ الجزائر المعاصر، مداخلة في الملتقى الوطني الأول حول الأبحاث والدراسات التاريخية في الجزائر بعد خمسين سنة من الاستقلال ـ محطة الاعتبار والتقييم 6– 7 ماي 2013م – بقاعة المحاضرات الكبرى – جامعة الحاج لخضر باتنة .

[2]- د. أبو القاسم سعد الله، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر ط2، الجزء الأول 1984، ص، ص 17، 18.

وتناول بيير نيكول العنصري الحاقد، والمعمر المتعصب، الحديث عن تاريخ الجزائر منذ العهد الروماني، وتوسع في الحديث عن عهد الاستعماري الفرنسي. ومنجزاته التي زعمها، وتحدث عن سياسة فرنسا تجاه الثورة سياسيا وعسكريا، وشرح قضية بلونيس، وعبد القادر بلحاج جلول، الذي كان يدعي كوبوس: وأحداث 13 ماي، وتمرد الجنرالات والأوربيين ومنظمة الجيش السرية الإرهابية التي تحمس لها ولأعمالها التخريبية، وعن جبهة التحرير والمفاوضات السرية والعلنية حتى جوان (1962)، وقدم لكتابة الحركي المرتد والمتعصب الباشا غا بوعلام .[1]

وهناك ثانيا دافع السيطرة والاحتلال، استعان الفرنسيون أيضا بالكتاب الجزائريين ونذكر على سبيل المثال ما كتبه العنتري وابن المبارك عن تاريخ قسنطينة بوحي من بوا سوني، وما كتبه محمد بن على التلمساني عن علماء وهران وتلمسان بوحى من عامل وهران الفرنسي. وما ترجمته ونشره ابن أبي شنب والحنفاوي وغيرهما بتحريض من الحاكم العام جونار وجملة من الباحثين الفرنسيين . وهناك ثالثا دافع الفضول العلمي. وهناك أخيراً دافع الدين فقد احتلت الجزائر بعد صراع جديد بينها وبين أوربا المسيحية دام ثلاثة قرون. ولذلك اهتموا بتاريخ الجزائر أولا لمعرفة أسرار العهد المشار إليه، وثانياً لتحطيم المعنويات التي قد تحدث تغيراً جذريا بعد نجاح الاحتلال.

ويمكن أن نقسم فترات البحث في تاريخ الجزائر إلى عهدين كبيرين هما: عهد المؤرخين العسكريين وعهد المؤرخين المختصين أو الجامعيين. [2]

وهناك بعض النماذج التي تبين ما كتبه بعض الفرنسين عن التاريخ الوطني الجزائري والتي أهمها :

اهتم **ايفكوريير** بأحداث الثورة الجزائرية ، وهو صحافي فرنسي نشيط عاصر كثيراً من الثورات الوطنية ضد الاستعمار الفرنسي في افريقيا، والهند الصينية فألف كتاباً من خمسة أجزاء تحت عنوان: حرب الجزائر .

وتأتي أهمية كتاب كوريير كمصدر جامع لأهم أحداث الثورة الجزائرية في كون مؤلفه عاصر الأحداث وعايشها، وأجرى اتصالات ومقابلات، واستجوابات مع كثير من رجال الثورة الجزائريين الأحياء ومع الفرنسيين الذين قاوموها سواء منهم العسكريون والمدنيون والإرهابيون، والسياسيون وغيرهم، كما أنه زار كثيراً من مناطق الحوادث المهمة واتصل بكل من رأى أنه يفيد في معرفة الحوادث والخلفيات.

[1] – المرجع نفسه، ص، ص، 344، 346.

[2] - المرجع نفسه، ص 19.

في حقيقة الأمر يخضع تاريخنا إلى قيود مزدوجة، فقد تسلمنا فترة ما قبل الإسلام منه، في الصيغة التي ارتضتها له الإمبراطورية الرومانية، والتي كادت لم تحتفظ لنا من بعض عظماء تلك الحقبة أمثال صيفاكس، والقديس دونا، وتاكفاريناس، إلا بأسمائهم نظرا للمعاناة التي لقيتها منهم .

وبقي تاريخنا الحديثرهين الطرح الفرنسي، فبالإضافة إلى المخطوطات النفسية التي أتلفت عن قصد إبان الغزو، فإن جل محفوظات الجزائر تم نقلها غداة الاستقلال إلى اكس ان بروفانس، وباريس، وفانسان، وغيرها من المتاحف الفرنسية في خرق سافر للقوانين الخاصة بالملكية الفكرية .

وكما قيل يبقى الشعب الجزائري يعاني، من مرض" فقدان الذاكرة " مادامت هذه المحفوظات ذات الطابع القانوني والأدبي والسياسي والأمني محجوزة هناك وينظر إليها وكأنها غنائم حرب.

وكانت بالماضي رواية الأحداث عن طريق السماع مضمونة الجانب داخل مجتمعاتنا المتينة المهيكلة لكنها اليوم معرضة للمسخ جراء تفكك الفضاءات الاجتماعية، ورحيل من صنعوا الحدث ومن عايشهم من أبناء جيلهم.

ويقدر بالنسبة لنا رحيل كل جزائري من الجيل القديم خسارة لا تعوض لأنه يأخذ معه قطعة نفيسة من ذاكرتنا الجماعية وقد سمحت فترة الاعتقال لعدد من المعتقلين الشروع في صياغة مذكراتهم، أو على الأقل في جميع رسائل اعتقالهم، لكن هذه الشهادات المكتوبة قد تم حجزها أو إتلافها من طرف إدارة السجون، وقليل جدا منهم من حاول بعد الاستقلال جمع شتات الأفكار التي دنوها في السجون، إلا أنهم وجدوا أنفسهم في خضم مهام جديدة لا توفر لهم أدنى وقت للكتابة، أو انتابهم الحرج بعودتهم بالذاكرة إلى ألام وقلق وشكوك وأمال وأفراح، وربما أخذت تساورهم الشكوك في نجاح المهمة بإعطاء ذكرياتهم رونقها الأصلي.

ومن جراء هذا الإخلال بواجب التدوين ضاعت على الأجيال الصاعدة وكل المعنيين بالقضايا التاريخية فرصة فذة.[1]

ويمكننا أن نطرح سؤالا لإثراء الموضوع أكثر، هو كيف كان موقف الفرنسيين من تاريخ الجزائر عند الاحتلال ؟

الجواب هو أن الفرنسيين قد أدركوا عند دخولهم الجزائر أهمية التاريخ، رغم جهلهم في أول الأمر بواقع الجزائر وتاريخها، ورغم انشغالهم بعمليات الحملة والاحتلال، فإنهم اتجهوا في البحث في ثلاث

[1]--صالح بن القبي، عهد لا عهد مثله، أو الرسالة التائهة، ديوان المطبوعات الجامعية، 2004، ص..ص42، 43، 45،46.

مجالات في الوقت نفسه ، فالمجال الأول يتعلق بنشر الأثار القديمة عن الجزائر ككتب الرحلات، ومراسلات دايات الجزائر مع حكام فرنسا، ومذكرات القناصل والجواسيس الفرنسيين، والوثائق العثمانية التي وجدوها في الجزائر.وبخصوص المجال الثاني الذي يتعلق بإنشاء (اللجان العلمية)، فقد أنشأت وزارة الحربية سنة 1837 لجنة باسم (اكتشاف الجزائر العلمي) قامت بنشر دراسات هامة على الآثار والعلوم الطبيعية والفنون الجميلة والتاريخ وعلم السلالات، واللهجات وطبائع السكان والزوايا والحياة القبلية والمدن...

أما المجال الثالث (الجمعيات والصحف)، حيث كانت جريدة (المرشد الجزائري وهي أول جريدة فرنسية في الجزائر) تهتم بالتاريخ المحلي، وجريدة (الأخبار1839) تهتم بالأبحاث التاريخية، غير أن تأسيس (جمعية قسنطينة للأثار) سنة 1852 قد أدى إلى ظهور (الدوريات المختصة) في الدراسات التاريخية والأثرية، وفي مدينة الجزائر ظهرت سنة 1856 (الجمعية التاريخية الجزائرية) التي أصدرت (المجلة الإفريقية) التي أصبحت مرجعا هاما للباحثين في تاريخ الجزائر، وفي وهران ظهرت (جمعية وهران الأثرية) وإلى جانب هذه الدوريات والمجالات ظهرت مكتبة ومتحف الجزائر [2]، كلها اهتمامات في مجالات متنوعة لها دلالات على مدى اهتمام الإدارة الاستعمارية بالتاريخ كعنصر هام ومقوم أساسي في هوية الأمة الجزائرية تستطيع من خلاله القيام بعملية الإخضاع والسيطرة.

في الواقع لقد انطلق الفرنسيون في كتابة تاريخ الجزائر من عدّة معطيات أهمها كونهم تغلبوا على الجزائريين بالقوة، أي أنهم ارتدوا ثوب المنتصر سنة 1830، وكونهم شعبا متحضرا حكموا شعبا متخلفا، وكونهم مسيحيين قبضوا على زمام شعب مسلم.

وهذه المعطيات متفرقة ومجتمعة هي التي قررت نوعا من (الحتمية التاريخية) عندهم وحددت منهجهم، ولعل تلك المعطيات هي التي ما زالت تتحكم في الكتابات الفرنسية عن الجزائر حتى اليوم.

ولاهتمام الفرنسيين بالتاريخ الجزائري، دوافع كثيرة أولا الرغبة في التعرف على شعب وقع في قبضة الحضارة الأوروبية، وهناك ثانيا دافع السيطرة والاحتلال الذي لا يتحقق إلا بجمع الآثار المكتوبة وغير المكتوبة وتمحيصها وتقييمها واستخلاص النتائج منها.

وهناك دافع ثالث هو الفضول العلمي برغبة العقل الأوروبي الولوج في ميادين المعرفة وآفاق الحياة، وأخيرا دافع الدين، فقد احتلت الجزائر بعد صراع شديد بينها وبين أوروبا المسيحية دام ثلاثة قرون

1- أبو القاسم سعد الله، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، القسم الأول، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص..ص 15،16.

(عهد القرصنة عند الأوروبيين)، ولذلك اهتموا بتاريخ الجزائر أولا لمعرفة أسرار العهد المشار إليه، وثانيا لتحطيم المعنويات، فاهتموا بالدراسات الإسلامية والطرق الصوفية ورجال الدين ذوي النفوذ الروحي[1].

يمكن تقسيم فترات البحث في تاريخ الجزائر إلى عهدين كبيرين هما عهد المؤرخين العسكريين، وعهد المـؤرخين المختصـين (الجـامعيين)، فالعهـد الأول (1830–1880) كـان فـي ظـل الإدارة الفرنسـية العسكرية (1830–1871، ماعدا من 1858–1860)، حيث اعتمدت في إدارة (الشؤون الأهلية) على ضـباط أسـندت إلـيهم (المكاتـب العربيـة)، ومـن هنـا تـولى العسكريون الـذين كـانوا علـى صـلة مباشـرة بـالجزائريين كتابـة تـاريخ محكوميهم فكتبوا عن القبائـل الجزائريـة وعن العلاقـات الاقتصـادية بينهـا، وعـن لهجات ونظم الجزائريين، وعن الخط العربي، وعن تاريخ شمال إفريقيا وعن التاريخ الروماني في إفريقيا[2]. أما العهد الثاني، وهو عهد المؤرخين الاختصاصيين (1880–1954)، فيبدأ بتأسيس (جامعة الجزائر) منذ 1909، حيث تكاتفت جهود أساتذة الجامعة مع جهود رؤساء الجمعيات التاريخية والأثرية وكتاب الدوريات، وأساتذة التاريخ في الثانويات، ونتج عنه اهتمام خاص بتاريخ الجزائر، وتعكس الدراسات التي ظهرت خلال هذا العهد مدى تبعية كتابة التاريخ للاستعمار، وتبرير هذا الأخير والتأريخ لـه وإنجاحـه واستمراره، ولقد لقي هؤلاء الأساتذة، و تلك الأبحاث تسهيلات وتشجيعات مادية ومعنوية[3].

ورغم بحث الفرنسيين عن المصادر الأهلية فإنهم كثيرا ما شككوا في قيمتها، ونادى بعضهم بعدم الاعتماد عليها والاعتماد على المصادر الأوروبية.

والمفارقة العجيبة هو أن هؤلاء المؤرخون قد أرجعوا شدة مقاومة الجزائريين للاحتلال الفرنسي لا إلى الروح الوطنية والنفور من الحكم الأجنبي وإنما لضيق الأفق والتعصب الديني، كما كان الهدف البعيد لهؤلاء المؤرخين هو تجريد الجزائريين من أبطالهم كما حاولوا تجريدهم من إسلامهم الحق، وكانوا قد تناولوا كل الموضوعات ماعدا موضوع (الشعب الجزائري) الذي أطلقوا عليه (أهليون)أي مواطنين من الدرجة الثانية عليهم واجبات وليست لهم حقوق[4]. فما هو واجب المثقفين والاعلاميين والمؤرخين، وكل من له صلة بالقضية تجاه تاريخ ؟

---

[1] - المرجع نفسه، ص17، 18

[2] - المرجع نفسه، ص20، 21.

[3] -المرجع نفسه، ص23، 24.

[4] – نفسه، ص27ن 29، 30.

إن التغني بأبطال المقاومة الوطنية وبشهداء نوفمبر لا يكفي، ذلك أن تاريخنا والتاريخ عموما عبارة عن سلسلة متصلة الحلقات، فأين نحن من أبطال العروبة والإسلام في هذه الديار الذين ظهروا منذ الفتح الإسلامي، ماذا نعرف عن عبد المؤمن بن علي موحد المغرب العربي، عن عبد الكريم المغيلي ناشر الإسلام في إفريقيا، عن معركة الجزائر 1541 التي انهزم فيها شارلكان؟ وغيرها من الأحداث الهامة والشخصيات البارزة؟

إنّ تاريخنا لا يبدأ من 1954، أو من 1830، إن رفع الشعارات والتغني بالأمجاد لا يكفيان، والحديث عن أهمية التاريخ في المناسبات ليس حلاّ للقضية، ويعتقد أن التركيز أكثر على التاريخ في المناهج التربوية، وتوجيه الإعلام، ونشر التراث المكتوب كلها تخدم الهدف.

ففي أعظم دول العالم يتابع الطلبة دراسة اللغة والتاريخ الوطني في جميع قطاعات التعليم الجامعي كمادتين إجباريتين مهما كان تخصص الطالب.[1]

ومن هذا المنطلق يبرز دور المؤرخ والمثقف الجزائري في كتابة تاريخ وطنه، لا كما يكتب عن أوطان أخرى ببرودة وجفاف، أو حتى من دون مبالاة كما فعل من كتب عن تاريخنا من الأجانب.

فعلى المؤرخ أن يرصد الأحداث ويتمثلها، وأن يسجل في وعيه وعلى بطاقاته خطوات التيار العام، ثم ينتحي ناحية بعيدة دارسا متأملا مقدما بعض الأحداث على أخرى محكما عقله وضميره، بعيدا عن المؤثرات الخارجية مهما كان نوعها، ثم يصدر حكمه الذي يعتقد أنه الحق مهما خالف ذلك الرأي العام أو ما اتفق عليه الناس أو ما كان يتوقعه هذا المسؤول أو ذاك[2]. فماهي الوسائل التي يمكن الاستعانة بها لكتابة التاريخ بكل موضوعية؟

أهم وسيلة هي توفير المؤرخ الكفء، ويأتي بعد ذلك فتح مجال الاستفادة من الوثائق وأدوات النشر والتوزيع، وحرية التعبير هي أعظم وسيلة، وكيف نطمح إلى الوصول إلى الحقيقة إذا كان على المؤرخ أن يداري أفكاره وآراءه وأن يشوه الأحداث لكي يكون مقبولا.

إن التخلص من العقد والحساسيات هو الكفيل بتجنيب التاريخ والكتابة فيه، وسد الذرائع أمام الأجانب والمتطفلين[3].

---

[1] - أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، الجزء الثاني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1986، ص241.

[2] - أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، الجزء الثاني، المرجع السابق،ص، ص236،238.

[3] - أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، الجزء الثاني، المرجع السابق، ص239.

فالتاريخ الحق هو الذي تكتبه الأجيال اللاحقة وليس ذلك الذي يكتبه بعض المعاصرين المتأثرين بالعلاقات الشخصية والإيديولوجية والحزبية.

ويعد الأرشيف أيضا المادة الأولية لدى الباحثين والمؤرخين لمعالجة وكتابة التاريخ، هذا الأخير الذي يستمد قيمته من قيمة حفظ واستعادة الأرشيف.

ففضلا على أن الأرشيف يساعد على صياغة الإشكالية الحقيقية لموضوعات البحث، فإننا نشير إلى أنّ الوثائق التاريخية لا تجيب بنفسها بقدر ما تحتاج إلى من يضع الأسئلة المناسبة ويصوغ الإشكاليات السليمة لكشف الحقائق أو تأكيدها، وبالتالي يتعذر وجود الموضوعية المطلقة في التاريخ، لأن فهم الوثيقة هو الذي يؤدي إلى إدخال الذاتية.

وتزداد أهمية الأرشيف مع الوقت نظرا لزيادة عدد الباحثين الجامعيين، وإعداد البرامج الوثائقية، ولعل أبرز دليل على ذلك هو سعي الدول إلى إنشاء مراكز للأرشيف وخاصة البنايات الضخمة للأرشيف الوطني التي تضيف مصداقية لسيادة الدولة[1].

إن كل ما يمكن أن يساعد المؤرخ على الوصول إلى الحقيقة فهو مفيد، ويدخل في ذلك التسجيل والمخطوط والمذكرات.

على أن هناك عملية مزدوجة يجب أن تكون متكاملة، وهي أن يجمع المثقف من أفواه المناضلين المجربين تجاربهم، وأن يصوغوها صياغة نابضة بالحياة كأنها تجاربه الذاتية. فالعملية أولا وقبل كل شيء هي عملية اقتناع بالثورة وولاء لها[2].وماذا إذا عن أرشيف الجزائر الموجود خاصة في فرنسا ؟

لا يختلف اثنان في أن من بين المصادر الأساسية لكتابة تاريخ الثورة: الأرشيف الفرنسي الخاص بالثورة والمعروف هناك في فرنسا بـ''أرشيف الجزائر'' الذي فتح أبوابه للباحثين والمهتمين والمعنيين ولمحبي الأرشيف في سنة 1992، أي بعد مرور ثلاثين سنة على استقلال الجزائر، وثلاثون سنة هي المدة القانونية التي تبقى خلالها الأرشيفات محفوظة قبل وضعها بين أيدي الباحثين، وإن كان منها ما يخضع لفترة ستين سنة.[3]

[1]- د.نور الدين ثنيو، الأرشيف، الذاكرة وكتابة التاريخ، مجلة الهجرة والرحلة، العدد الثاني، أفريل 2008، جامعة منتوري، قسنطينة، ص45.

[2]- أبو القاسم سعد الله، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، القسم الأول، المرجع السابق، ص49

[3]- عبد الحميد زوزو، مصادر تاريخ الثورة، مجلة الثقافة العدد 110 ، 111،سبتمبر .

يشتمل الأرشيف الفرنسي المتعلق بالثورة على خمسة آلاف علبة بملفات تغطي الفترة الواقعة ما بين 1945و1964، بل تتعداها إلى سنة 1967 لتشمل الأرشيف الخاص بالمرسى الكبير وأماكن بالصحراء الكبرى. وكل هذه الأرشيفات من إنتاج الجيش الفرنسي بالجزائر على اختلاف مستوياته[3].

إنّ تاريخ الجزائر خلال فترة الاحتلال لازال يحتفظ برهانيته، ولم يستقل تماما كبنية مكتفية بذاتها تمكننا من التعرف عليه بالدراسة والتحليل والمعالجة.

ووجه المفارقة في إشكالية الوثائق والأرشيف في كتابة تاريخ الجزائر تكمن في انطواء هذا الأرشيف على تاريخ الاستعمار الفرنسي في الجزائر، فالمادة الأولية التي يروم الباحث اعتمادها في معالجة قضايا التاريخ تكاد تكون حصريا مادة فرنسية تصلح في الغالب لكتابة التاريخ الفرنسي زمن الاستعمار، بينما طريقة مقاربة موضوع التاريخ عند الباحث الجزائري تستدعي منه استبعاد حضور الظلّ الفرنسي من وثيقة الأرشيف.

فتاريخيا فقدت الجزائر أطنانا من الأرشيف الحديث والمعاصر الخاص بالمرحلة الاستعمارية بلغت في بعض التقديرات 200000علبة خلال سنوات 1960و1962 نقلته السلطة الفرنسية قبل مغادرتها النهائية أرض الجزائر بحجة أنها هي التي أنتجته طوال وجودها في الجزائر، ويعبّر عن سيادتها على الجزائر وكامتداد للمتروبول الفرنسي وكان لفقدان هذا الأرشيف دوره البالغ على ذاكرة الجزائر ووعيها التاريخي والاجتماعي.

صحيح أن الأرشيف كما يدعي الطرف الفرنسي، أنتجته الإدارة الفرنسية كتعبير عن سيطرتها وسيادتها على الجزائر، وعليه يمكنها الاحتجاج بإقليمية التشريع لكن بعد هزيمة فرنسا عام 1962 يتغير الموقف تماما ليصبح الأرشيف حقا لصاحب السيادة الجديدة، لأن الأرشيف نفسه يعبر عن السيادة.

فالأرشيف في صلته بالسيادة وبكيان الدولة لازال يمثل مادة حرجة لا يمكن الاقتراب منه ومقاربته بحرية كما يقتضيها البحث العلمي، وحتى وإن استطاع الباحث الجزائري الانتقال إلى فرنسا حيث توجد المادة التاريخية فإنه يصادف مجموعة من المتاعب والعوائق التي تواجه الباحث الفرنسي نفسه، فعلاوة على مشكل الوقت والمال، فإن الوثائق لا تقدم إلا بعد فوات ستين عاما عن تاريخ صدورها، أما الأرشيف المتعلق بالأشخاص خاصة التقارير الطبية فيجب أن يمر عليها مائة وسبعون عاما قبل أن تصير قابلة

للتداول، وتصبح بالتالي فاقدة لحيويتها في توكيد أو كشف الحقيقة، وتناثر الوثائق المتعلقة بالجزائر في العديد من بنايات الأرشيف[1].

ولمسألة استعادة الأرشيف وجهان، وجه قانوني، ووجه تاريخي، أما الوجه القانوني فيبقى لأهل القانون، أما الجانب التاريخي فحقا أن وثائقنا موزعة هنا وهناك والمفقود عن طريق النهب والضياع والتلف لا يحصى ولا يعد والفرنسيون لم يأخذوا ما يثير الحساسيات فقط بل أخذوا أيضا مخطوطات وتحفا وأسلحة وعدد من الجماجم والرؤوس المقطوعة من أجسام المقاومين، أخذوا خزينة الدولة الجزائرية.

أليس من حق الجزائر المنتصرة بعد هزيمة أن تستعيد تراثها وحقوقها الثقافية كما استعادت سيادتها وحقوقها السياسية.[2]

ثالثا: دور وسائل الإعلام في التعريف بالتاريخ الوطني (السمعية،البصرية ،المقروؤة):

- دور الإعلام في الثورة الجزائرية :

أدركت الثورة الجزائرية منذ الوهلة الأولى بأن الإعلام هو أحد الأسلحة الفاعلة من أسلحة العصر الحديث، يقف في خندق واحد إلى جانب السلاح في مواجهة الخصم لربح المعركة، و يعتبر بيان أول نوفمبر 1954 في حد ذاته أهم وثيقة إعلامية صاغتها عبقرية الرجال الذين صنعوا نوفمبر، والذين أخذوا على عاتقهم مسؤولية تفجير الثورة المسلحة و قرروا إلقاءها بين الجماهير العريضة التي كانت تنتظر على استعداد كامل، لحظة الصفر لكي تحتضن الثورة.

ولقد واجهت الدعاية الجزائرية عدة صعوبات أثناء الثورة المسلحة من أهمها أن أجهزة الإعلام الغربية من وكلات الأنباء و الصحف و الإذاعات و التلفزيونات كانت كلها تصبفي وجه النظر الفرنسية، وتروج لمساعيهاالمختلفة فتنتقل صورا مشوهة و أخبار مزيفة عن نضال وكفاح الشعب الجزائري فتعتمد إبراز الجوانب السلبية والنقائص في الثورة المسلحة الأمر الذي كان يتطلب اليقظة والحذر المستمرين من الشعب الجزائري من كل ما يكتب أو يقال عن القضية الجزائرية وكيف يكون الرد عليه بالسرعة اللازمة التي تقتضي الفحص الدقيق والمراجعة التي تقدمها الدعاية الجزائرية على مراسلي وكالات الأنباء الغربية خوفا من يصيبه التحريف والتزييف الذي قد يضر بالثورة في مبادئها وأسسها النبيلة.

[1] - نور الدين ثنيو، المرجع السابق، ص،ص 46، 48، 50، 51.

[2] - أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، الجزء الثاني، المرجع السابق، ص، ص 239، 240.

ومن الصعوبات التي واجهها الإعلام الثوري كذلك هو نقل النشاط الإعلامي خارج الحدود الجزائرية وداخل دول تمتلك سيادة وأنظمة ومصالح متشبعة فكان الأمر يتطلب من وسائل الدعاية الجزائرية أن تقوم بعملها وسط ظروف تتميز بغاية من الدقة والحساسية فينبغي ألا تتعارض مع الأنظمة التي قد تختلف مع سياسة الثورة المسلحة محاولة الخروج من تأييد هذه الأنظمة لسياسة الثورة المستقلة.[1]

كما واجهت الدعاية الجزائرية الثورة المسلحة صعوبات مادية وفنية كبيرة خاصة في السنوات الأولى منها نقص العناصر المدربة إعلاميا، وانعدام الإمكانيات الفنية وتشتت أجهزة الثورة بين الداخل في الجزائر وتونس والمغرب والقاهرة والاتصال الصعب بين الداخل والخارج، فنتج عن ذلك صدور البلاغات المتناقضة بين الحين والأخر لانعدام التنسيق بين الأجهزة الدعائية المختلفة والتي كان عملها يتم باسم الثورة المسلحة في مناطق متفرقة بين الداخل والخارج، والمثال الواضح هنا يتمثل في جريدة " **المقاومة الجزائرية** " التي أصدرها مناضلون جزائريون في باريس 1955، وكانت تصدر بنفس الاسم في بداية 1956 بالمغرب، وهي تختلف في أسلوبها الدعائي وطريقة تحريرها عن طبعة باريس ثم ظهرت في منتصف 1956 في تونس وهي تختلف في طبعتها عن طبعة باريس، والمغرب والطبعات الثلاث كانت تصل إلى الجزائر سريا، ولم يكن هناك أدنى تنسيق بين الطبعات الثلاث بسبب تشتت القوى والظروف الصعبة للنضال .

1- جريدة المجاهد:

ظهرت صحيفة المجاهد اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني الجزائري لأول مرة كنشرة للثورة في **يونيو سنة 1956**، في مدينة الجزائر وكانت تطبع على الرونيون، وقد صدرت بالفرنسية ثم ترجمة بعد ذلك إلى العربية، وكانت في حجم يزيد قليلا عن الكراسة، وعدد صفحاتها لا يتجاوز ست صفحات وقد احتفظت بنفس الشكل والإخراج في الأعداد الستة الأولى، واستمرت تصدر بطريقة غير منتظمة حسب الإمكانيات والظروف حتى أوائل **سنة1957**، وقد حدث أن دمر أرشيف وماكينات المجاهد خلال معركة الجزائر، ولهذا السبب لم يصدر العدد السابع وتشتت هيئة تحريرها، وانضم من بقي منهم إلى النضال مرة أخرى، فكان هذا الحادث نهاية المرحلة الأولى للمجاهد.

[1] ـ د. صالح فركوس، موسوعة تاريخ جهاد الأمة الجزائرية، القافلة، الجزائر، ط1، ص.. ص 578،579.

وكانت هناك صحيفة أخرى ناطقة باسم الثورة، اسمها (المقاومة الجزائرية) كانت تصدر في ثلاث طبقات مختلفة في كل من فرنسا وتونس والمغرب، وكانت الطبعات الثلاث تتسرب سرا إلى داخل الجزائر عن طريق المناضلين ولم يكن هناك تنسيق في العمل بين الطبعات الثلاث، نظرا لظروف النضال.[1]

وقد قامت المجاهد خلال سنوات الثورة بدور كبير في إطلاع الرأي العام العالمي على حقيقة الثورة الجزائرية وفي تعبئة وتوجيه الرأي العام الجزائري، كما أسهمت في كثير من الأحداث التي حولت تاريخ الجزائر منذ فاتح نوفمبر سنة **1954**. وقد استطاعت أيضا أن تكشف الدور الذي قامت به جبهة التحرير في قيادة النضال المسلح للشعب الجزائري حتى **19مارس1962**، أي حتى وقف إطلاق النار وحصول الشعب الجزائري على سيادة كاملة.

كانت جريدة المجاهد تتابع الأحداث وكل ما تكتبه الصحف الفرنسية حول الثورة الجزائرية، فقد كتبت حول ليلة أول نوفمبر **1954** مايلي : " نشرت السلطات الفرنسية في أول نوفمبر **1954م** البلاغ التالي أثناء الليل في نقط متعددة من القطر الجزائري، وبصفة أخص في شرقي مقاطعة قسنطينة وفي منطقة الأوراس حدثت حوالي ثلاثين عملية مختلفة الأهمية من طرف جماعات من (المجاهدين).[2]

وعلى الشعب وهو يعيش ظروف الحرب أن يقبل هذا التقشف عن طيب خاطر وأن لا يتذمر وينخدع بما تروجه الدعاية المضادة في أخبارها وتهويلها المستقل الأمة وما يترتب عن الحرب من متاعب فأثناء الحروب تظهر الدولة إلى فرض رقابة مشددة على الصحف والمطبوعات والمنشورات ونشر الأنباء والخطب الحماسية والتذكير بالبطولات والأمجاد والمعارك و المأثر المسلحة في التاريخ هذا الشعب وهذا التحصين وتقوية مناعته ضد ادعاءات العدو وحماية من الحرب النفسية التي شنها وتروجها أجهزته الإعلامية وأنبائها.[3]

2-الجرائـــــد و النشـرات:

لم تكن المجاهد هي الجريدة الثورية الوحيدة التي صدرت أثناء الحرب التحرير و لكن هناك بعض الصحف التي صدرت في فترات مختلفة أثناء الثورة و هي جريدة (العامل الجزائري) لسام حال الإتحاد العام للعمال الجزائريين و جريدة (الشباب الجزائري) و كانت تنطق بلسان شباب جبهة التحرير الوطني

[1]- نفس المرجع السابق ص579، ص 580

[2] نفس المرجع السابق ص581، ص582.

[3] محمد دبدوب" صحيفة المجاهد و دورها في الإعلام الثوري " ، مداخلة في: الملتقى الوطني الأول حول العلام ومهامه أثناء الثورة ، قصر الثقافة ،24-25 ديسمبر 1996 ، دار القصبة للنشر الجزائر ، 2009ص.

والنشرات المختلفة التي أصدرتها الولايات داخل الجزائر وكذلك النشرات التي أصدرتها اتحاد الطلبة الجزائريين[1].كما كانت وزارة الأخبار تصدر سياسة نصف شهرية باللغتين العربية والفرنسية في 12 صفحة وتشمل افتتاحية وتعليقات، ويمكن اعتبارها صورة مصغرة من المجاهد. وكانت هناك أيضا نشرة شهرية تشمل أهم التعليقات والأشعار والأخبار التي أذيعت في صوت الجزائر من إذاعة تونس، وقد صدرت هذه النشرة في مارس وأبريل ومايو من عام 1960 ثم توقفت و كانت توزع نطاق محدود وكذلك كانت هناك بعض النشرات والمطبوعات السياسية التي أصدرتها وزارة الأخبار وبعض المناسبات السياسية لتوضيح بعض الجوانب الحرب التحريرية أو الرد على الدعايات الفرنسية مثل:[2]

- الثورة الجزائرية – تحرير الجزائر.
- إفريقيا تتحرر.
- إفريقيا في طريقها إلى الوحدة.

وقد طبعت هذه النشرات الثلاث في يناير سنة 1960 بمناسبة المؤتمر الثاني للشعوب الإفريقية هذا عدا النشرات الأخرى.

- النابالم في الجزائر، وقد طبعت في أغسطس سنة 1960،
- معسكرات التعذيب و قد طبعت في أكتوبر سنة 1960،
- عبر ولاية الجزائر و قد طبعت في مارس سنة 1960،
- الجميع الجزائريون و قد طبعت في مارس سنة 1961،[3]

3- مكاتب الإعلام الخارجي:

اعتمد الإعلام الخارجي للثورة الجزائرية في بدايتها على النشر والتصريحات التي كانت تصدرها جبهة التحرير عن طريق مكاتبها في الخارج.

وكانت هذه المكاتب تعمل تحت اسم (بعثة جبهة التحرير الوطني) وتقوم بالدعاية والنشاط الدبلوماسي في نفس الوقت ويعتبر مكتب القاهرة أول المكاتب الإعلامية التي بادرت الجبهة بفتحها عام

[1]- عبد الرحمان عواطف، الصحافة العربية في الجزائر، (1954-1962) المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1985ص56.

[2] - عبد الرحمان عواطف، المرجع السابق ص 56

[3] – محمد زروال، الاتصالات العامة في الثورة الجزائرية 1954-1962 ، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع ص260.

1955. وقد تلا ذلك فتح مكاتب أخرى للإعلام في باقي الدول العربية (دمشق، بيروت، عمان وطرابلس) أما تونس والمغرب فقد تم افتتاح مكاتب بهما بعد استقلالهما[1]

وفي مارس سنة 1956 افتتحت الجبهة مكتبها الاعلامي نيويورك وكان يتميز أهمية خاصة نظرا لقربه من الأمم المتحدة، وفي أبريل ومايو سنة 1956، تم افتتاح مكاتب اعلامية جديدة في كل من جاكرتا ونيودلهي.[2]وكراتشي وفي غضون عام 1958 فتحت الجبهة مكاتب اعلام جديدة في الدول الاشتراكية (براغ، موسكو، بكين، بلجراد) وكذلك في أمريكا اللاتينية، حيث بدأت الجبهة بالبرازيل والأرجنتين، ولم تبدأ جبهة التحرير نشاطها الإعلامي في أروبا في أوائل عام 1958 وذلك بعد أن تطورت أساليب الدعاية الجزائرية ونضجت وأصبحت قادرة على غزو الفكر الأوربي، وكانت الثورة الجزائرية قد استكملت وسائلها الدعائية من صحافة وإذاعة وكادر إعلامي مدرب وقادر على التحدي للدعايات الفرنسية أمام الرأي العام الأوربي وقد فتحت الجبهة خلال عام 1958 مكاتب إعلامية في كل من لندن وستوكهلم ورما وبون وجنيف أما إفريقيا قد بدأت الجبهة نشاطها الدعائي بعد مؤتمر أكرا عام 1958، حيث حصلت على استقلالها، فبادرت بفتح مكاتب إعلامية في كل من أكرا وكون وباماكو.

وبالنسبة لشرق إفريقيا حيث كانت معظم دولة ما زلت خاضعة للاستعمار والحماية البريطانية فقد اكتفت الجبهة بإرسال بعثات دعائية إلى كينيا و أوغندا تنجانيقا وبعد إعلان قيام الحكومة المؤقتة في 19 سبتمبر سنة 1958 تحولت لبعثات جبهة التحرير الوطني إلى بعثات الحكومة المؤقتة.

أما في الدول التي لم تعترف بالحكومة المؤقتة، فقد ظلت مكاتب الإعلام تعمل بها تحت اسم بعثة جبهة التحرير وفي الدول التي لم توافق على فتح مكاتب الإعلام رسمية للثورة الجزائرية، فقد كانت تقوم بنشاطها الإعلامي فيها من خلال السفارات العربية في تلك الدول.[3]

وكانت مكاتب الإعلام تقوم بتوزيع المجاهد والنشرات والتصريحات الرسمية بالغات العربية والفرنسية والإنجليزية وشرف على إعداد التعليقات التي تذاع في الإذاعة وتتلقى الأخبار العسكرية وتقوم بتوزيعها

---

[1]- الصادق دهاش ، "مقتطفات من الإعلام في الثورة التحريرية الكبرى"، مداخلة في الملتقى الوطني الأول حول الإعلام ومهامه أثناء الثورة ، قصر الثقافة،24-25 ديسمبر 1996، دار القصبة للنشر، الجزائر 2009، ص 157.

[2]- أحمد جابو، "الدعاية الثورية كمنعطف حاسم في الثورة الجزائرية، مداخلة في الملتقى الوطني الأول حول الإعلام ومهامه أثناء الثورة، قصر الثقافة،24-25 ديسمبر 1996، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009، ص97.

[3] - عبد الرحمن عوطف، المرجع السابق، ص 58.

على الصحف المحلية، كما تقوم بإعداد نشرة يومية عن تطورات القضية الجزائرية وتوزعها على الصحف والسفارات.[1]

4 – الإذاعة:

أما على مستوى الصحافة المسموعة فقد لعبت الإذاعة دوراً بارزاً في تحريك المشاعر والتعبئة الجماهرية عبر إذاعة " الجزائر الحرة " من الأوراس ابتداء من سنة 1956، في حين كان " صوت الجزائر " ينطلق من إذاعة تونس والمغرب والقاهرة ودمشق منذ منتصف سنة 1955.

أما لجان الدعاية فتضم عبر تركيبتها النظامية ثلاث لجان فرعية هي :

– لجنة الاستماع لأخبار العدو ودحضها– لجنة المحاضرات والتكوين السياسي – لجنة الاجتماعات مع الشعب والجنود.

أما بالنسبة للوطن العربي نجد أن الوسائل الإعلامية التي استخدمت في هذا المجال:

– المجاهد بالعربية – الإذاعية – المنشورات – وكالة الأنباء الجزائرية الفرق التمثيلية والأسطوانات السينما – مكاتب الإعلام التابعة لجبهة التحرير الوطني – الاجتماعات الدورية – لجنة الدعاية – اللاجئون.

أما بالنسبة للرأي العام العالمي، فقد ميزتها ثلاث محاور هي : الأفرو.أسيوي المنظومة الاشتراكية البلدان الغربية .

وقد استخدمت الجبهة في هذا المجال الوسائل الإعلامية التالية:

– المجاهد بالفرنسية – المنشورات – وكالة الأنباء – الإذاعة – السينما – الفرق الفنية – مكاتب الإعلام – البعثات الدبلوماسية – لجان الدعاية – المنابر الدولية .

وقد اعتمدت الثورة الجزائرية في بداية الأمر على إذاعات الدول العربية الشقيقة التي وقفت إلى جانب ثورتنا وهذه الإذاعات هي :

أ – إذاعة القاهرة:

كان لإذاعة صوت العرب من العاصمة المصرية القاهرية دوراً حاسماً وفعلا في معركة التحرير إضافة إلى القناة الإذاعية الدولية، لقد كانت أخبار الثورة الجزائرية تقدم في إذاعة القاهرة ابتداءً من سنة 1955 من خلال برامج هي:

[1] - أحمد جابو، المرجع السابق، ص97

– برنامج جزائري يخاطب الفرنسيين كان يذاع باللغة الفرنسية وكان يبث من إذاعة صوت العرب وهو تعليق سياسي يومي يذاع باللغة العربية يقدمه الفقيد **عدة نقطاط**، وكان هذا البرنامج يذاع من إذاعة القاهرة الدولية إلى فرنسا ومدته ربع ساعة ويبث مساء كل يوم.[1]

– صوت جبهة التحرير الوطني يخاطبكم من القاهرة كان يبث من إذاعة صوت العرب وهو تعليق سياسي يومي ، يذاع باللغة العربية وقد توالى عليه عدد من الأخوة منهم : رشيد نجار، عبد القادر بن قاسي، وعلي مفتاحي رحمها الله، تركي رابح عمامرة وغيرهم، وبعد تكوين الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية أصبح هذا البرنامج يحمل عنوان: (صوت الجمهورية الجزائرية) يذاع باللغة الفرنسية وكان يشرف عليه السيد إبراهيم غافة.[2]

ب– صوت الجزائر من تونس:

بدأت الإذاعة الجزائرية في تونس عام 1956 وكانت عبارة عن برنامج تونس بعنوان (هنا الجزائر المجاهدة الشقيقة).[3]وكان يذاع ثلاث مرات في الأسبوع، ومدته ساعة، وكان يشمل أخبار عسكري وتعليقا سياسيا قصرا وكان التعليق السياسي يبدأ وينتهي بنشيد الوطني الجزائري، وكما أن نشيد الله أكبر كان يفصل ما بين الأخبار العسكرية والسياسية.[4]

ج ـ صوت الجزائر من دمشق:

إذاعة دمشق كان السيد محمد مهري يقدم برنامج صوت الجزائر الثائرة اليومي الذي يحتوي على أخبار عسكرية وتعليق سياسي وتحليل إخباري ليلتحق به بعد ذلك بعض من الطلبة الجزائريين الدارسين بجامعة دمشق وقد توقف بثّ هذا البرنامج فيما بعد (سنة 1961) أثر انفصال سوريا عن مصر اذ أعرب المسؤولون الجددّ في سوريا على ضرورة مراقبة ومراجعة نص المادة الإعلامية المقدمة في البرامج، فرفضت البعثة الجزائرية ذلك وأمرت بوقف الحصة.[5]

---

[1]- سيف الاسلام الزبير " إعلام الثورة و إعلام الاستعمار وجها لوجه " ، مداخلة في: الملتقى الوطني الأول حول الإعلام ومهامه أثناء الثورة، قصر الثقافة 24ـ 25 ديسمبر، 1996، دار القصبة للنشر الجزائر، 2009، ص 73.

[2]-عبد القادر نور، " الإعلام عبر وسائل السمعية للثورة الجزائرية، مداخلة في: الملتقى الوطني الأول حول الإعلام ومهامه أثناء الثورة، قصر الثقافة، 24–25 ديسمبر 1996، دار القصبة للنشر الجزائر 2009، ص 211.

[3] - عبد القادر نور، المرجع السابق، ص208.

[4]- الأمين بشيشي،" دور الإعلام في معركة التحرير"، أحداث وتأملات جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مأثر الثورة في لأوراس، 1994، ص 189.

[5] – لمرجع نفسه، ص199.

د – صوت الجزائر من بغداد:

في سنة 1958 تمكن السيد حامد روابحية الذي كان رئيسا للبعثة الجزائرية بالعاصمة العراقية بغداد من إعداد برنامج إذاعي خاص بالثورة الجزائرية وهذا بعد موافقة اللواء الركن عبد الكريم قاسم رحمه الله.[1]

هـ – صوت الجزائر من ليبيا:

– وهذا من خلال محطتين إذاعيتين هما:

– محطة طرابلس: كانت تبثّ حصة تتضمن أخبار عسكرية وتعليقا سياسياً تحت إشراف بشير قاضي، ثم تلاه محمد الصالح الصديق وكانت الحصة تبثّ ثلاث مرات في الأسبوع.

– محطة بن غازي: كان ينشط الحصة كل من عبد الرحمان الشريف والليبي عبد القادر عوفة، ومثل محطة طرابلس فقد الحصة تبثّ ثلاث مرات في الأسبوع ثم تعيين السيد لمين بشيشي على رأس المكتب الجزائري هناك في شهر ماي من سنة 1962.

5 – الإذاعة السرية:

مع تطور أحداث الثورة الجزائرية وعدم وصول صوت الإذاعات السابقة الذكر إلى الشعب الجزائري في الداخل ظهرت الحاجة إلى ضرورة إنشاء هذه الإذاعة وقد تقرر ذلك أثناء مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956 غير أنها لم تبدأ نشاطها الفعلي إلا في سنة 1957، وبدأت المرحلة الأولى لهذه الإذاعة بجهاز إرسال من نوع (PC610) متنقل برّ شاحنة من نوع (GMC) اخرجت من القاعدة الأمريكية بالقنيطرة بالمغرب الشقيق عام 1956 وكانت هذه الإذاعة تبثّ برامجها متنقلة في منطقة الريف الخاضع سابقا للحكم الإسباني ساعتين يومياً على الموجات القصار كمايلي:

- ساعة كاملة باللغة العربية.
- نصف ساعة بالقبائلية.
- نصف ساعة بالفرنسية.

ومن المناضلين الذين كانوا يضبطون البرامج وينسيطونها نذكر: الشيخ رضا مدني حواس، رشيد عبد السلام، عبد المجيد مزيان، الشيخ القاضي الهاشمي التجاني ليتوقف البثّ سنة كاملة (1957ـ 1958م) بسبب إجبار الاستعمار الفرنسي السلطات المغربية على عرقلة نشاط إذاعتنا هناك لكن المناضلين الجزائريين استغلوا هذا الظرف ليعيدوا أبناء بيتهم كما ينبغي، ففي عمارة بمدينة الناظور المغرب ثم ترتيب

[1]- الأمين بشيشي، " الإعلام عبر الوسائل السمعية للثورة الجزائرية"، مداخلة في: الملتقى الوطني الأول حول الإعلام ومهامه أثناء الثورة، قصر الثقافة، 24–25 ديسمبر1996، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009، ص220.

الأستوديو لكامل تجهيزات ونصبت ألات البث على بعد 15 كلم تقريبا، وتم افتتاح الإذاعة بحضور عدد من المسؤولين الجزائريين منهم سعد دحلب، محمد يزيد، بوعلام بالسايح كما جيء من تونس بصاح بالصوت الرمز للثورة الجزائرية ألا وهو عيسى مسعودي لكي يفتتح الإذاعة الجديدة التي نذكر من عناصرها مدني حواس ، خالد سافر، محمد بوزيدي دحو ولد قابلية مولاي، مصطفى التومي.[1] وكان لهذا الإذاعة الشرف حينما زارها الشهيد عبان رمضان قبل وفاته عندما كان يرأس لجنة الإعلام لجبهة التحرير الوطني .

كما أن برامج الإذاعة الثابتة كانت تبث ثلاث مرات تدوم اليوم كل فترة ساعتين وكانت هذه الإذاعة تعتمد في ما يخص مصادر أخبارها على منشورات الثورة وعلى رأسها جريدة "المجاهد" إضافة إلى إعطاء الأهمية لأدب الثورة أن البرامج كانت متنوعة ودسمة وكانت تتخللها الأناشيد الوطنية والحماسية هذا ما يمكن أن يقال باختصار عن الإذاعة السرية التي تتميز بأنها كانت جزائرية مائة بالمائة في برامجها وتوجيهاتها وإطاراتها السياسية والتقنية على حد سواء.[2]

6- وزارة الأخبار:

عندما تم الإعلان الرسمي عن إنشاء الحكومة المؤقتة للثورة الجزائرية في شهر سبتمبر من سنة 1958 أصبحت الثورة تعتمد إعلاميا على وزارة مهمتها تنظيم شؤون الإعلام والدعاية داخليا وخارجيا وكان السيد محمد يزيد هو الذي يرأس هذه الوزارة التي كانت تصدر النشرات السياسية، وتعتقد المؤتمرات الصحفية إضافة إلى إشرافها على أجهزة الإعلام الجزائرية وهي المجاهد ومكاتب الإعلام الخارجي الإذاعة ولجان الدعاية الداخلية كما أنشأت الوزارة مكتبا للوثائق والمعلومات يقوم بجمع كل ما يكتب عن القضية الجزائرية عالميا وأنشأت قسما للسينما ووكالة الأنباء الجزائرية.[3]

7ـ وكالة الأنباء الجزائرية:

لقد ارتأت وزارة الأخبار الجزائرية ضرورة تأسيس وكالة الأنباء وطنية تكون المعبر عن صوت الثورة الجزائرية في العالم وأروبا خاصة مع الأساليب الدعائية الملتوية واللاخلاقية من طرف الوكالات الغربية

---

[1]- الأمين بشيشي،" دور الإعلام في معركة التحرير"، مجلة أول نوفمبر وزارة الثقافة الجزائر العدد 104،1994،ص،ص 54 ـ 59.

[2] - المرجع نفسه، ص59.

[3] الإعلام أثناء الثورة (ملف)، الملتقى الوطني الأول حول الإعلام ومهامه أثناء الثورة، منشورات، المركز الوطني للدراسات والبحث حول الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، قصر الثقافة ، 24 ـ25 ديسمبر، 1996، دار القصبة للنشر الجزائر، 2009، ص327.

وخاصة الوكالة الفرنسية فيما يتعلق بثورتنا، فتأسس وكالة الأنباء الجزائرية عام 1961م، وكان مقرها في تونس تمثل دورها في الإشراف على كل ما يتعلق بالثورة الجزائرية من أنباء وتعليقات ومراجعتها بدقة تجنبا لاحتمال تحريفها، كما كانت تقوم بإعداد نشرة إخبارية يومية باللغتين العربية والفرنسية توزع على مكاتب وكالات الأنباء العالمية على تبادل الخدمات الإعلامية والجدير بالذكر أن جبهة التحرير الوطني كانت تنظم اتصالاتها الإعلامية بالدول العربية عن طريق وكالة الأنباء الشرق الأوسط، وبالدول الاشتراكية عن طريق وكالة شيتا التشكيلة.[1]

8- السينما والمسرح:

أ - السينما:

قامت وزارة الأخبار بإنشاء قسم للسنيما عام 1959 كان يقوم بإعداد الأفلام التسجيلية عن المعارك وعن حرق القرى والمدن ويصور نضال أطفال ونساء ورجال الجزائر في معاركهم اليومية مع الاستعمار الفرنسي وقد نظم هذا القسم العمل الذي كان يقوم به بعض رجال السينما الواقفين أنداك إلى صفوف الثوار في الجزائر منهم.

روني فوتي بيار كليمون، لابودوفيتش وغيرهم كان التصوير يتم في المراكز اللاجئين لكن هؤلاء السينمائيين كانوا يتجاوزون هذه الحدود، فمثلا وبينما كان بيار كليمون يصور إحدى المعارك ألقي عليه القبض مع جنود جيش التحرير الوطني، وحكمت عليه المحاكم الفرنسية (10) سنوات سجنا وعندما صور "فوتي" اللقطة التي دمر فيها جيش التحرير الوطني قطار فرنسا فيلم L'Algérie en flammes[2] (الجزائر الملتهبة) حيث حاول الفرنسيون إقناع الرأي العام بأن هذه الصور مفبركة وليست حقيقية غير أن الصور التي التقطتها الكاميرا كانت فعلاً حقيقية. وبعد هذا تم تكوين شباناً جزائريين سوى في الميدان أو في مدارس سينمائية تابعة لدول اشتراكية والتحقوا مباشرة للعمل في هذا المجال منهم: المرحوم جمال الدين شندر لتي، لخضر حمينة، أحمد راشدي وغيرهم وبعد تصوير أفلام وثائقية هي مراكز اللاجئين، قام هؤلاء الشبّان بإخراج فلمين كانت الحكومة المؤقتة تنوي استعمالهما كوثائق في النقاشات الخاصة بالقضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة سنة 1960.

الأول: هو جزائرنا (1961) فيلم طويل يشرح أسباب الكفاح الجزائري.

---

[1]- عبد الرحمان عواطف، المرجع السابق، ص63.

[2]- بوعلام رمضاني، المسرح الجزائر بين الماضي والحاضر، المكتبة الشعبية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984 ص، ص 21، 22.

الثاني: ياسمينة (1961) 17 دقيقة فيلم قصير 35 ملم، 35 أسود وأبيض كان يهدف إلى لقب انتباه الرأي العام العالمي إلى الوضعية المزرية التي توجد فيها الجزائر بسبب الاستعمار الفرنسي إضافة إلى أفلام أخرى منها: اللاجئون 1956، ساقية سيدي يوسف 1958، بنادق الحرية 1961، صوت الشعب 1961 فيلم قصير 35ملم، عمري ثماني سنوات 1961 فيلم قصير جداً.[1]

ب – المسرح:

ارتبط المسرح الجزائري منذ نشأته في العشرينيات من القرن العشرين بالأحداث السياسية والتاريخية التي شهدتها الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي ويرجع فضل ميلاد وتطور المسرح إلى الظروف التاريخية والمحن القاسية التي عانتها الجزائر طيلة الفترة الاستعمارية وباندلاع ثورة نوفمبر دخل المسرح الجزائري مرحلة جديدة من تاريخه إذ ساهم بصفة فعالة في الحرب التحريرية .[2]

وكان ذلك عندما تأسست الفرقة الفنية التابعة لجبهة التحرير الوطني بتونس في أفريل 1958 بحيث انظم إليها جميع الفنانين الجزائريين والمؤمنون بالقضية الوطنية وقدمت الفرقة في هذه الفترة أعمالاً كثيرة منها: أبناء القصبة الخالدون، دم الأحرار العقد وكلها من تأليف عبد الحليم رايس إضافة إلى مسرحية نحن النور التي قام بتركيبها مصطفى كاتب.[3]

رابعاً: التاريخ الوطني في البرامج التعلمية:

إنّ التربية الوطنية هي حجر الزّاوية في أي بناء محكم. وهي المنشأ الذي لابديل عنه للإحساس لدى الإنسان وتكوينه . والقطب المشع للشخصية الجزائرية ونقطة الانطلاق لكل حياة فكريّة خصبة وتتمثل على الأخص في الوظيفة التعلمية التي يجب تجديد قيمتها وتصحيح مكانتها. ورفع مستوى مناهجها وبرامجها وكتبها المدرسية، وهي كلها وسائل وطرق تبرز وجودها والغاية من عملها وبصفة عامة، يجب تحديث الوسائل التربوية. ومكافحة نقص الضمير المهني لدى بعض المعلمين ورفع مستوى تكوينهم الثقافي والتربوي والتشدد في اختيارهم عند التوظيف حتى لا ينخفض مستوى التعليم.[4]

---

[1] - بوعلام رمضاني، مرجع سابق، ص23.

[2] - ملف (الإعلام أثناء الثورة)، المرجع السابق، ص392.

[3] - محمد زروال، المصدر السابق، ص 258.

[4] - هواري بومدين، الميثاق الوطني، المعهد التربوي الوطني، الجزائر، 1976، ص96.

إن التربية باعتبارها القاسم المشترك لمختلف أصناف الثقافة ولأسباب عديدة أخرى تلتقي في الأساس مع الإيديولوجيا والعلوم والآداب والفنون والهوية الوطنية المسترجعة في إطار تعميم استعمال اللغة الوطنية والوعي بالتاريخ الوطني.[1]

بعد مضي عشرين سنة على الاستقلال يعتبر زاد شبابنا من تاريخ ثورته ضئيلا وقد يرجع ذلك في اعتقادي إلى المناهج التعلمية التي لم تعطي هذه المرحلة حقها من الاهتمام وإلى ندرة من أرخ للثورة.

فكيف يمكننا تعميق جذور الانتماء الوطني وتوحيد المشرب لشبابنا؟

الشيء ألاحظه هو أنه بعد عشرين سنة مازلنا لم نكتشف أنفسنا تاريخيا وحضاريا، إن التغني بأبطال المقاومة الوطنية خلال القرن الماضي وبشهداء ثورة نوفمبر لا يكفي، ذلك أن تاريخنا (والتاريخ عموما) عبارة عن سلسلة متصلة الحلقات فأين نحن من أبطال العروبة والإسلام في هذه الديار الذين ظهروا منذ الفتح الإسلامي؟ وأين مساهمتنا المشرقة في الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس، في افريقية، في صقلية، في المشرق الإسلامي، بل في جنوب أوربا العربية؟ ماذا نعرف عن ذللك كله. عن عبد المؤمن بن علي موحد المغرب العربي، عن عبد الكريم المغلي ناشر الإسلام في إفريقية، عن مراد رايس قاهر ايسلاندا وجزر الكناري، عن دور كتامة في القاهرة والمشرق عن معركة الجزائر 1541 التي انسحق فيها أسطول شار لكان؟[2]

إن تاريخنا لا يبدأ من سنة 1954 أو من سنة 1830، ولكننا بصراحة نجهل تاريخنا، وهذا الجهل قد انسحب أيضا على أبنائنا، فبرامج التعليم المتوسط والثانوي ضعيفة في هذا المجال ولا يكاد التاريخ الوطني يدرس الا في أقسام التاريخ بالجامعات. ولا تدرس اللغة العربية وهي وسيلة سيرورتنا الحضارية بعد البكالوريا، إلا في معاهد الأدب بالجامعة. بينما شاهدت بنفسي أنه في دولة من أعظم دول العالم يتابع الطلبة دراسة اللغة والتاريخ الوطني في جميع قطاعات التعليم الجامعي كمادتين إجباريتين مهما كان تخصص الطالب. إن رفع الشعارات والتغني بالأمجاد لا يكفيان. والحديث عن أهمية التاريخ في المناسبات ليس حلا للقضية وأعتقد أن إصلاح المناهج التربوية، وتوجيه الإعلام، ونشر التراث المكتوب كلها تخدم الهدف الذي طرح في السؤال.[3]

---

[1] - الشاذلي بن جديد، الميثاق الوطني، المركز الوطني للوثائق والصحافة والإعلام، الجزائر، 1986، ص52.

[2] - د. أبو القاسم سعد الله، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، (ط1، 2)، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان 1986،1990، ص، ص 240،241.

[3] – المرجع نفسه، ص 241.

إن عوامل عديدة ومترابطة ساهمت في إحداث سرح وفجوة بين التلميذّ ومادة التاريخ، بداية بطبيعة المادة التي تتطلب القدرة على التجريد وهي الميزة التي تغيب عن تلامذتنا في سنهم المبكرة، أين تصبح عملية التحصيل عبارة عن حشو المعلومات، إن تاريخنا حافل بالأحداث وممتدّ عبر العصور، لذا مهما أنجزنا من مناهج لمادة التاريخ وحاولنا تدريسها في السنوات الأولى من التعليم الابتدائي والمتوسط، فإننا لن نعطي لتاريخنا الحق الكامل، الأمر الذي يجعل عملية التلقين تبدأ وقت مبكر. هذا ولا يمكن التغاضي أيضا عن عدم التزام بعض المدرسين بالطرق البيداغوجية الحديثة التي تكّونوا عليها وبالتالي عدم تحقيقهم الكفاءات المرصودة لهذا الغرض ورغم مجهودات هيئة التفتيش والوزارة من العوامل غير مباشرة أيضا تلك النظرة المجتمعية الخاطئة لمادة التاريخ والمواد الأدبية عموما، التي تربط المستقبل والتوظيف بالمواد العلمية وتتجاهل وبصفة كلية العلوم الإنسانية، رغم كونها أساس العلوم. هذا ولا يمكن التغاضي أيضا عن مستوى بعض خريجي الجامعات في هذه التخصصات والذي لا يرقى إلى المستوى المطلوب في التدريس.

أما عن الجانب البيداغوجي فالساعات المخصصة لتلقين المادة ومعاملها يصنفان الأضعف مقارنة بمواد أخرى وهو ماساهم في تهميشها من قبل التلاميذ، وبالمقارنة مع تجارب دول أخرى، فنرى الفرق واضحا من قبل التلاميذ، وبالمقارنة مع تجارب دول أخرى، فنرى الفرق واضحا بالنظر إلى معامل المادة وطرق التدريس التي تعتمد على ترسيخ المعلومة وكذا التحفيزات المقدمة للطلاب لتشجيعهم على البحث في تاريخهم وتاريخ غيرهم. ناهيك عن استغلالهم لتكنولوجيا أحسن استغلالاً في الميادين التعليمية الهادفة والخادمة للعلم والمعرفة ككل وحول ما يروج عن إفراغ المناهج التربوية التاريخية من روحها، فإن تاريخ الجزائر مراحله موجودة في المناهج التربوية التاريخية من روحها، فإن تاريخ الجزائر مراحله موجودة في المناهج التربوية وفي كل الأطوار وخير دليل على ذلك الكتب المدرسية التي تجسد كل المراحل التاريخية من الابتدائي إلى المتوسط ثم الجامعة في إطار التخصص.

1-ماهية مادة التاريخ:

أ-تعريف التاريخ المدرسي:

تتفق كل المدارس البيداغوجية على أن التاريخ المدرسي مادة لها علاقة مباشرة مع بناء وانسجام الذاكرة الوطنية، التي تعتبر ميراثا معنويا وطنيا مشتركا، وبالتالي ترتبط ارتباطا أكاديميا بمجال الدراسات التاريخية باختيار من هذه الأخيرة ما يحقق الانسجام في داخل المجتمع الواحد، وبهذه الصفة فإن العلاقة

بين الذاكرة الوطنية والتاريخ المدرسي علاقة متداخلة فإذا كانت الأولى تشكل مصدراً أساسيا للثاني فإن هذه الذاكرة هي الأخرى تتشكل من التاريخ المدرسي كذلك.[1]

تتمثل المهمة الأساسية للتاريخ المدرسي في الجانب البيداغوجي السلوكي، ووظيفة هي بيداغوجية بالدرجة الرئيسية.

ب – المفاهيم المشكلة للتاريخ:

إن الواقع التاريخي مرتبط بمفاهيم أساسية، والتاريخ باعتباره علما من العلوم الإنسانية، فهو يرتبط بمفاهيم أساسية يمكن ذكرها كما يلي:

ـ مفهوم الزمن:

يعرف الزمن أنه دفق مستمر حي ودائم الحركة، والإنسان وحده هو من بين الكائنات الذي يشعر بالتغيير، ويسجله ويعطي الحياة البشرية وحدتها ما بين الأمس والغد، وبالتالي فإن الزمن مفهوم مركب يحتمل معان مرتبطة بالحركة والاستمرارية، لأنه يعني المدة وكذلك الحركة والديمومة والتعامل مع الزمن التاريخي، يعني الانتقال من زمن معيش إلى زمن أخر.[2]

–مفهوم المجال:

المكان أو الحيز، وهو الذي خضع لتصرف البشر عبر التاريخ وهو كذلك مفهوم مرتبط بضبطنا للواقع التاريخي حسب ادراكنا له، وكما هو مستحضر في ذهننا كما أن التمكن من هذا المفهوم مهمة صعبة جداً، لأن هذا يتطلب منا أن ننتزع من حاضرنا للحلول كليا في الماضي بزمانه ومكانه، وضبطنا لهذا المفهوم يعني انتزاع الأحداث والوقائع التاريخية من مجالها في الماضي.[3]

–مفهوم المجتمع:

إن التعامل مع هذا المفهوم، يعني فهم الأفراد والجماعات المكونة للمجتمعات وتعني دراسة الجماعات التي عاشت في مجال ما في الماضي، قصد استيعاب دوافعهم وأحكامهم ومبادئهم وعاداتهم، وذلك من

[1]- محمد حواس، بين التاريخ الأكاديمي و التاريخ المدرسي، مجلة الدراسات التاريخية، العدد20، جامعة الجزائر 2، ص143.

[2] - عبد الله العروي، ثقافتنا في ضوء التاريخ، المجلد 1، الطبعة3، المركز الثقافي العربي، بيروت 2002،ص2.

[3] - عبد العزيز سالم، التاريخ والمؤرخون العرب، المجلد1، الطبعة1، دار النهضة العربية، 1999، ص30.

خلال سلوكياتهم وانتاجاتهم الفردية والجماعية بما فيه السوسيو اقتصادي (الديموغرافي)، والسوسيو سياسي، والسوسيو ثقافي (العقليات).[1]

2ـ أهداف تدريس مادة التاريخ:

لقد اهتم المؤرخون الأوائل بالتاريخ الذي احتل عندهم مكانة بارزة وألفوا في مختلف فروعه وأطلقوا عليه علم "المستطيل"، أي العلم الذي يستطيل ويتشعب في فروع المعرفة الأخرى ويشملها، من خلال هذا يمكن ذكر عدة أهداف لتدريس التاريخ كما يلي:

أ- الحصول على المعرفة التاريخية المتعلقة بالماضي:

يمثل الحصول على المعرفة التاريخية المتعلقة بالماضي هدفا من الأهداف التي يرمي إليها تدريس التاريخ في مراحل التعليم، فعندما بدأ التدريس للمرة الأولى في المدارس كان الرأي السائد عندئذ أن المعرفة تعد محورا لتدريس التاريخ، واقتصرت هذه المعرفة على أحداث معينة مثل الحروب الكبرى وأعمال وإنجازات تمت على أيدي شخصيات مشهورة.

ومن ثم جاءت هذه المعرفة على أحداث متضمنة لتواريخ و أسماء الشخصيات المشهورة، والتفاصيل الأخرى المتعلقة بهذه الأحداث، وبهذه الطريقة ظلت المعرفة التاريخية تمثل الأساس لتدريس التاريخ لفترة طويلة، ولهذا المدرسين وكذلك المختصين بتخطيط مناهج التاريخ ويحرصون على تضمين المقررات الدراسية قدرا كبيرا من هذه المعرفة التاريخية.[2]

ب - فهم الحاضر من خلال معرفة الماضي:

إن الحاضر الذي نعيشه لم ينشأ من العدم، وإنما هو امتداد لماضي مستمر وتمهيد للمستقبل، فالماضي كأساس للحاضر يستطيع أن يفسر الكثير من الأشياء والظواهر التي تدخل في دائرة خبراتنا في الوقت الحاضر،[3] فكلما أدرك الأبناء تاريخ مجتمعهم والمجتمعات المعاصرة أدى ذلك إلى تفسير الحاضر وسلاحه في ذلك ذاكرته التي تدرك المواقف الماضية التي تتشابه مع المواقف الحاضرة، فالتاريخ هو سلاح المجتمع وذاكرته لفهم الحاضر وتفسيره، كما أن الحاضر هو المجال الذي يتشكل منه ملامح

---

[1] - عماد الدين خليل، التفسير الاسلامي للتاريخ، الطبعة3، دار العلم للملايين، بيروت، 1981، ص31.

[2]- مصطفى الخصاصي، قضايا ابستمولوجية و ديداكتيكية في مادتي التاريخ والجغرافيا، دار الثقافة، الدار البيضاء،2001 ص51.

[3]- حيدر حاتم، فالح العجرش، استراتيجيات وطرائق معاصرة في تدريس التاريخ، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، 2012، ص34.

المستقبل أو جزء منه،[1] فالتلميذ من خلال دراسته للتاريخ يمكنه من المساهمة في تطوير مجتمعه، وهذا بإيجاد الحلول المناسبة لمختلف المشاكل التي يواجهها، وبالتالي تفادي الوقوع في مشاكل أخرى تعرقل تطور المجتمع.[2]

ج – دراسة التاريخ ينمي التفكير العلمي ومهاراته:

يتيح تدريس التاريخ تعلم وتنمية مهارات أساسية من شأنها جعل المتعلم يتعلم التاريخ بصورة فعالة فهي تطور دراسته لهذه المادة، كما تجعله يستفيد من هذه المهارات في تنمية جوانب جوهرية في حياته كالتثقيف والتفاعل الاجتماعي الفعال، ومن ثم أصبحت تنمية المهارات من الأهداف التي يرمي إليها تدريس التاريخ، وأضحت هذه المهارات من أهم النواتج من تعليم هذه المادة في المدارس.[3]

وقد أشارت العديد من الكتب المتخصصة لمسألة المهارات في تدريس المواد الاجتماعية عامة، وفي مجال تدريس التاريخ بصفة خاصة، ومنها دراسة تيجس وأدام حيث أشار عثمان علي نقلا عنهما المهارات بطريقة مفصلة وواضحة، و ناقشها بصورة تبر وظيفتها، وقد حدد هذه المهارات كما يلي:

– مهارات تحديد مواضع المعلومات تشمل استخدام طرق الحصول على المعرفة من الفهرس، المكتبات، الأطلس، المعاجم.

– مهارات إكتسابية تتضمن قراءة الصور والرسوم، قراءة الخرائط.

– مهارات تسجيلية وهي مهارات تدوين الأفكار الأساسية تتضمن إعداد السجلات والمذكرات.[4]

د – التاريخ ينمي الروح الوطنية والانسانية:

يساهم التاريخ مساهمة فعالة في إعداد الفرد للمواطنة السليمة على الفهم الصحيح للنظم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في المجتمع الذي يعيش فيه، والتكيف معه والاعتزاز بالوطن والولاء له.[5] فهو وسيلة في تكوين وتنشئة الأفراد على حب الوطن من خلال تقديم معلومات وحقائق تاريخية متعلقة بمقومات الوطن، كما يعمل على تزويد التلاميذ بمختلف الحقائق الخاصة بحياة المجتمعات القديمة

[1]- فريد حاجي، مقارنة جديدة لتدريس التاريخ، سلسلة من قضايا التربية، المركز الوطني للوثائق التربوية، 2003، ص20.

[2]– حيدر حاتم فاتح العجرش، المرجع السابق، ص35.

[3] - فاروق عمر فوزي، دور التاريخ في التوعية القومية، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1988، ص114.

[4] - أحمد حسن اللقاني، المناهج بين النظرية والتطبيق، عالم الكتاب، القاهرة، 1998، ص90.

[5] - علي إبراهيم خيري، المواد الاجتماعية في مناهج التعليم بين النظرية والتطبيق، دار المعرفة الجامعية، 1994، ص87.

والحديثة وهذا ما يؤدي إلى القضاء على التعصب وتحقيق التقارب والتفاهم بين مختلف الشعوب، إلى جانب هذه الأهداف فالتاريخ يساعد على تكوين اتجاهات اجتماعية سلمية وتربية خلقية.

فبتدريس مادة التاريخ تكون في نفس التلميذ اتجاهات صالحة اتجاه وطنه ، وتغرس فيه حب التضحية من أجل الوطن.

من هذا المنظور يكون للتاريخ دور وهدف تربوي هام، لإعداد أجيال قادرة على تحديد موقعها في شبكة الأجيال الماضية " فكل جيل يرث ما سبقه ويكسب عادات ".[1]

3- الوسائل التعلمية الملائمة لتدريس مادة التاريخ:

انتشر استخدام الوسائل التعلمية في مجال التعليم عامة وفي استيعاب أنشطة التاريخ خاصة، وتتعدد التعريفات حول مفهوم الوسائل التعلمية وفيما يلي نتعرف لبعض منها:

- تعريف الوسائل التعلمية:

- **التعريف الأول:** تعرف الوسائل التعلمية بأنها الأجهزة والأدوات والمواد التعلمية التي يستخدمها المعلم داخل غرفة الصف، لتيسر له نقل الخبرات التعلمية إلى المتعلم بسهولة ووضوح.[2]

- **التعريف الثاني:** فيرى الوسائل التعلمية بأنها جميع الأدوات والمعدات التي يستخدمها المدرس لنقل محتوى الدرس إلى مجموعة من الدارسين سواء داخل الفصل أو خارجه بهدف تحسين العملية وذلك دون الاستناد إلى الألفاظ وحدها.[3]

- **التعريف الثالث:** الوسائل التعليمية هي كل ما يندرج تحت مختلف الوسائل التي يستخدمها المعلم في الموقف التعليمي، بغرض ايصال المعارف والحقائق والأفكار والمعاني للدارسين وهي عنصر أساسي في العمل التعليمي، وركن من أركانه بها يحدث الأثر التعليمي ويتم التفاعل بين المعلم والمتعلم، وبها تثبت الحقائق وتقرب من أذهان التلاميذ.[4]

وبالنظر إلى تعريفات السالفة الذكر نجد أنها وإن بدت متباينة إلا أنها في الحقيقة يمكن أن تصنف إلى مجموعتين إحداهما: عرفت الوسائل التعلمية فيشكلها الكامن وهي(مادة أو أداة لتوضيح المعاني أو

---

[1]- Marcel Reinhard, l'enseignement de l'histoire et ses problèmes, presse université de France, paris,1967,p9.

[2] -محمد محمود الحليلة، تصميم وإنتاج الوسائل التعلمية، الطبعة1، دار المسيرة، عمان،2000،ص31.

[3] - سحر أمين كاتوت، طرق تدريس التاريخ، الطبعة1، دار الدجلة، عمان، ص163.

[4]- بشير سعدوني، المسار التاريخي للمنظومة التربوية الجزائرية (التعليم الابتدائي والثانوي من1962 إلى1989)، رسالة ماجستير في تاريخ، جامعة الجزائر،ص60.

شرح الأفكار أو تدريب الطلاب على المهارات) أما الأخرى فقد عرفت في شكلها الظاهر وهي كونها (الأداة التي يمكن أن تساعد المتعلم للابتعاد عن اللفظية و الرمزية.[1]

ويمكننا القول أن الوسائل التعلمية ترتبط ارتباطاً وثيقا بثلاثة محاور أساسية هي: المعلم الذي يستخدمها، والمتعلم الذي تعود عليه الفائدة منها، والموقف التعليمي الذي تثريه وتزيد من فاعليته، ومن ثم تسهم في تحقيق أهدافه، وعليه فإن الوسيلة التعلمية الجيدة ليست معنية أو إيضاحية، بل هي جزء من المنهاج التعليمي، ومحور للنشاط التعليمي وعنصر أساسي من عناصر العملية التعلمية.[2]

وللوسائل التعلمية أسماء متعددة منها:

وسائل الايضاح، الوسائل السمعية، الوسائل البصرية، الوسائل السمعية والبصرية، الوسائل المعينة، وأحدث تسمية تكنولوجيا التعليم التي تعني علم تطبيق المعرفة في الأغراض العلمية بطريقة منظمة.[3]

4 – أهمية الوسائل التعلمية في تدريس مادة التاريخ ووظائفها:

1 – أهمية الوسائل التعلمية في تدريس مادة التاريخ:

تستخدم الوسائل التعلمية في تدريس التاريخ على نطاق واسع، لاستحضار وتقديم الخبرات الجديدة للطالب، فهي تكشف الغموض عن الماضي وتنير الحاضر وتبعث الروح والمعنى في محتوى المادة المقروءة، وتفسير الخبرات وتضيف إليها الأبعاد والمعاني الضرورية التي قد تكون من الصعب على الطلاب استجلاؤها وتلمسها.

تجعل تدريس التاريخ عملية حسية أكثر منها عملية لفظية شفوية تعتمد على اللغة فقط وذلك من خلال اشتراك كل حواس الطلاب أثناء عملية التدريس، وبذلك يكون التعلم أعمق أثرا وأبقى نتيجة ويمكن القول أن الوسائل التعلمية تساهم في إكساب الطلاب الخبرة التربوية المتكاملة لما تحدثه من تغيير في شخصية الطالب، يشمل الجوانب (الادراكية والوجدانية والسلوكية) نتيجة، لما يتعلمه من المعلومات وما يكتسبه من مهارات وقيم وأساليب تفكير وغيرها من أوجه التعلم التي يكون قد اكتسبها مما قدم له من

[1] - سحر أمين كاتوت، المرجع السابق، ص163.

[2] - محمد محمود الحيلة، المرجع السابق، ص31.

[3] - كمال عبد الحميد زيتون، التدريس نماذجه ومهاراته، الطبعة1، عالم الكتب، القاهرة، 2003، ص344.

خبرات.[1]تنمي الكثير من المهارات المعرفية مثل القدرة على رسم الخرائط والقدرة على تمثيل الواقع برموز ومصطلحات و إدراك العلاقات ما بين الواقع والرموز والمصطلحات الموجودة في الخريطة....وغيرها.[2]

تساعد الوسائل التعلمية على زيادة خبرة التلميذ، مما يجعله أكثر استعداد للتعلم، هذا الاستعداد الذي اذا وصل اليه التلميذ يكون تعلمه في أفضل صورة. ومثال على ذلك:

مشاهدة فيلم سينمائي عن الحرب العالمية الثانية، تهيء لدراسة هذا الموضوع وتجعله أكثر استعداد للتعلم.[3]

تثير اهتمام الطلاب ورغبتهم نحو دراسة التاريخ وخاصة اذا كانت الوسائل التعلمية مناسبة لمستواهم وملائمة لموضوع الدرس، وهذا ما يترتب عليه ازدياد اقبالهم على الدرس والبحث والتحصيل ومضاعفة الجهد في القيام بأي نشاط تعليمي.

تهيء الفرصة الكاملة أمام الطلاب ليروا أماكن بعيدة عنهم، وليشاهدوا أحداثا تاريخية وقعت منذ زمن بعيد، ولكن بطرق حية وواقعية وهذا مما يجعلهم أكثر قدرة على التعامل معها والتأثر بها والتعلم منها.[4]

تساعد على زيادة نسبة تذكر حقائق ومعلومات التاريخ، ذلك لأنها توفر الخبرات الحسية ذات المعنى عند الطلاب، كما أنها تثير اهتمامهم ونشاطهم الذاتي.

تساهم في حل مشكلة الفروق الفردية بين الطلاب، ذلك لأنها تهيء الفرصة الكاملة لكل منهم لأن يتعلم في حدود إمكانياته وقدراته الخاصة به.[5]

2 – وظائف الوسائل التعلمية في مادة التاريخ:

أ –تقديم الدرس: يتم ذلك في جذب انتباه المتعلمين وميلهم إلى الدرس وإثارة حب الاستطلاع لديهم وحفزهم على المشاركة الإيجابية في الأنشطة، بحيث يتمكن المتعلمون من فهم واستيعاب مادة الدرس أثناء صيرورة عملية التعلم.

---

[1] - سحر أمين كاتوت، المرجع السابق، ص 163.

[2] - سهيلة محسن كاظم الفتلاوي، المدخل إلى التدريس، دار الشروق، عمان، 2010، ص224.

[3] - كمال عبد الحميد زيتون، المرجع السابق، ص344

[4] - سحر أمين كاتوت، المرجع السابق، ص164.

[5] - المرجع نفسه، ص165.

ب – استكمال نـواحي الـنقص: كثيراً ما يشعر الأستاذ بنقص في المادة الدراسية التي يحتويها الكتاب المدرسي نتيجة لبعض الأسئلة التي يثيرها المتعلمون، الأمر الذي يقضي وسائل تعلمية تستكمل نواحي النقص وتجعل الخبرات التعلمية أكثر شمولاً وتكاملا.

ج –إقامـة الـدلائل: إن كثير من المعلومات والأفكار والحقائق التي تقدم للمتعلمين، تحتاج إلى التدعيم الفوري بإقامة الدلائل وإن كانت تلك الدلائل ليست محسوسة.

د – الاستنتاج والمراجعة والتلخيص: تساعد على مراجعة المعلومات والأفكار والحقائق التي سبق أن اكتسبوها.

هـ – التوضيح والتفسير: تستخدم لتوضيح وتفسير الأفكار والمفاهيم والمعارف و الأشياء و العلاقات والتنظيمات وغير ذلك، الأستاذ وتوجيهه.

و – التقويم: يمكن استخدام العديد من الوسائل التعلمية في عملية الحكم على المتعلمين لمعرفة مدى تحقيق أهداف درس التاريخ، مثل استخدام الخريطة الصماء أو استعمال الرسوم البيانية للتعرف على مدى قدرة المتعلم على الاستنتاج والتفسير والتحليل.[1]

5 – تصنيف الوسائل التعليمية ومصادرها:

1 –تصنيف الوسائل التعليمية:

لقد تم تصنيف الوسائل التعليمية من قبل العديد من التربويين حسب معايير مختلفة منها:

أ – حسب طريقة الحصول عليها: وهنا تنقسم الوسائل التعليمية إلى قسمين هما:[2]

– **مواد جاهزة:** حيث يتم انتاجها في المصانع بكميات كبيرة، ويكون مستوى الإتقان في انتاجها كبير، ويمكن توظيفها لتلبية احتياجات المتعلمين في كثير من الدول.

– **مواد مصنعة محليا:** وهي التي ينتجها المعلم أو المتعلم، حيث لا يتطلب انتاجها مهارات متخصصة، والمواد التي تدخل في عملها زهيدة التكاليف، ومتوافرة في البيئة المحلية مثل: الخرائط المنتجة محليا أو الرسوم البيانية أو اللوحات.

ب ـ حسب نوعية العرض: وهنا تقسم الوسائل التعلمية إلى قسمين:

– **مواد تعرض ضوئياً على الشاشة:** وهي التي تبث من خلال جهاز منها: الشرائح والأفلام وبرمجيات الحاسوب.

---

[1] - سحر أمين كاتوت، المرجع السابق، ص166

[2] - سهيلة محسن كاظم الفتلاوي، المرجع السابق، ص227.

-**مواد لا تعرض ضوئيا:** وهي تعرض مباشرة على المتعلمين ومنها: المجسمات والرسوم البيانية والخرائط، واللوحات والملصقات وغيرها.

ج – حسب مخاطبة الحواس:ويقسم هذا التصنيف إلى ثلاثة أنواع رئيسية هي:

– **الوسائل البصرية:** وتشمل جميع الوسائل التي يعتمد الانسان في دراستها على حاسة البصر وحدها، ومنها: الصور والرموز، والخرائط والأفلام والرسوم.

– **الوسائل السمعية:** وتشمل جميع الوسائل التي تعتمد في استقبالها على حاسة السمع، ومنها: اللغة اللفظية المسموعة والتسجيلات الصوتية و الإذاعة المدرسية.

– **الوسائل السمعية البصرية:** وتشمل الوسائل التي تعتمد في استقبالها حاستي السمع والبصر وتشمل التلفاز التعليمي، الأفلام التعليمية.[1]

د –حسب الخبرات: وهنا تنقسم الوسائل إلى عدة أقسام موزعة حسب الخبرات التي يمكن أن يمر بها المتعلم وسنعرض بعضها من هذه التصنيفات لأخذ فكرة ومنها:

– **تصنيف ادجار ديل:** صنف الوسائل التعليمية على أساس الخبرات، التي يمكن أن يمر بها المتعلم وضمن هذا التصنيف بمخروط الخبرة اذ وضع في أسفل المخروط الوسائل التعليمية التي تزود المتعلمين بخبرات واقعية، ثم العينات والنماذج الحقيقية المصنوعة المكبرة والمصغرة لكونها تزود المتعلمين بخبرات شبه واقعية، ثم تدرج في تصنيفه للوسائل التعليمية من المحسوس إلى الجرد حيث وصل إلى الكلمة الملفوظة في أعلى المخروط.[2]

– **تصنيف اد لينج:** قسم اد لينج الوسائل التعليمية خمس فئات، معتمداً في ذلك على المنبهات التعلمية وكثافتها التي يمكن أن تقدمها الوسيلة للمتعلم، وحسب رأيه أن اقل الوسائل قدرة على إثارة المتعلم هي الوسائل السمعية والرسوم ، يليها الصور السطحية ثم الصور الثابتة الألية فالمتحركة وأخيراً وسائل البيئة الواقعية.[3]

– **تصنيف دونكان:** قسم دونكان الوسائل التعلمية حسب عدة معايير منها:

– انخفاض التكاليف وارتفاعها، وسهولة أو صعوبة توفيرها.

– خصوصية أو عمومية استعمالها.

---

[1] - محمد محمود الحيلة، المرجع السابق، ص[1].228

[2] - سهيلة محسن كاظم الفتلاوي، المرجع السابق، ص230.

[3] -كمال عبد الحميد زيتون، المرجع السابق، ص346

– سهولة استعمالها في التعليم.[1]

– **تصنيف أوسلن:** صنف الوسائل التعلمية على شكل هرم مكون من ثلاث طبقات:

– قاعدة الهرم تحوي الوسائل التي تزود التلاميذ بخبرات حسية واقعية مباشرة مثل: الزيارات الميدانية والرحلات التعلمية والمقابلات.

– وسط الهرم تحوي الوسائل الرمزية التي يستعملها المعلم عندما لا تتوفر لديه الوسائل الواقعية.

– أعلى الهرم وتحوي الوسائل اللغوية التي تتميز باستخدامها عادة للرموز المسموعة والمكتوبة من خلال المواد التعلمية المطبوعة و الملفوظة من المعلم.[2]

– **تصنيف حمدان:** صنف عالم التربية العربية محمد زياد حمدان الوسائل إلى صنفين:

– وسائل تعلمية غير ألية: والتي تتمثل في المواد المطبوعة، الخرائط، اللوحات، الصور.

– وسائل تعلمية ألية المتمثلة في: الوسائل السمعية، المرئيات الثابتة، التلفزيون التعليمي، الفيديو الكمبيوتر، الصور المتحركة.[3]

2– مصادر الوسائل التعلمية:

إن الوسائل التعلمية كثيرة ومتنوعة ومصادرها ميسورة، ومتوفرة للمعلم، فما عليه إلا أن يلتفت حوله في بيته ليجد عدداً كبيرا من الوسائل التعلمية التي يمكن أن يوظفها لخدمة العملية التعلمية وتسهيلها.

ونستطيع تصنيف مصادر الوسائل التعلمية إلى مايلي:

أ–البيئة المحلية:

يقصد بالبيئة المحلية كل ما يحيط بالمعلم، والطالب على حد سواء داخل حدود القطر الذي يعيشون فيه، وهذه البيئة غنية بالوسائل التعليمية التي يمكن أن يستغلها المعلم في شرح درسه، ولايستطيع المعلم استغلال موجودات البيئة إلا إذا كان:[4]

– مستوعبا لموجودات البيئة المحلية ومعطياتها.

– مستوعبا للمنهاج الدراسي بجميع جوانبه وتخصصاته.

---

[1] - سهيلة محسن كاظم الفتلاوي، المرجع السابق، ص229.

[2] - كمال عبد الحميد زيتون، المرجع السابق، ص230.

[3] - سهيلة محسن كاظم الفتلاوي، المرجع السابق، ص348.

[4]- عبد الحافظ سلامة، تصميم الوسائل التعلمية وإنتاجها لذي الاحتياجات الخاصة، الطبعة1، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 2008، ص57.

– أن يبدأ المعلم بنفسه وبطلابه، وما يعرفون ويلبسون ويأكلون ويشربون وبموجودات بيوتهم.[1]

أما أهم محتويات البيئة المحلية فهي:

– **البيت:** يعيش المتعلم في البيت، ويبدأ رحلته في الحياة ويستطيع أن يتعلم المعلومات والاتجاهات حيث أن البيت غني بما فيها من أدوات وما يتوفر فيه من وسائل الاتصال مثل: المذياع، التلفزيون المجلات وغيرها، والتي تسهم في تثقيف الطفل وتساعده على اكتساب الخبرة.[2]

– **المدرسة:** هي بالنسبة للمتعلم مجتمعه الثاني، فهو يقضي فيها ساعات كثيرة من النهار والمعلم الناجح هو الذي يحسن استغلالها، بادئاً بنفسه وطلبته كأجزاء أجسامهم وملابسهم وكتبهم ودفاترهم وأقلامهم، كما أنه يستطيع استخدام موجودات عرفة الصف كالأدراج والسبورة والشبابيك ولوحات الإعلانات والمعلومات الموزعة هنا وهناك.

– **المدينـة والبلـدة والقريـة:** للمدينة والبلدة والقرية بكل ما فيها من دوائر حكومية ومؤسسات وعمارات وأشجار وبساتين وشوارع ووسائل مواصلات ومحلات تجارية ومساجد ومصانع وأثار...الخ، عبارة عن وسائل تعليمية مفيدة وواضح أن معطيات السكان تكمل بعضها البعض، فطالب القرية لابد له أن يزور المدينة ليعرف مكوناتها.[3]

ب –البيئة الخارجية:

ويقصد بالبيئة الخارجية كل ما هو خارج حدود قطر المتعلم، وتقسم إلى قسمين:

– **الوطن العربي:** إن موجودات البيئة في الوطن العربي تبقى قريبة للطالب، ولكن لابد أن يتعرف إلى هذا الوطن من خلال طرق عديدة مثل: وسائل الاتصال الجماهيري، من إذاعة وتلفزيون،[4]والتعرف على الامكانيات الاقتصادية والجغرافية.

– **العالم:** يشكل العالم البيئة الأكثر شيوعاً وشمولاً للمتعلم والمعلم على حد سواء، ويمكن أن يستغل المعلم الأفلام والشرائح والمجلات والصور والجرائد والإذاعات التي تتوافر لديه سواء عن طريق الشراء من

---

[1]- يامنة اسماعيل وعواطف إمام، دور الوسائل التعلمية في إثراء الموقف التعليمي، عدد خاص مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ص348.

[2] - عبد الحفيظ سلامة، الوسائل التعلمية والمنهج، الطبعة1، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، 2000، ص192.

[3] - محمد محمود الحيلة، أساسيات تصميم وإنتاج الوسائل التعلمية، دار المسيرة، عمان، 2001، ص60.

[4] - عبد الحفيظ سلامة، تصميم الوسائل التعليمية وإنتاجها، المرجع السابق، ص89.

الأسواق المحلية أو الاستيراد او المرسلات أو عن طريق السفارات والمراكز الثقافية لجلب عالمهم إلى غرفة الصف متخطين البعد المكاني والزماني.[1]

6 – الوسائل التعلمية المساعدة في تدريس مادة التاريخ:

1 –اللوحات التعليمية أو السبورة:

تعتبر السبورات أو اللوحات، باختلاف أنواعها من الوسائل التعلمية المساعدة في التدريس المواد الدراسية، وهنا نشير إلى أنواع السبورات المستخدمة في تدريس مادة التاريخ:

– **اللوحة الطباشير:** هي الوسيلة التعلمية التقليدية التي نادرا ما تخلو منها المؤسسة التعليمية، بحيث تحتل مساحة كبيرة من الحائط الأمامي لقاعدة الدرس، وتكون مطلية باللون الأسود أو الأخضر.[2] وهناك عدة أنواع لسبورة أهمها: سبورة الطباشير الثابتة، سبورة الطباشير القلابة، سبورة الطباشير ذات الأجنحة السبورة المنزلقة، السبورة ذات الدوار.[3]

– **مزايا سبورة الطباشير:**

– هي وسيلة تعليمية جاهزة ومتوفرة،[4]وسهلة الاستعمال والتنظيف والصيانة، مع قلة تكاليف الصنع.

– تعدد أشكالها بما يتناسب مع حجم الغرفة والفئة المستهدفة.[5]

– لا تتطلب مهارة كبيرة في الاستعمال.

– ذات مرونة كبيرة في الاستعمال وفي نقلها وحركتها داخل القاعة الدراسية.

– **سبورة الأقلام:** شاع استخدام هذه السبورة مؤخرا لما تمتاز به عن السبورة الطباشيرية من حيث سهولة نظافتها وسهولة التعامل معها دون انتشار الغبار منها تصنع هذه السبورة من البلاستيك ذي اللون الأبيض الصلب، ويكتب عليها بأقلام الحبر الجاف، وتمسح الكتابة أو الأشكال بقطعة من الاسفنج، وتمتاز السبورة البيضاء بكونها أكثر نظافة من سبورة الطباشير، ويستفاد من هذا النوع من السبورة أنه يمكن استعمال التلوين بأقلام الكتابة التي تريد من ايضاح وتوضيح الأفكار.[6]

---

[1] - يامنة اسماعيل وعواطف امام، دور الوسائل التعلمية، المرجع السابق، ص351.

[2] - صباح محمود، تكنولوجيا الوسائل التعليمية، الطبعة1، دار اليازوري العلمية، عمان،1998، ص32.

[3] - عبد الحفيظ سلامة، تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية للمكتبات وتكنولوجيا التعليم، دار اليازوري العلمية، عمان، 2007 ص91،92.

[4] - صباح محمود، المرجع السابق ص34.

[5] - عبد الحفيظ سلامة، المرجع السابق، ص88.

[6] - المرجع نفسه، ص39.

2 – الكتاب المدرسي:

يعتبر الكتاب المدرسي من أكثر الوسائل التعلمية فاعلية وكفاءة في مساعدة المدرس والطالب في أداء مهمتها في المدرسة، فالكتاب المدرسي هو الوثيقة التعلمية المطبوعة التي تجسد البرنامج الرسمي لوزارة التربية الوطنية، من أجل نقل المعارف للمتعلمين و اكسابهم بعض المهارات.[1]

– أهمية الكتاب المدرسي:

– يعتبر الكتاب المدرسي اطار للمعلومات التي يجب أن يتعلمها التلميذ في الصف الدراسي.

– يساعد المعلم على تحديد الأهداف المصاغة صياغة تربوية لوحدات المنهج.

– يحتوي الكتاب المدرسي على مجموعة من الوسائل التعلمية المناسبة للدروس من خرائط وجداول وفقرات من مراجع ومصادر التي تقدم شرح مبسط للدرس.

– يحتوي على مجموعة من أدوات التقويم التي تقيس مستويات التعلم.[2]

3 – الخرائط والكرات الأرضية:

– **تعريف الخريطة:** هي عبارة عن شكل أو صورة توضيحية مصغرة لمظاهر سطح الأرض الكروي أو لجزء منه ممثلة على لوحة مستوية،[3] توضح العلاقة بين المساحات المختلفة من العالم التي تقع عليها باستخدام مقاييس الرسم والرموز التي تساعد على قراءة الخريطة تتميز بسهولة الحصول عليها، وتعدد أنواعها بما يلاءم الموضوعات التي تستخدم فيها[4]

– **اما الخريطة التاريخية:** تلعب دوراً هاما في تدريس مادة التاريخ، حيث أنها تكمل الصورة التاريخية بتركيزها على البعد المكاني، بما تمثله من سطح الأرض في منطقة معينة.[5]

–**تعريف الكرات الأرضية:** عبارة عن نموذج يمثل الشكل الصحيح والدقيق للأرض التي نعيش عليها فالكرة الأرضية مجسم صغير للأرض صنعه الإنسان وفق مقياس معين، كوسيلة إيضاح وفهم وتعليم وهي أنواع بعضها من الخشب أو الجبس أو البلاستيك.

---

[1] - حسان الجيلالي وفوزي لوحيدي، أهمية الكتاب المدرسي في العملية التربوية، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية العدد9، جامعة الوادي، ديسمبر2014، ص197.

[2] - زكي ابراهيم المنوفي، تدريس الدراسات الاجتماعية، العلم والايمان للنشر والتوزيع، عمان، 2008، ص 51، 52.

[3] - صباح محمود، المرجع السابق، ص 76.

[4] - محمد محمود الحيلة، المرجع السابق، ص 181.

[5] - حيدر حاتم فاتح العجرش، المرجع السابق، ص 195.

- الهدف من استخدام الخرائط والكرات الأرضية:

- تنمي لدى الطلبة القدرة على الملاحظة الدقيقة والتفصيلية.

- تنمي لدى الطلبة القدرة على فهم البيئة المحلية والدولية.

- تساعد على فهم الأحداث الجارية، وربط تلك الأحداث مع خبراتهم والمعلومات السابقة.[1]

4 - الخطوط و اللوحات الزمنية:

تعتبر الخطوط واللوحات الزمنية ذا أهمية خاصة في تدريس مادة التاريخ، فالخط الزمني يسهل على الطلبة إدراك فكرة قبل الميلاد أو قبل الهجرة وبعد الهجرة ويمكن رسم خط زمني لفترة الدولة الأموية أو الدولة العثمانية، ويقسم الخط إلى فترات زمنية حسب تسلسل الخلفاء وغير ذلك من المواضيع التاريخية الأخرى.

أما شجرة الأعمار فتبين تعاقب الأجيال، إضافة إلى اظهار فكرة قبل وبعد وفكرة أكبر وأصغر بمعنى زمني أي قائم الأسبقية الزمنية، وتبني فكرة المعاصرة وتوازن بين التواريخ السابقة واللاحقة.

والخط الزمني وسيلة تعلمية أخرى للإحساس بالزمن، حيث تلصق شرائط من الورق الذي يقسم إلى مسافات، كل مسافة تمثل عدداً من السنوات ويكتب على قسم حدثاً أو إنجازاً معينا وفترة تاريخية معينة .

أما الخرائط الزمنية، فهي ذات أهمية خاصة في عرض التطورات التاريخية المقارنة بين أقاليم ودول العالم، كما يمكن أن تكتب عليها كثير من الحقائق والمعلومات التاريخية.[2]

5 - العينات و النماذج:

تعتبر العينات والنماذج من الوسائل المهمة في التدريس، وبشكل خاص تدريس مادة التاريخ، فالعينات عبارة عن أجزاء صغيرة من الأشياء الحقيقية، فهي تحمل جميع صفات الأشياء الحقيقية.[3]

والعينات كثيرة منها الملابس، الأسلحة القديمة، النقود القديمة، الطوابع البريدية، أو مخطوط لغوي قديم أو حديث، وقد تشتمل العينات المصادر الأصلية من كتب أو صور الأحداث، كما أنها لا يشترك بالعينات أن تكون متعلقة بالماضي بل قد تكون من أشياء مقتطعة من الحياة الحاضرة، كالصخور والمتاحف والمعاهد، ويلجأ المدرس للاستعانة بها لتحسين سيرورة الدرس.[4]

---

[1] - صباح محمود، المرجع السابق، ص. ص 86،87.

[2] - المرجع نفسه، ص57.

[3] - عبد الحفيظ سلامة، المرجع السابق، ص138.

[4] - محمد محمود الحيلة، المرجع السابق، ص238.

أما النموذج فهو محاكاة مجسمة لشيء ما، وقد يكون مطابقا تماما للشيء المقلد، أو بسيطا مجردا من التفاصيل غير الضرورية، وقد يكون على شكل مقطع أو يمثل الشيء الظاهري، أو نموذج مفتوح أو شفاف، ولنموذج ثلاث حالات فهو إما أن يكون، مبكرا عن الشيء الأصلي أو مصغرا عنه أو مطابقا له تماما.[1]

6- الصور:

تعتبر الصور من وسائل التعليم التي يستخدمها المدرس في إيضاح الكثير من الحقائق والمعلومات والمعارف، التي قد لا يستطيع الطلبة مشاهدتها على الطبيعة، إما لبعدها أو لحصولها في فترات زمنية قصيرة أو تتطلب السفر وصرف مبالغ كثيرة ووقت وجهد كبيرين.

- مزايا استخدام الصور في التدريس:

- تساعد الطلبة على فهم الحقائق والمعلومات، لأن الصور تزود الطالب بمعلومات بصرية واضحة.

- عن طريق عرض الصور يستطيع المدرس اختصار الوقت المخصص لتدريس كونها تعبر عن تفاصيل ومعلومات كثيرة.

- شد انتباه الطلبة وتشويهم للدرس، وإثارة حب الاستطلاع و الملاحظة.[2]

7- الحاسوب:

في ظل الاتساع التقني المذهل الذي يشهده العالم اليوم في شتى المجالات وبالذات في مجال تقنية المعلومات والاتصالات، ظهرت أنواع جديدة من الوسائل التعلمية التي يتم تشغيلها باستخدام الحاسوب.

فقد مكن الحاسوب بأجهزته وبرامجه وتوابعه من تحسين التعلم والتعليم، بحيث يساعد على تقديم دروس تعلمية إلى الطلبة مباشرة، وهنا يحدث تفاعل بين الطلبة والبرامج التعلمية التي يقدمها الحاسوب فالحاسوب التعليمي يسمح للطلبة بالتعلم حسب سرعتهم الخاصة.[3]

8 -التلفزيون التعليمي:

دخل التلفزيون كوسيلة تعلمية إلى المدارس بشكل واسع في السنوات الأخيرة لما له من ميزة فريدة وتوفير فرص عرض المعلومات والحقائق والأحداث، والوقائع بمرونة كبيرة ولأكبر عدد ممكن من الطلبة.

---

[1] - المرجع نفسه، ص 234.

[2] - صباح محمود المرجع السابق، ص، ص60،61.

[3] - عبد الحافظ سلامة، تصميم الوسائل التعلمية وانتاجها لذي الاحتياجات الخاصة، المرجع السابق، ص196.

– مزايا استعمال التلفزيون كوسيلة تعلمية:

إن أساليب التصوير الفنية المستخدمة في البرامج التلفزيونية التعلمية، تنمي لدى الطلبة العديد من المهارات والخبرات، التي لا تمكنهم الوسائل الأخرى من اكتسابها.

–عن طريق التلفزيون يمكن تجاوز نقص في عدد المدرسين. [1]

– إمكانية التحكم في وقت البث، وإمكانية إعادة اللقطات المطلوبة.

– التشويق والجاذبية لاكتساب المعلومات، وذلك من خلال الصور والصوت والألوان.[2]

خامسا – واقع التاريخ الوطني أمام التطور التكنولوجي :

تشهد الحياة المعاصرة تغيراً في نواح متعددة إذ يواكب العالم تقدما تقنيا يصاحبه انفجار سكاني ومعرفي وهناك إجماع بين العديد من الباحثين على أن تكنولوجيا الاتصال الحديثة وفي مقدمتها شبكة الانترنت قد فتحت عصرا جديدا من عصور الاتصال والتفاعل بين البشر وفي وفرة المعلومات والمعارف التي تقدمها لمستخدميها ولكن على الجانب الأخر هناك مخاوف من الآثار السلبية الجسدية والنفسية والاجتماعية والثقافية التي قد تحدثها.

وأصبحت شبكات التواصل الاجتماعي الميزة الطاغية على جميع ميادين الحياة، حيث ساهمت بعض الخصائص التي توفرها هذه المواقع على نجاحها وتوسع انتشارها كشبكة الفيس بوك، وقد رشحت هذه الميزات التي تتميز بها إلى أن ترقى إلى مصاف وسائط للتنشئة الاجتماعية، وعليه يجب توجيه مستخدميها نحو الاستخدام الأمثل لها وكيفية تفعيلها والاستفادة منها.

وتؤدي شبكات التواصل الاجتماعي المتعددة دوراً محوريا في تعزيز البناء الفكري للشباب وترسيخ منظومة الوعي لديه، ونقل صورة مبكرة عن واقعه وطموحاته ومشكلاته، وتوفير مفاهيم تواصلية متنوعة تقدم بدائل يتفاعل معها الشباب في ظل نقاشات مستمرة وطرح نوعي متكامل لقضاياه وموقعة في منظومة العمل الوطني، وحوارات تتقاسم المشترك بين الشباب أحيانا وتتباين في مواقف أخرى، ويظهر هذا التقارب والتباين رصيدا فكريا ينبغي أن تستفيد منه المجتمعات في بناء سلوك المواطنة من خلال

[1] - صباح محمود، تكنولوجيا الوسائل التعلمية، المرجع السابق، ص80.

[2] - عبد الحفيظ سلامة، تصميم الوسائل التعلمية وإنتاجها لذي الاحتياجات الخاصة، المرجع السابق، ص182.

رصد توقعات الشباب واتجاهاته وارتباطها بواقع الممارسة وتعاملها مع قطاعات التنمية والانتاج والأمن والتوظيف وتحديات الشباب.[1]

وما يمكن أن توفره هذه الشبكات التواصلية من تعميق فرص الوعي وترسيخ ثقافة إيجابية تسهم في تغيير السلوك النمطي السائد في المجتمعات وضبط الممارسة الشبابية بشكل يضعها أمام تقييم مستمر لموقعها في وجدان الوطن والاعتزاز بحضارته وقيمه وسياساته.

أحدثت التطورات التكنولوجية نقلة نوعية وثورة حقيقية في قطاع الاتصال حيث انتشرت شبكة الانترنيت في كافة أرجاء المعمورة وربطت أجزاء العالم المترامية بفضائها الواسع ومهدت الطريق لكافة المجتمعات لتقارب والتعارف وتبادل الآراء والأفكار والرغبات، واستفاد كل متصفح لهذه الشبكة من الوسائل المتعددة المتاحة من مواقع إلكترونية ، والمدونات الشخصية، وشبكات المحادثة بالإضافة إلى شبكات التواصل الاجتماعي مثل: الفيس بوك، توتير، اليوتيوب، والتي أتاح البعض منها تبادل مقاطع الفيديو والصور ومشاركة الملفات وإجراء المحادثات الفورية والتواصل والتفاعل المباشر. [2]وقد أضحى اليوم واقع التاريخ الوطني أمام التطور التكنولوجي وذلك بالتعريف به للأجيال الصاعدة واقع ملموساً من خلال تبادل المعلومات ونشر أهم الأحداث التاريخية التي واكبة الجزائر قبل الاستقلال ومن أبرز هذه الأحداث تاريخ الثورة الجزائرية التي شهدتها الجزائر خلال 1954 إلى غاية 1962.

فمواقع التوصل الاجتماعي ساهمت في توعية الأجيال الجديدة بمدى أهمية تاريخ وطنهم ونشر أهم الوثائق والأرشيف الذي يعتمد عليه في كتابة التاريخ الوطني. وعرض أهم سلسلات وثائقية للثورة الجزائرية على شبكة التواصل الاجتماعي يوتيوب كذلك تلعب دور في تعزيز قيم المواطنة بين الأجيال.

ويعد الفيس بوك في وقتنا الراهن موقع إلكتروني للتواصل بين المستخدمين حول العالم، ويمكن أي شخص قادر على إنشاء موقع له في حساب الفيس بوك بسهولة وبدون مقابل مادي، ويهدف الموقع الربط بين الأصدقاء والتعرف على أصدقاء جدد أو البحث على أصدقاء الدراسة حول العالم أو الانضمام إلى مجموعات مختلفة، ويمكن لمشتركين في الموقع الاشتراك في شبكة أو أكثر، مثل المدارس أو أماكن العمل والمناطق الجغرافية أو المجموعات الاجتماعية وهذه الشبكات تتيح للمستخدمين الاتصال بالأعضاء

[1] ـ رجب بن علي العويسي، شبكات التواصل الاجتماعي وصناعة المواطنة، http://alwatan.com/details/118189/2019/05/09، 11:50، ص226.

[2] ـ المرجع نفسه، ص227.

الذين هم في الشبكة نفسها، ويمكن لهم أن يضيفوا أصدقاء لصفحاتهم ويتيحوا لهم رؤية صفحاتهم الشخصية.[1]

كذلك يمكن القول بأن الفيس بوك يعمل على نشر أهم الأحداث التاريخية لتاريخ الوطني من خلال المجموعات والصفحات المشتركة بين جهات الاتصال والاحتفال وتخليد الذكرى لأبرز التواريخ المهمة في حياة الشعب الجزائري. من بينها ذكرى 1 نوفمبر وهو اندلاع الثورة التحريرية عام 1954 وعيد الاستقلال 5 جويلية وأحداث 8 ماي.

إن شبكات التواصل الاجتماعي وفي مقدمتها الفيس بوك يقوم بدور مهم وجوهري في المجتمع ويحصل الفرد على المعلومات والآراء وتساعده في تكوين مفاهيم واضحة للظواهر والأحداث، وتقوم شبكات التواصل الاجتماعي بتقديم المعلومات والمواقف الرسمية وغير الرسمية عن كافة القضايا المعاشة من خلال توجيه المعلومات، والاهتمام بالشباب وقضياهم خاصة فيما يتعلق في تعزيز قيم المواطنة لديهم.

[1]- موسى عبد الفتاح حافظ وعبد الرحمان سيد سليمان وسميرة ابراهيم سند، مقدمة في علم النفس الاجتماعي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، سنة1997، ص، ص 210.209.

خلاصة الفصل:

تحرير التاريخ الجزائري من الاستعمار يتطلب عدة فكرية وعلمية وأرضية مادية ومنهجية وفهم واسع للتاريخ، لم تتوفر لحد الساعة للباحث الجزائري، الذي لايزال يبحث في أسباب غياب الكتابة الموضوعية ومشاكلها. وعليه فإن مسألة إعادة كتابة تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر ليست ذات موضوع، لأن هذا التاريخ بالذات لم يكتب بعد إلا في محاولاته الأولى التي لم ترتب لما بعدها، عندما نلاحظ انخفاض مستوى البحث التاريخي.

أولا: أهمية الأرشيف في كتابة التاريخ.

ثانيا:أهمية المصادر المادية الأخرى.

ثالثا:موقف الاستعمار من التاريخ الوطني والمصادر التاريخية.

أولا – أهمية الأرشيف في كتابة التاريخ الوطني :

– يعتبر الأرشيف ذاكرة الأمة ومنبع حضارتها فهو ماضيها وحاضرها ومستقبلها، لذا وجب الحفاظ عليه وحمايته وصيانته لضمان الرجوع إليه مستقبلاً سواء لإثبات حق أو لإجراء البحوث والدراسات.

ويمثل الأرشيف بذلك مجموع الوثائق والصور وحتى المعالم التاريخية كما يمكن أن يكون كذلك في شكل شهادات حية من طرف أشخاص عاشوا أحداث تاريخية معينة كانت لها أثرا واضحا في سير التاريخ، فلن يكون ذلك بمعزل عن الثورات والحروب التي عاشتها مختلف دول العالم، إذ تعد ثورة الجزائر من أكثر الثورات التي لفتت أنتباه المؤرخين، ومن أجل إبراز أهمية الذاكرة التاريخية ونقلها للأجيال القادمة التي لم تعايش الحدث، فقد اعتمدت المديرية العامة للأرشيف الوطني الجزائري مشروع إنقاذ ذاكرة الأمة، من خلال اتخاذ التدابير اللازمة التي تعتمد أساسا على جمع المعلومات من مجاهد ثورة التحرير الوطنية والشخصيات السياسية والعلمية التي كانت لها دوراً بارزا في هذه الثورة المجيدة.

يكتسي الأرشيف أهمية بالغة لدى الشعوب كونه يضم تاريخها وحاضرها ويمثل أساس مستقبلها فالمعلومات التي يحويها تمثل ذاكرة هذه الأمم حول مختلف الأحداث التي مرت بها عبر الأزمنة كونه يضمن للشعوب الحق في التعرف على تاريخها، كما يضمن كذلك حقوق الأشخاص والدول.

وإذا كانت الأحداث هي من تصنع الأرشيف، فالأرشيف بدوره يعيد تشكيلها ويقيم صناعة التاريخ من خلال توثيقها وحفظها والحفاظ عليها، لهذا فهناك علاقة وطيدة ومتكاملة تربط بين الأرشيف والتاريخ، إذ لا يمكننا الحديث عن التاريخ بدون التطرق للموضوع، الأرشيف أومن غير الاطلاع على الأرشيف بمختلف أشكاله ومصادره، كما لا يمكننا الحديث عن الأرشيف بمنأى عن الأحداث التاريخية التي عاشتها الشعوب، وفي هذا الصدد لا يمكننا الحديث عن تاريخ الشعوب وأحداثها السابقة بدون التطرق لموضوع الحروب والثورات التي عرفتها وتعرضت لها، لهذا يعتبر الأرشيف الأساس الذي تبنى عليه تسجيل الأحداث التاريخية وتوثيقها حفظا لذاكرة الأمم.

وإذا ما تحدثنا عن الحروب والثورات التي سجلها التاريخ، نجد ثورة الجزائر المجيدة في مقدمتها، نظراً لما كان لها الأثر البالغ سواء على المستوى الوطني أو العربي أو حتى الدولي. انطلاقا من هذا وجب على الدولة الجزائرية الحفاظ على ذاكرتها من الضياع، خاصة وأنها تضم أحداث كثيرة صنعها الاستعمار الفرنسي الغاشم، وكان بطلها الشعب الذي قاومها بكل قوة وإرادة أبية من أجل أن تحيا الجزائر حرة مستقلة وتستعيد سيادتها الوطنية.

يحدد القانون الجزائري تعريف الأرشيف على أنه تللك الوثائق التي تتضمن أخبارا مهما يكن تاريخها أو شكلها أو سندها المادي، أنتجها أو سلمها أي شخص طبيعيا كان أو معنويا أو أية مصلحة أو هيئة عمومية كانت أو خاصة أثناء ممارسة نشاطها.[1]

ويترتب هذا التعريف عدة خصائص أهمها أن الأرشيف ليس مجرد وثائق قديمة، وإنما تعتبر الوثائق أرشيفا بمجرد إنشائها.

ويعرف كذلك على أنه تللك الوثائق التي تحفظ بقصد الرجوع إليها عند الحاجة لاستعمالها كحجة أو برهان للدفاع ولإثبات الحقوق، ومادة صلبة تعتمد عليها البحوث التاريخية، وهو مصدر إلهام في دراسة المشروعات الأنية.

يبين هذا التعريف أهمية حفظ الأرشيف كعملية أساسية يعتمد عليها من أجل استرجاعه واستعماله لعدة أغراض.

وانطلاقا من هذه التعاريف نستشف العلاقة الواضحة التي تربط الأرشيف بالتاريخ ومدى التداخل فيما بينها.

وننوه هنا أن الأرشيف لا يمثل فقط الوثائق الورقية، بل يمكن أن يكون في شكله الإلكتروني، كما يمكن أن يكون في شكل صور، خرائط، رسوم، ويتعداها إلى الأثار والمعالم التاريخية التي تمثل ذاكرة المناطق إضافة إلى شواهد تاريخية من طرف أشخاص عاشوا أحداث تاريخية مختلفة لها قيمتها أهميتها في صناعة التاريخ.

- **قيمة الوثائق الأرشيفية:**

تظهر قيمة الوثائق الأرشيفية من خلال استخدامها ومدى الإفادة، منها مستقبلا، لهذا يمكن تقسيم هذه القيمة إلى قسمين رئسين هما:

أ- القيمة العلمية: يمكن تفسير هذه القيمة من أهمية الوثائق المنتجة منذ إنشائها في التسيير الإداري والجاري لشؤون الهيئات و الإدارات المختلفة سواء كانت عمومية أو خاصة.

ب -قيمة الإثبات: تسجل الوثائق الأرشيفية أثار مختلف الأنشطة لأي شخص طبيعي أو معنوي، لهذا فالارتكاز عليها يعد ضروريا لإعادة التشكيل الصحيح والممكن لمسار هذه الأنشطة، وهذه القيمة المفصلة كونها تجعل من وثائق الأرشيف المادة الأولية للبحث.

[1]-قانون رقم88 ـ 09 المؤرخ في 26 جانفي 1988، المتعلق بالأرشيف الوطني.

خلاصة القول، أن كل الوثائق الأرشيفية تمثل قيمة معينة تستمد من مدى استخدامها في المصالح المنتجة لها، تكون في بادئ الأمر ذات قيمة تاريخية ليس للمصالح المنتجة فقط، وإنما لعامة الناس كذلك، إذ تصبح وثائق إثبات حق أو وثائق تهم في البحث التاريخي لغناها بالمعلومات القيمة التي لا يمكن الاستغناء عنها في إجراء الدراسات والبحوث التاريخية.[1]

- الأرشيف و التاريخ:

توجد علاقة وطيدة ومتكاملة بين الأرشيف والتاريخ، وتتجسد هذه العلاقة بصفة خاصة في مدى استخدام الوثائق الأرشيفية في كتابة وتسجيل وتوثيق الأحداث التاريخية.

ومن هنا يمكن تحليل العلاقة المهنية والعملية بين كلا الطرفين، فنجد الأرشيفي الوثائقي كما نجد المؤرخ، إذ أن كلا منهما لديه صلة وثيقة بالوثائق والأحداث التاريخية، فالأرشيفي هو الأمين على ذاكرة الأمة وحارسها، حيث يسهر على معالجة الوثائق والحفاظ عليها انطلاقا من مبدأ المعادلة التي تربط قيمة وسرية الوثائق بمضمونها وظروف نشأتها، لهذا فهو يعمل على تصنيفها حسب طبيعتها، إلا أن عملية إتاحتها وتبليغها فهي تخضع للنص القانوني الذي يحدد مدة الحفظ والتبليغ.[2]

أما المؤرخ فهو من يبذل جهدا من أجل كشف الحقائق و إخضاعها للدراسة العلمية، من خلال تحقيق الوثائق ونقدها وتحليلها وتوثيقها من إبرازها لعامة الناس.

وخلاصة القول أن الأرشيفي يعمل على معالجة الوثائق وفق قواعد تنظيمية و أحكام قانونية تحدد مدة حفظ وتبليغ الأرشيف من خلال فتحه للاطلاع، وقد حدد القانون الجزائري في نصوصه مختلف هذه القواعد لتنظيم العمل، في حين أن المؤرخ الذي هو في حاجة دائمة للمعلومة الموثقة من مصادرها الأصلية، يصطدم دوما بهذا الجانب ويبقى على خلاف مع الأرشيفي، خاصة إذا تعلق الأمر بشخصيات مهمة أو أحداث ومجريات على درجة كبيرة من الأهمية والخطورة مثلما حدده القانون 88 ـ 09 في المادة رقم 10.

[1] ـ المدرية الفرعية لتوثيق، دليل تنظيم وتسيير أرشيف مؤسسات التعليم الإكمالي والثانوي ، الجزائر: وزارة التربية الوطنية المدرية الفرعية للتوثيق، 2008، ص9

[2] - قانون رقم 88. 09 المؤرخ في 26 جانفي 1988، المتعلق بالأرشيف الوطني.

ونتيجة العلاقة بينهما هي أن الأرشيف ما هو الا معلومات تخضع لمحيط جغرافي وتاريخي وسياسي وثقافي، بحيث إذا لم يتم استنطاق هذه المعلومات وفق تقنيات وقواعد مسلم بها، فهي تصبح غير مفيدة والأخطر من هذا أنها يمكن أن تبعدنا عن البحث والتقصي عن الحقائق التاريخية.[1]

- **الأرشيف الوطني متحفا المجاهد و الجيش:**

لقد أضحت المؤسسات والهيئات التي تحفظ التاريخ والذاكرة الجماعية للشعوب مرجعا قانونيا وتاريخيا لابد منه حتى تثبت وتبرز هذه الشعوب والمجتمعات وجودها ككيان قائم بأسسه ومؤسساته. في الجزائر أوليت هذه المهمة لمؤسسة الأرشيف الوطني من جهة و مركز الأرشيف الوطني من جهة أخرى، بالإضافة إلى متحف المجاهد المتحف المركزي للجيش والمتحف الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954[2]

تشكل كل هذه الأدوات كنوزا نفسية وجب تثمينها وصيانتها وحفظها، كي تحفظ وتخلد مأثر الشعب، وتبرز المعالم الرئيسية للذاكرة الجماعية لتضحي هذه المؤسسات مدخلا للدراسات والبحث حول قضايا التاريخ الوطني عبر العصور.

تولي الدولة الجزائرية اهتماماً بالغا للأرشيف باعتباره المرجعية الرسمية التي تحفظ الذاكرة الجماعية وتثمن ماضي الشعوب ومأثره، فالأرشيف موروث تاريخي تستقيم به هوية المجتمع وتنطوي تحت لوائه خطى الأمم نحو بناء المستقبل.

منذ استقلال الجزائر إلى يومنا هذا أولت الديبلوماسية الجزائرية اهتماما كبيرا لاسترجاع ما تم تحويله من أرشيف نحو فرنسا عشية الاستقلال، ولم تيأس الدولة الجزائرية من المطالبة باسترجاع ذاكرتها الحية وهو ما تترجمه اللوائح والمراسيم الموقعة، في عهدة الرئيس الراحل هواري بومدين، والتي تنص على ضرورة استرجاع الأرشيف الوطني الموجود لدى السلطات الاستعمارية والمحفوظ في غالبيته (باكس أون بر وفانس) من بينها الشهادات الضرورية لكتابة التاريخ.

على المستوى الداخلي تم وضع ترسانة من القوانين التي تنظم، تخطط وتحافظ على الأرشيف، على غرار قانون 88 ــ 09 المؤرخ في 26 جانفي 1988 لقد تدعمت هذه السياسة والمجهودات بإنشاء المدرية العامة للأرشيف الوطني وهي هيئة ذات كفاءة تقوم بضبط استراتيجية الأرشيف الوطني

---

[1] – نفس المرجع السابق.

[2]- ب . عمير ، في قلب تاريخ الشعب ، مجلة الجيش الوطني الشعبي ، مؤسسة المنشورات العسكرية ، ع520 ، 2006ص 26

الخاصة بتطويره على الصعيد الوطني والدولي في إطار توجيهات المجلس الأعلى للأرشيف الوطني الذي هو أداة لتطبيق هذه السياسة فقد أسندت له مسؤولية إسترجاع الأرشيف بجميع أنواعه من المؤسسات الوطنية العمومية منها و الخاصة والمحافظة عليه بإعتباره الضامن الوحيد لآستمرار ذاكرة الأمة[1].

وأثمرت هذه الجهود في الوقت الراهن بوضع آليات عملية و على نطاق واسع تضم 48 ولاية، تتعلق بحملات تحسيسية تهدم بصفة خاصة بالمؤسسات و الهيئات ، الشخصيات الوطنية ، و حتى الموطن العادي ، من أجل تسليم كل ما بحوزتهم من وثائق ، صور و غيرها من القطع التاريخية.
فالأرشيف يعتبر حامي الأمة ، و من الواجب حمايته من أجل استعماله في كتابة تاريخ هذه الأمة .
وفي هذا الشأن يؤكد مسؤول الدراسات بالمديرية العامة للأرشيف الوطني السيد محمد بونعامة أنه تم تأسيس نادي ذاكرة الأمة ، الذي يقوم بتنظيم لقاءات ، محاضرات و ندوات تظم قدماء الثورة و الجيل الجديد من أجل ضمان الاستمرارية و التواصل بين الأجيال.

لقد شرع منذ سنة 2004 في عملية جمع و استرجاع الأرشيف الخاص من وثائق، الصور، وأشياء أخرى من خلال تقربها من مختلف الهيئات و المصالح على غرار مصالح وزارة الشباب والرياضة، الثقافة، التربية الوطنية.....إلخ ، و كذا الهيئات المحلية باعتبارها قادرة على إحصاء وجرد مكان تواجد الأرشيف و القطع التاريخية بمختلف أشكالها من عائلات المجاهدين ، الشهداء .....إلخ.

وقد تم لحد الآن إجراء لقاءات على مستوى مناطق الوطن الأربعة ، آخرها كانت تلك التي أجريت بولاية الجلفة ، حيث تعهدت المؤسسة بفتح مراكز للتسجيل ، في انتظار تعميمها على مختلف ولايات الوطن ، و لتسهيل العملية تم استصدار تعليمة من طرف وزير الداخلية و الجماعات المحلية القاضية بتقديم كل المساعدة اللازمة من أجل فتح هذه المراكز و السهر على سيرها الحسن من طرف السلطات المحلية.

[1] – نفس المرجع السابق ص 26 ، ص 27.

وعـــــــــي:

إلى جانب تسطير سياسة اتصالية مبنية على إنجاز مطويات ، دعائم إعلامية لتوعية مختلف شرائح المجتمع ، بضرورة المساهمة في جمع و تسليم أي وثيقة تاريخية ، و من ثم المشاركة في إعادة بناء الجزائر خاصة لمن لم يسعفه الحظ للمشاركة في الكفاح المسلح[1]

وحول هذا الموضوع يقول مسؤول الدراسات بالمدرية العامة " تفاجأنا وسررنا بالكم الهائل من الأرشيف بمختلف أنواعه الذي تم إيداعه من طرف الشخصيات الوطنية البارزة، وقدماء المجاهدين وهوما يعتبر برهانا على درجة الوعي والحكمة الكبيرين لدى هؤلاء.

ولأن الشهادة الحية عنصر مهم في الذاكرة الجماعية للأمة، فقد أفرزت هذه اللقاءات سلسلة من التسجيلات لمن عايشوا أحداث تاريخية والمشاركين في الثورة التحريرية. ويضيف محدثنا أنه وفقا لتعليمات رئيس الجمهورية السيد عبد العزيز بوتفليقة تقوم المديرية العامة للأرشيف الوطني باعتبارها الجهة المؤهلة لتمثيل الجزائر في الهيئات الدولية وفي إطار العلاقات الثنائية بإجراء محادثات وجهود مع ممثلي الدول التي تحوز جزء من الأرشيف الوطني على غرار تركيا، اسبانيا وبالأخص يوغسلافيا سابقا، وغيرها من الدول الصديقة التي دافعت بقوة عن القضية الجزائرية، حيث سيتم الشروع في تجسيد هذه العملية ابتداء من سنة 2007 من خلال رقمنه كل الأرشيف المتواجد بهذه الدول واسترجاعه في شكل نسخ رقمية، وفي هذا الصدد يذكر هذا الأخير، بمشاركة الجزائر في مختلف الملتقيات.[2]

تستمد قيمة التاريخ من قيمة حفظ واستعادة الأرشيف. فالأرشيف كما هو معرف ومتداول لدى الباحثين والمؤرخين، يمثل المادة الأولية لمعالجة وكتابة التاريخ، فضلا على أن الأرشيف يحمل على صياغة الإشكالية الحقيقية لموضوعات البحث، فمن ناحية الوثائق التاريخية لا تجيب بنفسها بقدر ما تحتاج إلى من يضع الأسئلة المناسبة ويصوغ الإشكاليات السليمة التي تعبر عن أغراض علمية يلتمسها الباحث في كشف الحقائق أو توكيدها، وتزداد أهمية الأرشيف مع القت نظرا لزيادة عدد الباحثين الجامعيين وإعداد البرامج الوثائقية، التي ترتبط باستراتيجية كاملة تحاول أن تضفي معنى

[1] - نفس المرجع السابق ص 27.

[2] – نفس المرجع السابق، ص27

على التاريخ الوطني وعلم التاريخ بشكل عام، ولعل أبرز دليل على ذلك هو سعي الدول على إنشاء مراكز الأرشيف.[1]

ووجه المفارقة في إشكالية الوثائق والأرشيف في كتابة تاريخ الجزائر تكمن في انطواء هذا الأرشيف على تاريخ الاستعمار الفرنسي في الجزائر.

فقدت الجزائر أطنانا من الأرشيف الحديث والمعاصر الخاص بالمرحلة الاستعمارية بلغت في بعض التقديرات 200000 علبة خلال سنوات 1960- 1962. نقلته السلطة الفرنسية قبل مغادرتها النهائية أرض الجزائر بحجة أنها هي التي أنتجته طوال وجودها في الجزائر، يعبر عن سيادتها على الجزائر و كامتداد للمتر بوول الفرنسي . وكان لفقدان هذا الأرشيف دوره البالغ على ذاكرة الجزائر ووعيها التاريخي والاجتماعي.

وهكذا، فالأرشيف في صلته بالسيادة وبكيان الدولة لازال يمثل مادة. حرجة، لا يمكن الاقتراب منه ولا مقاربته بحرية كما يقتضيها البحث العلمي الرصين الذي يندرج ضمن استراتيجية وطنية ترمي إلى الإفصاح المتواصل عن ماضي وتاريخ الأمة كسبيل لاستعادة الذاكرة الحقيقية، خاصة منها المنسية: "واجب التذكر" و " الحق في الذاكرة".[2]

ثانيا- أهمية المصادر المادية الأخرى(الوثائق، المخطوطات) في كتابة التاريخ الوطني:

إن كتابة التاريخ الصحيح لا تبدأ إلا بالنظر إلى المادة الخام الأولية كأحد عناصر البحث العلمي، وكما تستخدم في الكيمياء والفيزياء عناصر، والمواد الكيمياوية الخاصة بالتجربة العلمية، تستخدم في الدراسة التاريخية مادة خام أولية وهامة للبحث العلمي، وهي المصدر التاريخي. تللك المادة الخام التي توفرت في دراسة التاريخ الحديث أكثر من أي فرع من فروع التاريخ الأخرى، فالتاريخ الحديث يمتاز يمتاز بكثرة مصادره وتنوعها بشكل يدعو إلى الحيرة، فالكتب والدوريات التي تتحدث في هذا الفرع من فروع التاريخ تطبع بالألاف كل عام، وتتناول موضوعات تاريخية بمختلف اللغات

[1]- د. نور الدين ثنيو، الأرشيف، الذاكرة وكتابة التاريخ، الهجرة والرحلة، مخبر الأبحاث الاجتماعية والتاريخية حول حركات الهجرة جامعة منتوري قسنطينة ، العدد2، ابريل 2008 ص، ص 45،46.

[2] -المرجع نفسه، ص. ص، 46..50.

المتخصص، والقارئ العادي لذلك يجب على المؤرخ، أو الباحث الواعي متابعة تللك المؤلفات التي تتناول فترة بحثه.[1]

تعد المصادر المعين الأساسي للمعارف التاريخية، وهي مصدر الكتابة التاريخية ولا يمكننا كتابة تاريخ الحركة الوطنية وثورة التحرير الكبرى الا بالاعتماد على مجموعة مصادر أساسية، وقد تعرضت هذه المصادر للاحتكار والتزييف والتشويه في أرشيفات المستعمر، واستغلت وقرأت المصادر المتوفرة والمفرج عنها قراءات قاصرة وايديولوجية، مما يستدعي إعادة الاعتبار للمصدر من أجل تنقية التاريخ الوطني من الشوائب وإعادة كتابته كتابة موضوعية تبعده عن رواسب المدرسة الاستعمارية.

والمصادر هي أوعية معرفية ثرية ودسمة، تحتاج إلى استثمار جيد، ودراية بمضامينها وبما يحيط بها ويقرب إلى فهمها، ولهذا فإن المصادر التاريخية المتنوعة **(مخطوطات، وثائق ، نصوص وبرامج، تقارير ومراسلات وأرشيف، مذكرات وشهادات مكتوبة وشفوية.....الخ)** جميعها تطرح جملة اشكاليات، وخاصة في مهمة الاطلاع عليها وحصرها، وقراءاتها وتحليلها ومقارنة بعضها ببعض بحثا عن الحقيقة التاريخية.

أ – الوثائق:

تعد الوثائق التاريخية بأنواعها المكتوبة والأفلام المصورة و الفيديو والمعلومات والوثائق المسجلة صوتا، من الممتلكات الثقافية التاريخية التي يكون التكتم عليها في الغالب وعلى كل حال، فان دراسة الوثائق يفيد كثيرا في ابراز أهم المظاهر الإدارية والاجتماعية والسياسية فهي تعطينا صورة عن المجتمع الجزائري ابان مختلف الحقب وعلاقتها الداخلية والخارجية كما تمدنا بأسماء الملوك وإشراف القبائل لكن الإشكال المطروح كيف يمكن الحصول على الوثائق التي قام الاستعمار الفرنسي بنهبها وماهي الوسائل الممكنة في استرجاعها أو حتى امكانية توظيفها في البحوث الأكاديمية العلمية لكتابة التاريخ الجزائري أثناء الفترة العثمانية إلى الفترة الاستعمارية الفرنسية.[2]

---

[1] - د.رشيد محمود شيخو، مصادر الحديث والمعاصر، 08.25/04/2019: 13 https://pulpit.alwatavoice.com.

[2]- . بقدور مريم، الوثائق التاريخية الأرشيفية واستثمارها في دراسة تاريخ الجزائر، مداخلة في الملتقى الوطني الأول حول الأبحاث والدراسات التاريخية في الجزائر بعد خمسين سنة من الاستقلال 6 . 7 ماي 2013م بقاعة المحاضرات الكبرى، جامعة الحاج لخضر باتنة.

إن عملية جمع الوثائق ليست سهلة ولا بسيطة لأنها ستشتمل جمع مختلف الوثائق و الأثار المتعلقة بحرب التحرير ثم تصنف هذه الوثائق، وتحدد استعمالها، واستثمارها لأعداد مرحلة التدوين بصفة نهائية.

لقد أصبحت عملية جمع الوثائق الجزائرية بمثابة الشرط الأساسي لكتابة التاريخ الجزائري بطريقة علمية موضوعية لأن المصادر المتوفرة بالمكتبات الأجنبية معظمها متأثرة بإيديولوجية استعمارية.

ومن المعلوم أن تنظيم الوثائق يتطلب فترة وجهود محكمة ومكثفة لأنه يستلزم جمعا منظما دقيقا ثم تحليلا علميا للشهادات التي تعتبر المادة الأولية للتاريخ ويجب أن تكون هذه العملية ضمن إطار منظمة جماعية مختصة لأنها تحتاج إلى عمل جماعي مخطط ودقيق قدم استثمار شامل لها، وكي لا تكون عرضة للتلف والعبث والضياع والاندثار.

لقد كانت الوثائق الجزائرية مجال نهب خلال الفترة الاستعمارية في سنة 1837 في قسنطينة وفيما بعد عند الاعتداء على مقر الأمير عبد القادر ثم خلال الثورات الشعبية المختلفة. ومنذ ايقاف القتال إلى عشية الاستقلال نقل ركام هائل من الوثائق إلى فرنسا فمن الضروري إعادة الوثائق الوطنية لكتابة التاريخ.[1]

لأن المصادر التي تتناول الفترة التي تمتد من 1380إلى 1962 لها أهمية في ابراز العناصر التي وطدت اختياراتنا الثورية، ويشتمل تراث هذه الحقيقة على الوثائق المكتوبة، والشفوية والصامتة، التي خلفتها مقاومة الشعب ضدّ الاستعمار عند احتلال البلاد، ثم أثناء النضال السياسي والثقافي من 1925 إلى اندلاع الثورة التحريرية في فاتح نوفمبر 1954، فإن التراث الثقافي يشكل خلفية للأمة والتراث الأثري يمثل خلفية المجتمع ، أما التراث المكتوب فيعتبر ذاكرة لمجتمع، فمنه ما يزال محفوظا في خزائننا ومنه ما أخذ ونقل إلى خزائن المكتبات الأجنبية وتشكل هذه الذخيرة الثمينة الأصلية مادة غزيرة حية تعبر عن مرحلة من مراحل تاريخنا.

ويوجد التراث الشفوي وهو ينير فترات من تاريخ مجتمعنا خاصة عند فقدان الوثائق عن فترات لم تترك المكتوب ولا الصامت، ويمكن للتراث الشفوي أن يسرد حقائق من أشخاص عاشوا أحداث الثورة المسلحة ولم يتركو وثائق مكتوبة.

[1]- د. أنيسة بركات، الوثائق، مجلة 1 نوفمبر اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين، العدد 57، 1882، ص39.

وقد يعرف كل واحد منا جزءا من تاريخ حرب التحرير ولكن من الخطأ الاعتقاد بأن جميع الناس يعرفون تاريخ الثورة من بدايتها إلى نهايتها، فإنه يوجد إلا عدد قليل من الجاهدين الأوائل هم على إطلاع واسع بهذا التاريخ ولهذا فإن عملية استجلاء الأفكار والشهادات من أفواه المجاهدين وجمع مختلف الوثائق من الأشخاص الذين شاركوا في الثورة تعد أمرا ضروريا للأعداد كتابة تاريخ الثورة التحريرية حتى لا تكون عرضة لتلف أو استغلال من طرف بعض الانتهازيين.

وبما أننا على علم بوجود وثائق عديدة فالسؤال الذي يتبادر للذهن هو ماهي الطريقة الناجحة للاستفادة منها من طرف الجامعيين والباحثين والمؤرخين.

1 – حصر قائمة الوثائق ـ برمجة الميكرو فيلم أي الشريط الوثائقي.

2 – وضع مصنفات لحصر فهارس أبجدية مع معلومات دقيقة مثل الجداول التحليلية والبطاقات للمواد مع ذكر المحتوى العام، وهذا لتنبيه الباحث بوجود الوثيقة.

وأخيرا، نشير بأنه توجد وثائق، عديدة تتعلق بتاريخ الثورة التحريرية لدى وزارة الدفاع الوطني ووزارة المجاهدين والمركز الوطني للدراسات التاريخية التابع للرئاسة، وفي اطار عملية شاملة تهدف لاسترجاع الوثائق الجزائرية، أسست السلطة الثورية هيئات مختلفة منها المركز الوطني للدراسات التاريخية والمحفوظات الوطنية ومتحف المجاهد ومتحف الجيش الوطني الشعبي.[1]

ب – المخطوطات:

تعتبر المخطوطات، الوعاء الفكري الذي يلم بكل معالمنا وتراثنا وأصولنا عبر الأجيال وحمايتها من كل تزييف أو تشويه، ولقد نالت المخطوطات على قدر كبير من الدراسة والتحليل من قبل المؤرخين والعلماء، حيث كانت موضع اهتمام كبير للدراسات من قبل الباحثين الذين غاصوا في مجالها.

كما تعتبر المخطوطات الوعاء التاريخي للتراث الفكري الإسلامي، وهي السجل الأمين لجميع الأحداث التاريخية التي مرت بها الشعوب العربية.

ومن هنا تأتي أهمية هذه المخطوطات في التاريخ الجزائري فلولاها لكانت الكثير من الأحداث التاريخية يكتنفها الغموض والسرية، فالمخطوطات حفظت لنا ثورة فكرية وحضارية حيث، تعتز بها

[1] ـ المرجع نفسه، ص، ص 39..40.

الأمة العربية وتتفاخر بها بين الأمم، وهذا يعطينا دافعا قويا وحافزا للإبداع ومتابعة ما أبدعه السلف ليكون لنا دورا مميزا في الحضارة المعاصرة.

ولقد ظلت هذه المخطوطات مثلها مثل سائر أنواع تراثنا مهملة ومنسية، وحتى من ناحية التحقيق لم يحقق منها إلا النزر، والبعض منها أعيد تحقيقه وطبعه عدة مرات إما لأهمية أو لسهولة رواجه بين الناس، وفي السنوات الأخيرة أخذت الجامعات الجزائرية والمراكز العلمية الكبرى في الجزائر تهتم بجمع المخطوطات، لأنه يمثل تراث وتاريخ الأمم والشعوب، كما اهتمت هذه الجامعات بتشجيع الباحثين على جمع أكبر قدر ممكن من المخطوطات، لأن جمع المخطوطات هو بمثابة إحياء للتراث والتاريخ الجزائري، وبالتالي هو التفاته واعية للماضي وفهمه من أجل بناء مستقبل سليم ومتكامل. وتعد الجزائر في طليعة البلدان العربية، التي اهتمت واعتنت بالتراث الجزائري المخطوط وهذا ما تؤكده الدراسات التاريخية القديمة، لأن هذا التراث المخطوط هو دليل وكشاهد تاريخي في تدوين وحفظ تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر.

لقد أولى المؤرخون أهمية خاصة لمسألة أهمية المخطوطات، في الكتابات التاريخية كما نبهوا إليها في مناسبات كثيرة في كتاباتهم، وبينوا وأشاروا إلى أهمية اعتماد المخطوطات كبعد أساسي ومهم لدراسة تاريخ الجزائر، ومن الشروط التي أشاروا إليها هؤلاء المؤرخون هي إعادة صياغة أحداث التاريخ الوطني وذلك بالرجوع إلى هذه المخطوطات التي تحمل في طياتها تاريخ أمتنا وحضاراتنا، ويعني ذلك هو لابد من إعادة كتابة هذا التاريخ من وجهة النظر الوطنية الجزائرية، أي الرجوع إلى تلك المخطوطات والتي قد تكون عايشت الحدث مكانا وزمانا كوثيقة وطنية في هذه العملية، وعلى أن يتحقق ذلك في عمل جماعي تتكاثف فيه جهود الباحثين الأكفاء ذوي القدرة على البحث والتنقيب والاستقصاء واستغلال المصادر، لأن الجهد الشخصي لا يكفي وحده ولا يعجل بملأ الفجوة، وهذا ما وجدناه عند كل من المرحوم **يحي بوعزيز** والمؤرخ الجليل **ناصر الدين سعيدوني**، الذي أكد أن انشغال الجزائريين عبر التاريخ بصد العدو ودحر جيوشه، حال دون اعطاء أهمية لهذه المخطوطات وذلك منذ عصور قديمة.[1]

[1]- أعمال الندوة العلمية الدولية حول كتابة التاريخ الوطني والتعريف به، منشورات المركز الوطني لدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، طبع العالمية للطباعة والخدمات، النادي الوطني للجيش، بني مسوس، 20 ـ 21 أكتوبر 2010

ففي مقدمة كتابة " ثورات الجزائر في القرنين 19و20". نص على أن التاريخ لماضي الجزائر شاق وعسير، على اختلاف مراحله وعصوره وذلك لعدم إعطاء أهمية للمصادر الأصلية كالمخطوطات والوثائق الأخرى، وانشغال أجدادنا عن التدوين بالحروب ضد الغزوات الاستعمارية المتوالية على بلادنا منذ أقدم العصور،[1]ومثلما غاب التدوين التاريخي في المراحل التاريخية المذكورة غاب أيضا في مرحلة التاريخ المعاصر ابتداء من عام 1830 لأن بغياب المخطوطات التي عايشت تلك الأحداث يتعسر على أي باحث في التاريخ الوصول إلى تلك الحقائق التاريخية، كما نجد فرنسا حاولت فصل الجزائر عن ماضيها وعن أمجادها الفكرية والحضارية فصمم الشعب على المقاومة و الاستبسال في الكفاح والجهاد وألهاه ذلك عن الاهتمام بالمخطوطات في التدوين التاريخي.[2]

فالكتابة التاريخية والحقيقية عن تلك الحوادث لن تتم بشكل أقرب ما يكون إلى الصحة إلا بعد اكتشاف على أكبر قدر ممكن من النصوص والمخطوطات، سواء كانت مخطوطات حديثة أو معاصرة، كانت لجزائريين أو لغيرهم ممن كانوا شهود على تلك الفترة وما جرى فيها.[3]

فتاريخ الجزائر عبارة عن حلقات مترابطة ومتلاحمة، ذلك أن كل المقاومات الوطنية كللت باندلاع ثورة أول نوفمبر المظفرة لذلك لا يمكن أن نتجاهلها، ويجب أخذها بعين الاعتبار فائدتنا في كتابة تاريخنا من خلال المخطوطات، ليس المقصود منها كتابة تاريخ جيل معين، وإنما المقصود منه هو كتابة تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، ممثلة في كل التضحيات التي قدمها شعبنا ولا شك أن أجدادنا هم أدرى بكل شيء.[4]

ونحن لا نريد من وراء هذا العمل إحياء الأحداث في حد ذاتها، بل لأننا نخشى أن تأتي الأجيال القادمة والمؤرخون من بعدنا يوم يزول جيل أول نوفمبر، فلا يجدون مصدرا حقيقيا ألا وهو المخطوطات ينهلون منه الأحداث والحقائق التاريخية ونكون أنداك قد تسببنا في تحريف التاريخ

[1]- أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي من ق 10 إلى ق14هـ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط1، ج1، ص286.

[2] - أعمال الندوة العلمية الدولية، حول كتابة التاريخ الوطني والتعريف به ، المرجع السابق، ص....ص 282- 284.

[3] -. عبد الحميد أعراب، دراسات في المكتبات والعلومات، حوليات جامعة الجزائر، العدد 9، 1995، ج1، ص 135.

[4] - عبد الحميد أعراب، مكتبة تيمقاد القديمة، المرجع السابق، ص65.66.

الجزائري حيث تكون الدلائل والحجج والشهادات غائبة، فليس من حقنا أن نكتم الحقائق والشهادات ونترك المجال للأخرين ليؤرخوا عنه.[1]

حيث قاموا بالتأريخ من خلال الاعتماد على مخطوطات مزورة وكتبوا التاريخ حسب مفاهيمهم واتجاهاتهم، وتحاشوا الموضوعية في ذلك. لأننا كنا غائبين ومنشغلين بصد ودحر العدو الفرنسي، وهذا ما جعلنا ننسى ونتغافل عن كتابة تاريخنا الوطني لأن تاريخنا ليس كأي تاريخ، بل هو تاريخ عظيم وطويل وعريض حيث لا يمكننا أن نقيمه في أسبوع أو في سنة أو في مؤتمر أو اثنين، أو حتى الندوات والملتقيات، وبالإضافة إلى هذه الملتقيات فإننا سوف نوفر الشروط اللازمة لجمع المخطوطات والنصوص المبعثرة هنا وهناك والخاصة بتاريخ الجزائر الحديث والمعاصر.[2]

فأهمية المخطوط في الكتابات التاريخية الوطنية أساسية خاصة بالدراسات المتعلقة بتاريخ الجزائر لكن نجد أن هذه المخطوطات نادرة في حدّ ذاتها، لأن أغلبها مخطوطات الطرق الصوفية والزوايا حيث تتعلق بمواضيع تغلب عليها اللغة الصوفية.[3]

ومن المعروف أن المخطوطات أفضل المصادر وأعلاها قيمة علمية ومعرفية، من أي مصدر كان حيث ظهرت فهارس مخطوطات المساجد والمدارس القرآنية والزوايا في بداية القرن العشرين، حيث أحصى الدكتور أ. كور المخطوطات التي كانت محفوظة بالمدارس القرآنية بـ: تلمسان، فيما أحصى محمد بن أبي سنب مخطوطات " الجامع الكبير" بالجزائر العاصمة كانت مدرسة " بن يوسف" أيضا موضوع مذكرة مقتضية في وقت لاحق، حيث أثار الاهتمام بالزوايا بسب دورها في حماية المخطوطات مما ساهم في كتابة التاريخ. خاصة وحماية التراث الثقافي والحضاري للأمة العربية الإسلامية عامة.[4]

---

[1] - سمية صادقي، مراكز المخطوطات ودورها في كتابة تاريخ الجزائر ما بين 1830ـ1962، مذكرة لنيل شهادة الماستر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012، ص...ص، 55ـ56.

[2] - أميرة مراد، المخطوطات والطرق الحديثة في تسييرها، دراسة ميدانية بمكتبة أحمد عروة بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، مذكرة لنيل شهادة الماستر، قسنطينة، 2013، ص...ص 102ـ103.

[3]- الطيب شنتوف، دراسات في تاريخ الجزائر خلال ق18.ق19، ترجمة أوذانية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، ص 102، 2015.

[4] - عبد العزيز خليفة شعبان، المحاورات في مناهج البحث في علم المكتبات والمعلومات، ص312.

فالوثائق والمخطوطات تعتبر من المصادر الأولية، واداة هامة للحصول على المعلومات في غاية الأهمية الراجعة عن تلك الحالة المدروسة، [1]" فلا تاريخ بدون وثائق "[2] لأنها هي الركيزة الأساسية لأي باحث أو مؤرخ يتعرض لكتابة التاريخ، كما نجد معظمها متواجدة في الدور والأرشيفات وهو عبارة عن مبنى أو مكان تحفظ فيه الوثائق والسجلات الخاصة بمؤسسة حكومية، أو في مجال معين أو غيره لأغراض تاريخية في الغالب.

ثالثا – موقف الاستعمار من التاريخ الوطني والمصادر التاريخية:

يخضع تاريخنا في حقيقة الأمر، إلى قيود مزدوجة، فقد تسلمنا فترة ما قبل الإسلام منه، في الصيغة التي ارتضتها له الإمبراطورية الرومانية، والتي كادت لم تحتفظ لنا من بعض عظماء تلك الحقبة أمثال سيفاقس ، والقديس، دونا، تاكفرناس، إلا بأسمائهم، نظرا للمعاناة التي لقيتها منهم ، وما ألحقوه بجيوشها وبسياستها الاستعمارية من نكسات، وبقى تاريخنا الحديث رهين الطرح الفرنسي والمراجع التي يروق للسلطات الفرنسية أن تسلمها لمؤرخينا.[3]

يذكر السيد بير بروجر، أول رئيس (للجمعية التاريخية الجزائرية)، أن الفرنسين قد شرعوا في ادخال نظمهم العلمية والأدبية والفنية إلى الجزائر منذ1830، وتروي الصحيفة الرسمية (المرشد الجزائري Moniteur algérien) التي أسسها الفرنسيون سنة 1832، أنه قد وجدت أنداك مدرسة لطب، وجمعية خيرية تقوم بنشاطها في (جامع السيدة)، كما شرع في إنشاء مكتبة عمومية، ومن بين هذه النظم العلمية أيضا الدراسات التاريخية. ورغم جهل الفرنسيين أول الأمر بواقع الجزائر وتاريخها ورغم انشغالهم بعمليات الحملة والاحتلال وافتقارهم في البداية إلى الذوق الثقافي، فإنهم اتجهوا في البحث ثلاثة مجالات في نفس الوقت: 1ـ نشر الأثار القديمة عن الجزائر، 2ـ انشاء اللجان العلمية ومنح الرخص للأفراد للقيام بعمليات البحث والجمع والتعريف بالأثار التاريخية في البلاد.3 ـ تكون الجمعيات المختصة، والدوريات التي تحفظ المكتشفات التاريخية وتعتني وتعرف بها المهتمين.

---

[1] - محمودة محمود عباس، الأرشيف ودوره في خدمات المعلومات، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهر، 2003 ص199.

[2] - عبد المعطي، يوسف ياسر، تريسالشر، معجم علوم المكتبات والمعلومات، انجلزي عربي، مع كشاف عربي انجلزي، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، 2003، ص 199.

[3] – صالح بن القبي، عهد لاعهد مثله، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009، ص42، ص43

وفي نطاق المجال الأول نشروا منذ 1830كتب الرحلات والانطباعات التي كتبها الأوربيون عن الجزائر خلال العهد العثماني، مثل**شيلروشو و بانانتيو روتودو، وهايدووفانتورديبارادي**، كما نشروا غزوات عروج وخير الدين مترجمة عن النسخة العربية واهتموا (بالزهرة النيرة) وبالوثائق العربية لحملة شارل الخامس على الجزائر.[1]

وعادوا إلى كتب المؤرخين والرحالة العرب وشرعوا أيضا في نشرها جزئيا أو كليا **كابن خلدون و البكري والعياشي وحسن الوزان(ليون الأفريقي)**، وغيرهم ومن وجهة أخرى نشروا مراسلات دايات الجزائر مع حكام فرنسا، ومذكرات وتقارير القناصل والجواسيس الفرنسيين أمثال دبوا ـ تانفيل، وبوتان وكيرسي واهتموا بأرشيف الغرفة التجارية بمرسيليا وبتقارير الشركات الفرنسية التي توالت على ما كان يسمى (بحصن فرنسا). وبالإضافة إلى ذلك أبدوا عناية بالوثائق العثمانية التي وجدوها في الجزائر والتي ضاع كثير منها ساعة الفوضى التي سادت دخولهم الجزائر.

وبخصوص المجال الثاني (إنشاء اللجان العلمية)، نجد أن اللجنة الإفريقية التي زارت الجزائر سنة 1833 بقصد التحقيق في مصير الجزائر، تنهي أعمالها بتقارير ومحاضر غنية عن الجزائر في مختلف المجالات، ولاسيما الاقتصادية والاجتماعية، وفي سنة 1837 أنشأت وزارة الحربية لجنة باسم (اكتشاف الجزائر العلمي) وقد قامت بنشر دراسات هامة في عدة أجزاء من الأثار والعلوم الطبيعية والفنون الجميلة والتاريخ وعلم السلالات، وكذلك قام العديد من الأفراد يبحثون وينشرون أعمالهم في التاريخ المحلي، عن اللهجات، والطرق والنظم وطبائع السكان والزوايا، والحياة القبلية والمدن ...الخ. وقد ظهرت من ذلك مجموعة من الدراسات والانطباعات التي كتبها العسكريون.

أما المجال الثالث (الجمعيات والصحف) فقد ظهر هو الأخر منذ بداية الاحتلال فمنذ 26 جوان 1830 ولدت الصحافة بالجزائر في سيدي فرج، ولعلها لم تكن صحافة بالمعنى الدقيق للكلمة، لأن أول جريدة حقيقة أسسها الفرنسيون في الجزائر هي " المرشد الجزائري" وكانت تهتم بالإضافة إلى القرارات والإعلانات الرسمية، بالتاريخ المحلي وأخبار المسلمين وحركات الأهالي، وكان على رأسها السيد **بير بروجن** الذي كان له دور في ادخال كثير من عوامل الحضارة تهتم بالأبحاث التاريخية إلى

[1]- د. أبو القاسم سعد الله، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، دار الغرب الإسلامي، الجزء الأول، ط3، ص...ص 14.13.

جانب كونها جريدة سياسية اخبارية. وقد اهتمت أيضا (المبشر) التي ظهرت سنة 1847 بالأخبار المحلية وإن كانت قليلة، ولا سيما في عهدها الأول.[1]

غير أن جمعية (قسنطينة للأثار) سنة 1852 قد أدى إلى ظهور الدوريات المتخصصة في الدراسات التاريخية والأثرية، فقد كانت هذه الجمعية تصدر منذ عامها الأول (تقويما Annuaire تحول فيما بعد إلى مجموعة Recueil) من الدراسات والملاحظات المتعلقة بتاريخ المنطقة وبوحي من الحاكم العام **راندون** ظهرت في مدينة الجزائر سنة 1856 (الجمعية التاريخية الجزائرية) التي أصدرت المجلة الإفريقية (R .A) وهي المجلة التي أصبحت بعد مائة سنة مرجعا لا غنى عنه للباحثين في تاريخ الجزائر في مختلف عصوره، ولم تحن سنة 1878 حتى ظهرت في وهران أيضا (جمعية وهران الأثرية) وقد أصدرت بدورها (نشرة Bulletin) تضم أبحاث أعضائها ومراسيلها عن تاريخ المنطقة وكل هذه الدوريات استمرت طويلا وأثرت البحث التاريخي في الجزائر وظهر على صفحاتها كم من العلماء الذين كرسوا أوقاتهم لجمع المعلومات عن التاريخ المحلي.

وإلى جانب هذه الدوريات والجمعيات ظهرت مكتبة ومتحف الجزائر فقد ظهرت أول نواة (مكتبة مدينة الجزائر) سنة 1835 ولم تبدأ في العمل فعلا إلا خلال سنة 1838. وبوحي من **بيرسون** المتصرف المدني، أضيف إلى المكتبة متحف أثري ، وأصبحت المكتبة والمتحف منطلقا للباحثين في تاريخ الجزائر يجيدون فيهما المخطوطات العربية والمطبوعات والأثار التي هي عدة المؤرخ، والملاحظ أن أول مقر للمكتبة والمتحف هو (دار الحاج عمر)، صهر الداي حسين باشا وكانت هذه الدار على الطرز الأندلسي الجزائري الجميل، وكانت تتكون من طابقين خصص الطابق الثاني للمكتبة وكان يضم أربع قاعات ثلاث منها للكتب والرابعة للمطالعة، والقاعة الأخيرة مقسمة إلى جناحين واحد للمطالعين الأوربيينوالثاني للمطالعين الجزائريين والملاحظ أن الجناح الأول كان يحتوي على الكتب المتعلقة بالجزائر والتي كانت مطلوبة أكثر من غيرها.[2]

ومما سبق يتضح أن الفرنسين قد كتبوا الكثير عن الجزائر وتناولوا تقريبا كل فرع من فروع المعرفة الخاصة بها، كما أنهم أدخلوا تكنيك جديد في البحث، واستعملوا طريقة النقد الحديثة للمصادر، وتوصلوا إلى جمع أثار ومخطوطات ووثائق كثيرة عن الجزائر وحفظوها في المتاحف والمكتبات والأرشيفات وأنشأوا الجمعيات العلمية، وعقدوا اللقاءات والمؤتمرات التي يكشفون خلالها عن اكتشافاتهم

[1] – المرجع نفسه، ص14، ص15.

[2] - المرجع نفسه ص، ص، 15،17.

ويتبادلون الخبرات والمعلومات ويوثقون الصلات فيما بينهم، وبالإضافة غلى ذلك أسسوا الصحف والدوريات التي كانت تنشر ما توصلوا إليه من نتائج وما جمعوه من مواد، وكانت الإدارة العامة للجزائر تمدهم بالمال وتوفر لهم امكانيات الانتقال والاتصال والاطلاع، وتساهم في تجمعاتهم وفي جمعياتهم وفي طبع انتاجهم، كما كانت الجامعات والمعاهدة الفرنسية في فرنسا تساهم هي الأخرى بإمكانياتها البشرية والعلمية والمعنوية في دفع عجلة البحث الذي يقوم به الفرنسيون بالجزائر، وكانت الحكومة الفرنسية أيضا تغطي نشاطهم وتفتح أمامهم مجالات العمل وتشجع على عمل اللجان وتحي مغامرات الأفراد من أجل البحث لأنها في الواقع هي المستفيدة في نهاية المطاف.

ولكن هؤلاء الكتاب والباحثين لم يكونوا مؤرخين بالمعنى الاختصاص الدقيق للكلمة. كان معظمهم من الهواة ومن كتاب الثقافة العامة والانطباعات والمذكرات، والتقارير الرسمية. وقد رأينا أنهم في الفترة الأولى كانوا ضباطا عسكريين يجمعون بحماس شديد كل ما تقع عليه أيديهم من مصادر مكتوبة أو شفوية ومن أثار قديمة وحديثة. وهدفهم من ذلك الوصول إلى فهم السكان الذين يحكمونهم وليس هدفا علميا، وكانوا يحصلون على تلك المصادر بالإغراء تارة وبالقوة تارة أخرى وبالضغط مرة ثالثة. وتذكر الكتابات أن **بيير بروجر** كان يتبع الجيش حيثما توجه، وعندما تحتل مدينة يأخذ هو المخطوطات العربية من الزوايا والجوامع والمكتبات الخاصة ويعود بها إلى العاصمة.[1]

وكان بعض الباحثين الفرنسيين قد حصل على جواز مرور من الحاكم العام ليجمع المعلومات والكتب من مكتبات الزوايا في الصحراء، وكان الأهالي يخافون فيقدمون ما عندهم عندما تطلب منهم سلطات المكاتب العربية ذلك، ولعل بعضهم كان يفعل ذلك تملقا وتقربا أيضا، وهكذا توفرت للباحثين الفرنسين العسكريين مصادر أهلية استفادوا منها كثيرا في حكمهم لشعب الجزائري، ونفس الظاهرة تنطلق على كتاب العهد الثاني.

فإذا استثنينا بعض المؤرخين الاختصاصيين الذي تميزت كتاباتهم بالتحليل والنقد والمقارنة، فإن معظم الذين يطلق عليهم (مؤرخو الجزائر) لم يكونوا في الواقع مؤرخين وان كانوا باحثين بالمعنى الواسع للكلمة خذ مثلا **ايميل قوتيي** الذي كتب (القرون الغامضة) والذي كتب تاريخ الاستعمار الفرنسي حتى سنة 1930، انه لم يكن مؤرخا بالمعنى الدقيق، بل كان كاتبا عاما في قضايا الاستعمار والمستعمرات. وكان أساس اهتمامه الجغرافية وطبقات الأرض ونحو ذلك. وخذ مثلا أخر

[1] – المرجع نفسه ص. ص 33. 34.

جوزيف ديبا رمي الذي كتب الكثير عن عادات وتقاليد الشعب الجزائري، أنه لم يكن مؤرخا هكذا أيضا وانما اهتم أثناء تدريسه بالبليدة بالنواحي الفولكلورية الجزائرية، فركز على هذا الجانب وجمع منه مواد كثيرة في العقائد الشعبية والخرفات ونحوها، وقد كان هدف هؤلاء، كما كان هدف أولئك، هو مساعدة الإدارة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر لكي تسيطر على مقاليد الجزائريين من جهة وبين الأجانب من جهة أخرى.

ويمكننا تلخيص النواحي الإيجابية في أعمال المؤرخين الفرنسيين بالجزائر في النقاط التالية:

1- جمعهم المصادر والآثار وحفظها في المكتبات والمتاحف والسهر عليها والاستفادة منها.

2- نشر كثير من الآثار العربية الإسلامية في لغتهم، وأحيانا في نصها الأصلي، وبذلك ساعدوا على بقائها ومكنوا الباحثين منها.

3- استخدام التقنية الحديثة في البحث كتصنيف المواد حسب الاختصاص وتنظيم الفهارس، والكتالوغ، والتنظيم الأبجدي، ومصطلح الفترات الزمنية والتصوير، وما إلى ذلك.

4 -استعمال وسائل البحث وتشجيع الباحثين، وشيوع التضامن العلمي بينهم وتبادل الخبرات عن طريق نشر الدوريات والكتب وعقد الملتقيات والمؤتمرات وتبادل الزيارات، وتوفير المادة الضرورية جمع المعلومات ونشرها بأقرب الطرق.

5- وأخيرا نقد المصادر والوقوف منها موقف الشك والتحفظ وهذه النقطة وإن كانت إيجابية إذا نظرنا اليها كظاهرة من ظواهر البحث الحديث إلا أنهم طبقوها خصوصا على المصادر العربية الإسلامية، فأصبحت وكأنها ظاهرة غير علمية في هدفها رغم أن أساسها علمي واضح ، هذهاذن نقاط القوة التي تميزت بها الكتابات الفرنسية عن تاريخ الجزائر خلال الفترة 1830 إلى 1954، وأني أعترفبأن هذه دراسة تفتقر إلى مزيد من التعميق، لأنها في الواقع أقرب إلى المدخل منها إلى الدراسة الكثيفة المركزة.[1]

[1] - المرجع نفسه ص.. ص 34 .37.

خلاصة الفصل:

تعد المصادر المعين الأساسي للمعارف التاريخية، وهي مصدر الكتابة التاريخية، ولا يمكننا كتابة تـاريخ الحركـة الوطنيـة وثـورة التحريـر الكبـرى إلا بالاعتمـاد علـى مجموعـة مصـادر أساسـية ، وقـد تعرضت هذه المصادر للاحتكار والتزييف والتشويه في أرشيفات المستعمر، واستغلت وقرأت المصـادر المتوفرة والمفرج عنها قراءات قاصرة وإيديولوجية، مما يستدعي إعادة الاعتبار للمصدر من أجل تنقية التاريخ الوطني من الشوائب وإعادة كتابته كتابـة موضـوعية تبعده عن رواسب المدرسـة الاستعمارية والمصادر هي أوعية معرفية ثرية ودسمة، تحتاج إلى استثمار جيد ودراية بمضامينها وبما يحيط بها ويقرب إلـى فهمهـا، ولهـذا فـإن المصـادر التاريخيـة المتنوعـة:(مخطوطات، وثـائق، نصـوص وبـرامج تقـارير ومراسـلات، وأرشـيف، مـذكرات وشـهادات مكتوبـة وشـفوية ....الـخ) جميعهـا تطـرح جملـة إشكاليات، وخاصة في مهمة الاطلاع عليها وحصرها، وقراءتها وتحليلها، ومقارنة بعضها ببعض بحثا عن الحقيقة التاريخية.

- **تمهيـــــــــد**

أولا: مجلات الدراسة

ثانيا: مجتمع البحث

ثالثا: تفريغ البيانات

رابعا:نتائج الدراسة

تـــمهـــــيـــــــد:

إن أي دراسة علمية في ميدان للعلوم الاجتماعية لابد لها من أن تتبع مجموعة من الإجراءات من أجل الوصول لتحقيق أهدافها المسطرة ، ولهذا سيتناول هذا الفصل التعريف بميدان ومجالات الدراسة الثلاث (الزماني والمكاني والبشري) وتحديد مجتمع الدراسة وكيفية اختيار العينة ، وأهم الأدوات المستعملة البيانات وجدولتها وتحليلها وتفسيرها على ضوء الفرضيات ، من أجل الوصول في نهاية البحث إلى أهم النتائج المستخلصة من هذا العمل.

أولا : مجالات الدراسة :

والمراد بمجالات الدراسة : مكان إجراء الدراسة ، والزمن الذي استغرقته ومجموعة الأفراد الذين أجريت عليهم الدراسة .

1-المجال البشري : تقتصر الدراسة على عينة من طلاب مدينة الطارف .

2- المجال الزمني : تم تطبيق البحث في السداسي الثاني من العام الدراسي 2019.

3- المجال المكاني : تم اختيار جامعة الشادلي بن جديد الطارف مكانا لتطبيق البحث، تقع في أقصى الشمال الشرقي للجزائر وهي حدودية مع تونس التي تحدها شرقا وفي الجهة الغربية تحدها ولاية عنابة، أما جنوبا فتحدها كل من ولايتي سوق أهراس وقالمة، في شمال الولاية البحر الأبيض المتوسط،4محاور موصلات هي الطريقين الوطنيين 44 و84 " أ" والرابطين بين عنابة، الطارف وتونس من جهة وكذا لطريقين الوطنيين 82 و16 اللذين يضمنان سيولة الحركة مع ولاية سوق أهراس إلى جانب 88 كلم من الطريق السيار شرق غرب وهي في طور الإنهاء.

ثانيا : مجتمع البحث :

يتألف من مجموعة من طلاب جامعة الشاذلي بن جديد الطارف .

عينة البحث :

اختيرت عينة البحث بطريقة مقصودة لعدد من طلاب جامعة الشاذلي بن جديد – الطارف . وكان حجم العينة 30 طالبا، وتطبيقا لما ورد في الجانب النظري، حاولنا من خلال هذا الجانب تفريغ الاستمارة و التي قسمت إلى أربع محاور رئيسية تشتمل مجتمعة على 36 سؤالا،يتضمن كل منها أسئلة تعبر عن دور التاريخ الوطني في خلق الاتصال بين الأجيال، وختمناه بغرض موجز لأهم النتائج المتحصل عليها.

ثالثا : تفريغ البيانات :

1 – التحليل الكمي و الكيفي :

المحور الأول: عرض الجداول الخاصة بالمحور الأول – البيانات الشخصية

الجدول رقم 01 : توزيع أفراد العينة حسب الجنس:

الجنس	التكرار	النسبة
ذكر	10	33,33%
أنثى	20	66,66%
المجموع	30	100%

الشكل رقم: 01

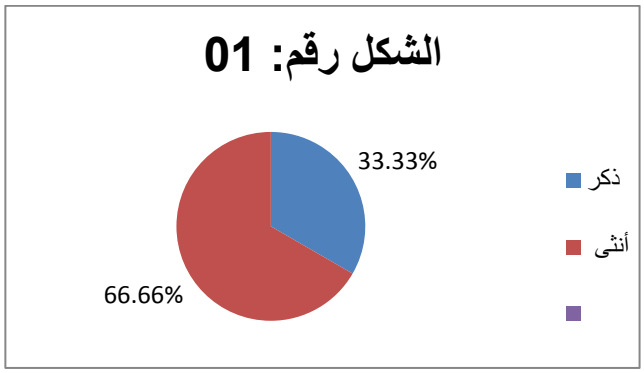

الشكل رقم 01:يمثل توزيع أفراد العينة حسب الجنس.

يبين هذا الجدول توزيع أفراد العينة حسب الجنس و يتضح خلاله أن نسبة الإناث أعلى نسبة حيث تقدر بمعدل 20 أنثى ، وتقدر نسبة الذكور بنسبة 33,33 % بمعدل 10 ذكور، وبالتالي بنسبة 66,66%. ثبتت صحة الفرض القائل بوجود فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث حيث يتضح من خلال هذه القراءات طغيان فئة الإناث على حساب فئة الذكور وذلك راجع إلى وسيادة عنصر الإناث على مجموع الطلبة في الجامعة بصفة عامة.

الجدول رقم 02 : توزيع أفراد العينة حسب السن :

السن	التكرار	النسبة
من 18–23 سنة	20	% 33,33
من 24 –28 سنة	9	30%
أكثر من 28 سنة	1	3,33%
المجمـــــــوع	30	100%

الشكل رقم: 02

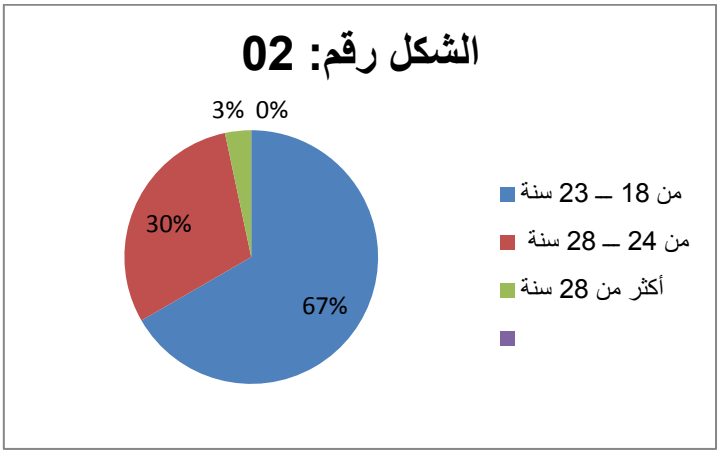

الشكل رقم 02: يمثل توزيع أفراد العينة حسب السن.

يمثل هذا الجدول نسبة عينة الدراسة وأن أكثر العينة تتراوح أعمارهم ما بين 18-23 سنة بنسبة 66,66% بين ما وصلت إلى 30% بالنسبة للطلبة الذين تتراوح أعمارهم ما بين 24-28 سنة ، ثم تليهم الفئة الأخيرة من 28 سنة فما فوق بنسبة 3,33% وهذا دليل على أن الفئة العمرية الأولى من 18-23 سنة أغلب المتمدرسين أعمارهم تنحصر من 18-23 سنة.

الجدول رقم 03 : توزيع أفراد العينة حسب المستوى الدراسي :

المستوى	التكرار	النسبة%
ليسانـــــس	20	33,33%
ماستـــــــر 1	5	33,33%
ماستـــــــر 2	5	33,33%
المجـمـــــــوع	30	100%

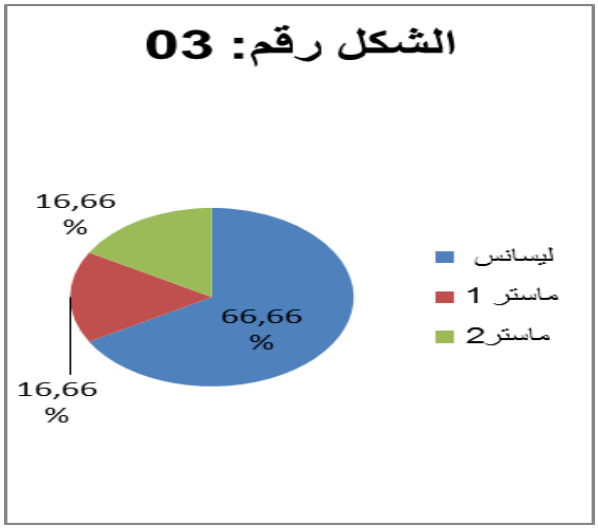

الشكل رقم 03: يمثل توزيع أفراد

العينة حسب المستوى الدراسي

يبرز جليا من خلال الجدول أن العينة تم تقسيمها الى ثلاثة أنواع ، أولهما طلبة ليسانس عددهم 20 بنسبة 66,66 % ، وثانيهما طلبة الماستر 01 و كان العدد 5 بنسبة 16,66 % كذلك بالنسبة لطلبة الماستر 02 عددهم 5 بنسبة 16,66 % وكانت النسبة متفاوتة بينهم وذلك يرجع للتخصصات المتعددة لشعب ليسانس ومحدودية تخصص الماستر، الذي يخضع لشروط معينة للالتحاق به.

الجدول 04 : توزيع أفراد العينة حسب التخصص

التخصص	التكرار	النسبة%
علم اجتماع	10	33,33%
أدب عربي	10	33,33%
لغـــــــات	10	33,33%
المجمـــوع	30	100%

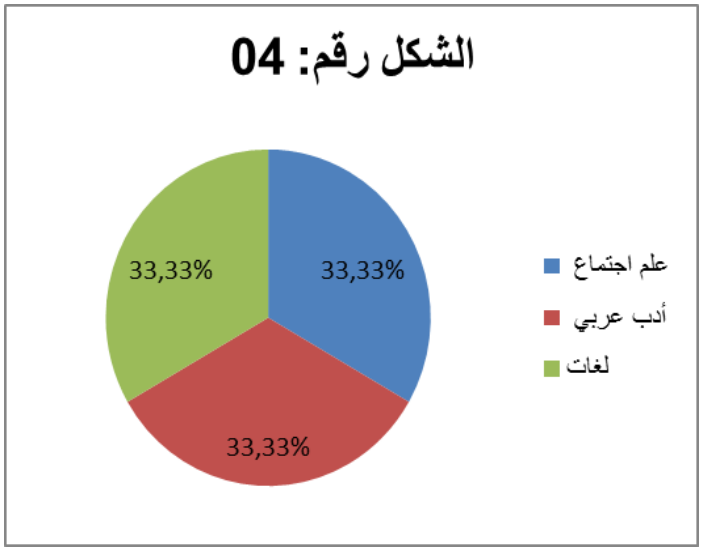

الشكل رقم 04 : يمثل توزيع أفراد العينة حسب التخصص.

يشمل هذا الجدول نسبة عينة الدراسة من خلال الاختصاص حيث اعتمدنا على تقسيم العينة على ثلاثة اختصاصات وكان العدد 10 بنسبة 33,33% بالنسبة لكل اختصاص وهنا يمكن تفسير النتائج بنوع العينة المتبعة في هذه الدراسة أين تم تحديد عدد الطلبة في كل تخصص مسبقا قبل توزيع الاستمارات .

المحور الثاني: مساهمة التاريخ الوطني في تكريس الوحدة الوطني.

الجدول رقم05: يمثل حب الوطن بالنسبة للمبحوثين:

حب الوطن	التكرار	النسبة
واجب ديني	22	%73,33
واجب وطني	06	20%
واجب قانوني	02	%6,66
المجموع	30	%100

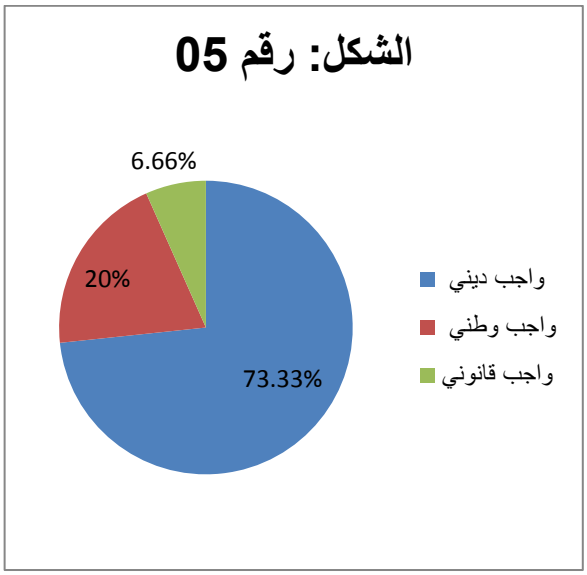

الشكل رقم 05: يمثل حب الوطن بالنسبة للمبحوثين.

تظهر القراءة الإحصائية للجدول أعلاه بأن أعلى نسبة والمقدرة ب 73,33% من مفردات عينة البحث تعتقد أن حب الوطن عبارة عن واجب ديني قبل كل شيء، استنادا إلى القاعدة الشرعية التي تؤكد على أن حب الوطن من الإيمان، ذلك أن الانتماء هنا هو انتماء إلى عقيدة بالدرجة الأولى ثم يتحول إلى واقع معاش، أي ينتقل من مستوى الشعور والتصور الاجتماعي إلى مستوى السلوك ، ذاك السلوك النابع من صلب العقيدة الإسلامية التي تشع في مختلف جسد المجتمع ومؤسساته، فحب الوطن من الإيمان وهو الأصل والتاريخ والحاضر والمستقبل، وتأتي نسبة 20% تمتلك تصور اجتماعي حول حب الوطن على أنه واجب وطني باعتبار أن حب الوطن يعد رمزا وفخرا واعتزازا لذلك يجب الدفاع عنه وحمايته، وأن نحفظه كما يحفظنا وهذا ما جعل نسبة 6,66% من أفراد عينة الدراسة يرون أن حب الوطن والدفاع عنه واجب وطني قانوني، فلهذا الوطن أيضا علينا واجبات يلتزم بها كل فرد مادام يعيش فيه، ومنه نلاحظ أن الطلاب يمتلكون تمثلات اجتماعية إيجابية جدا حول حب الوطن.

الجدول رقم06: يمثل إطلاع المبحوثين على تاريخ الوطن.

الفئات		تكرار	النسبة%
في حالة الإجابة ب"نعم" وسائل إطلاعك على تاريخ وطنك هي :	مطالعة كتب	07	%23,23
	وسائل التكنولوجيا الحديثة	22	%73,33
	مشاهدة الأفلام	01	%3,33
المجموع		30	%100
لا		00	%00
المجموع الكلي		30	%100

الشكل رقم: 06

الشكل رقم06: يمثل إطلاع المبحوثين على تاريخ الوطن

بعد الإطلاع على الجدول أعلاه قام 30 طالبا الذين يمثلون نسبة 100% بالتأكيد على أنهم لديهم إطلاع حول تاريخ وطنهم وأكد 22 طالبا بنسبة 73,33% على أنه من بين أهم الوسائل التي يعتمد عليها أثناء إطلاعه على تاريخ الوطن هي وسائل التكنولوجيا الحديثة في حين يلجأ 7 طلاب بنسبة 23,33% إلى مطالعة الكتب أما بالنسبة لمشاهدة الأفلام فهناك طالب واحد أي ما يعادل 3,33%

ويمكن تفسير اعتماد أغلبية الطلبة على وسائل التكنولوجيا الحديثة في الإطلاع على تاريخ الوطن باعتبارها وسائل كفيلة توفي بالغرض.

الجدول رقم 07: يمثل حفظ القانون الجزائري للتاريخ الوطني.

الفئات	التكرار	النسبة
نعم	27	%90
لا	03	%10
المجموع	30	%100

الشكل رقم: 07

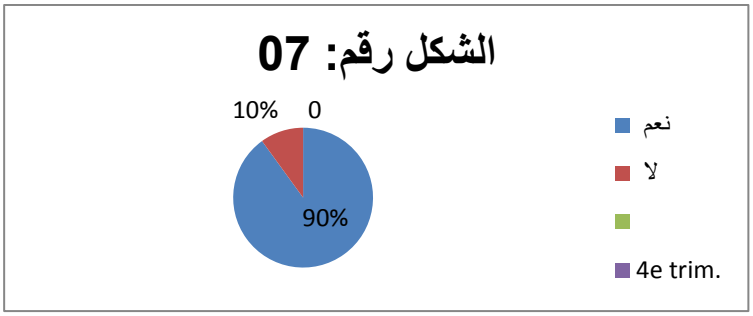

الشكل رقم07:يمثل حفظ القانون الجزائري للتاريخ الوطني.

الجدول أعلاه يبين نسب اعتقاد الطلبة على أن القانون الجزائري قد حفظ التاريخ الوطني حيث نفي 3 طلاب أي بنسبة 10% تأكيدهم على ذلك، في حين ذهبت نسبة 90% المتكونة من 27طالبا تأكيدهم على أن القانون الجزائري قد حفظ التاريخ الوطني .ومن خلال الجدول نستنتج أن الطلاب عموما يملك تصور إيجابي إلى حد مقبول نسبيا حول مدى ضمان القانون الجزائري في حفظ التاريخ الوطني.

الجدول رقم 08: يمثل اعتقاد المبحوثين حول أنّ الانفتاح على ثقافات العالم يهدد الهوية الوطنية.

الفئات	التكرار	النسبة
نعم	26	%86,66
لا	04	%13,33
المجموع	30	%100

الشكل رقم:08

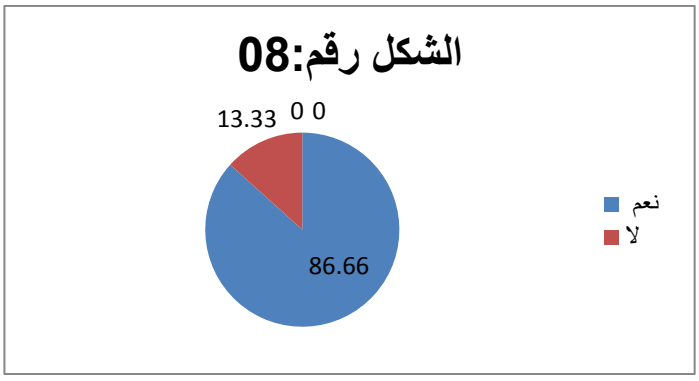

الشكل رقم 08: يمثل اعتقاد المبحوثين حول الانفتاح على ثقافات العالم يهدد الهوية الوطنية.

نلاحظ من خلال نتائج الجدول المبين أعلاه أن أغلبية الطلبة بنسبة 86,66% والذي يتراوح عددهم 26 طالبا يعتقدون أن الانفتاح على ثقافات العالم يهدد الهوية الوطنية في حين نفى بعض الطلاب هذا الاعتقاد بنسبة 13,33% المتكونة من 4 طلاب إذا يرتبط أغلبية الطلبة ارتباطا وثيقا بالهوية الوطنية وما يشكله هذا الارتباط من أهمية بالغة تدخل في صقل شخصية الفرد وتساعده في تشكيل تصورات إيجابية حول مفهوم الهوية الوطنية في سبيل بناء المواطن الفاعل، وأن هناك صراعا خفيا بين ثقافات العالم حول الهيمنة وطمس ثقافة الآخر في اطار ما يسمى بالعولمة.

الجدول رقم 09: أجوبة المبحوثين حول التعدد الثقافي يخدم الوحدة الوطنية.

الفئات	التكرار	النسبة
نعم	27	%90
لا	03	%10
المجموع	30	%100

الشكل رقم: 09

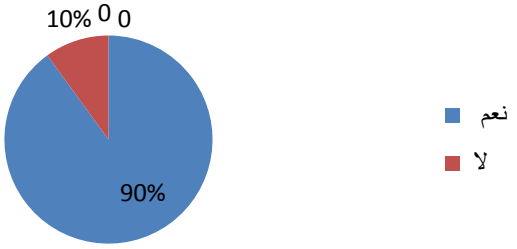

الشكل رقم09: يمثل أجوبة المبحوثين حول التعدد الثقافي يخدم الوحدة الوطنية.

من خلال الجدول السابق نلاحظ أن نسبة 90% من أفراد عينة الدراسة يرون أن التعدد الثقافي داخل المجتمع الواحد يخدم الوحدة الوطنية، ويفسر هذا كون جميع مفردات العينة هم من فئة الطلاب (18ـ 28) وهي الفئة التي تتميز بديناميكية وحركية وفضول واسع، فهي منفتحة دوما على العالم الخارجي، ولهذا نجد تصوراتهم الاجتماعية حول التعدد الثقافي بأنه يخدم الوحدة الوطنية فحسبهم أن المواطنة الحاضنة لتنوع الثقافي هي نتاج قبول التنوع ضمن المجتمع الواحد، وتشجيع الحوار والتفاعل الثقافي بين مكوناته في سياق الحياة العامة فالتعدد الثقافي حسب مفردات العينة هو جزء من عملية بناء الذات الفردية والمجتمعية، وهذا ما يساهم في تكوين الثقافة الوطنية الجامعة، وتحديد معالم الهوية الوطنية المشتركة من دون هيمنة مجموعة على أخرى أو فرض أحادية ثقافية معينة، أما نسبة 10% من مفردات العينة.ترى أن التعدد الثقافي داخل المجتمع الواحد لا يخدم الوحدة الوطنية، ولعل السبب في ذلك يعود إلى طبيعة المنطقة وانتمائها، وما عانته من مشاكل وصعوبات عبر العصور حيث ساد صراع تاريخي للمنطقة خصوصا الاستعمار الفرنسي.

ومنه يتضح أن المواطنة الحاضنة لتنوع الثقافي هي نتاج قبول التنوع ضمن المجتمع الواحد، وتشيع الحوار والتفاعل الحضاري بين جميع مكوناته في سياق الحياة العامة، فالتعدد الثقافي هو في الأساس جزء من عملية بناء الذات الفردية والمجتمعية فدور الدولة هنا محوري في ترسيخ قيم العدالة والمساواة بين جميع موطنيها بغض النظر عن أصولهم وعاداتهم وعدم فرض أحادية ثقافية في مجتمع متعدد الثقافات.

الجدول رقم 10: يمثل مدى افتخار المبحوثين بتاريخ الوطن.

الفئات	التكرار	النسبة %
نعم	30	%100
لا	00	%00
المجموع	30	%100

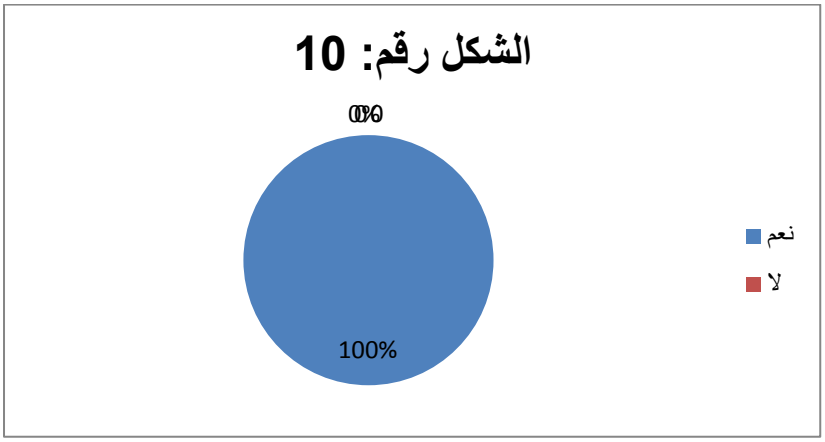

الشكل رقم 10: يمثل مدى افتخار المبحوثين بتاريخ الوطن.

من خلال الجدول أعلاه والذي يبين أهمية الافتخار بالوطن ومقوماته ورموزه بالنسبة للمبحوثين تبين لنا أن أغلبية الطلبة بنسبة 100% أي ما يعادل 30 طالبا اتفقوا على الإجابة "بنعم" وهذا يعني أن حب الوطن والافتخار به له علاقة بأهم القيم النبيلة التي رسخها التاريخ الوطني بين أفراد المجتمع وتمسكهم بالوطن ومقوماته. وأن وطنيتهم صقلتها الظروف المرتبطة بظروف التكوين داخل الأسرة والمدرسة والمجتمع.

الجدول رقم 11: يمثل أجوبة المبحوثين حول مساهمة التاريخ الوطني في:

الفئات	التكرار	النسبة%
الاعتزاز بالوطن والولاء له	25	%83,33
إعداد الفرد للمواطنة السليمة	03	%10
الفهم الصحيح للنظم الثقافية والاجتماعية	02	%6,66
المجموع	30	%100

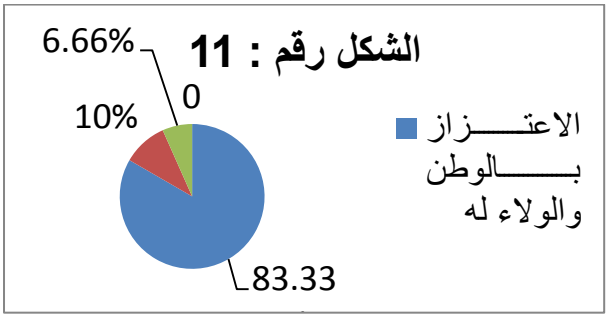

الشكل رقم11: يمثل أجوبة المبحوثين في نسبة مساهمة التاريخ الوطني

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن تصور التاريخ الوطني لدى المبحوثين يستحضر عندهم احترام كل ماله صلة بالوطن والمواطن كالاعتزاز بالوطن والولاء له، إعداد الفرد للمواطنة السليمة والفهم الصحيح للنظم الثقافية والاجتماعية، ويعتقد المبحوثين أن من بين تلك المؤشرات أن مؤشر " الاعتزاز بالوطن والولاء له " هو الأولى بالتقدير والاحترام بنسبة 83,33% فالتاريخ الوطني يعبر عن وحدة الشعور والتضحيات القيم الخالدة لكونها ترمز لسيادة الوطنية ومكسب عظيم للمجتمع الجزائري الذي قدم مليون ونصف المليون شهيد مما يستوجب على كل فرد جزائري احترامه، بينما نجد نسبة 10% من عينة الدراسة يعتقدون أن مؤشر " إعداد الفرد للمواطنة السليمة " هو بمثابة قبول الشراكة في الوطن الواحد بكل أطيافه وهو هويته المرتبطة بالمقومات الأساسية كالإسلام دين الدولة العربية إلى جانب الامازيغية كلغة وثقافة أصلية في هذا المجتمع، والتاريخ المشترك ووحدة المصير، أما نسبة 6,66% من المبحوثين يتصورون أن التاريخ الوطني يساهم في الفهم الصحيح لنظم الثقافية والاجتماعية واحترام دستور وقوانين الدولة التي يعيش فيها، ونلاحظ أن مؤشر" الفهم الصحيح للنظم الثقافية والاجتماعية " مثل أصغر نسبة ومنه نستنتج أن التاريخ الوطني يساهم في الشعور بالوحدة الوطنية والحفاظ على مقومات وثوابت الهوية الوطنية والولاء للوطن.

الجدول رقم 12: يمثل أجوبة المبحوثين حول فكرة احترام رموز الدولة.

الفئات	التكرار	النسبة%
ضرورة وطنية	20	%80
ضرورة تاريخية	02	%6,66
جميع ما سبق	04	%13,33
المجموع	30	%100

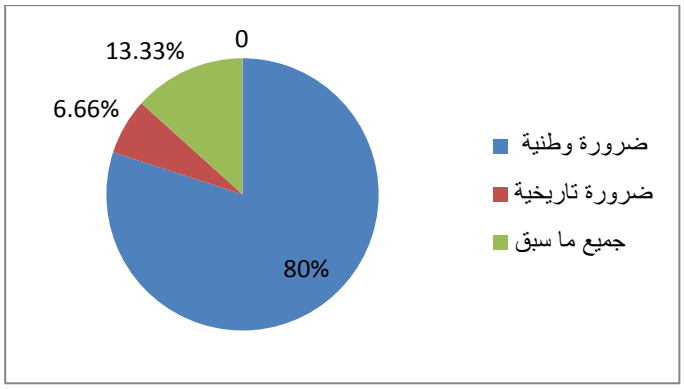

الشكل رقم 12:يمثل أجوبة المبحوثين حول فكرة احترام رموز الدولة.

من خلال البيانات الموضحة في الجدول أعلاه تتفق نسبة 80% أي أغلب أفراد عينة الدراسة على أن فكرة احترام رموز الدولة (النشيد الوطني، العلم) تعتبر ضرورة وطنية بالدرجة الأولى،وفي الحقيقة هذا نابع من الوعي الراسخ والمتشكل لدى الطلاب حول أهمية وقداسة السيادة الوطنية والوحدة الوطنية باعتبارها خطوط حمراء لا يمكن تجاوزها مهما بلغت الاختلافات والمشاكل التي يعاني منها المواطن فالرموز الوطنية ترتبط عندهم مباشرة بالهوية الوطنية وضمان سيرورة كيان الدولة، وهذا ما

يعكس اجتماعية وإيجابية الطلاب إلى حد بعيد حول مفهوم المقومات الأساسية للدولة، ثم تأتي الضرورة الوطنية والضرورة التاريخية في المرتبة الثانية بنسبة مقدرة بـ: 13,33% مما يعكس العلاقة الوثيقة التي أصبحت تربط الطلاب بتاريخ نضاله الطويل من أجل الحرية والسيادة والقداسة التاريخية التي يوليها الشعب الجزائري لهذه الرموز باعتبارها رمز وحدة الأمة وتعبر عن وحدة الشعور والتضحيات والقيم الخالدة لكونها ترمز لسيادة الوطنية ومكسب عظيم للمجتمع الجزائري ، كما أننا نجد نسبة أقل من سابقتها تتصور أن فكرة احترام رموز الدولة هي ضرورة تاريخية تفرضها حالة الانتماء إلى كيان الدولة وما قدمه أجدادنا من تضحيات .

ومنه نستنتج أنه بالرغم من الاختلافات التي نسجلها في نسب احترام رموز الدولة التي تربط بين أفراد المجتمع الجزائري، إلا أننا نجدها حاضرة كلها في تصورات المبحوثين وتعد من أهم المكونات السائدة عندهم حول مفهوم المواطنة الحقيقية والفاعلة.

ومن هنا يتضح لنا أن نسبة 100% من مفردات العينة يتصورون أن الانتماء الوطني هو بالدرجة الأولى انتماء جغرافي باعتبار أن المواطنة هي في الأساس انتساب جغرافي وعقد اجتماعي تحدده الحدود الجغرافية للدولة الوطنية التي تعزز انتمائه للمكان وترسم له وطنا.

وفي الواقع تعتبر قيمة الانتماء الجغرافي للوطن ركيزة أساسية من ركائز القيم الوطنية ومكسب للفرد حيث ينمو ويترعرع وينشأ منذ نعومة أظافره ويرتبط بكل ما يتعلق بهذا الوطن من تضاريس وعوامل طبيعية التي تدخل في صقل ملامح وشخصية الفرد والمجتمع، كما أننا نجد أن من قيم الانتماء الوطني العمل على إبراز أهمية الأرض وسلامة ووحدة التراب الوطني وجعلها هدفا على الجميع تحقيقه والمحافظة عليه لنكون خير خلق لخير سلف.

ومنه نستخلص في أخر هذا المحور أثناء عملية التحليل أن التاريخ الوطني يساهم بشكل فعال في تكريس الوحدة الوطنية والتمسك بمقومات الهوية الوطنية وتحقيق الانتماء الوطني والاعتزاز بالوطن والوطن في حد ذاته هو تاريخ المرء ومخزونه الثقافي.

المحور الثالث: تفاعل الأجيال الجديدة مع تاريخ وطنهم

الجدول رقم 13: يمثل أجوبة المبحوثين حول المؤسسات المعنية أكثر بالتعريف بالتاريخ الوطني.

الفئات	التكرار	النسبة%
الأسرة	00	%00
المدرسة	13	%43,33
الملتقيات و النوادي	01	%3,33
مؤسسات الإعلام و الاتصال	00	%00
الأجيال السابقة	09	%30
وسائل الإعلام والاتصال	04	%13,33
وسائل التكنولوجيا الحديثة	03	%10
المجموع	30	%100

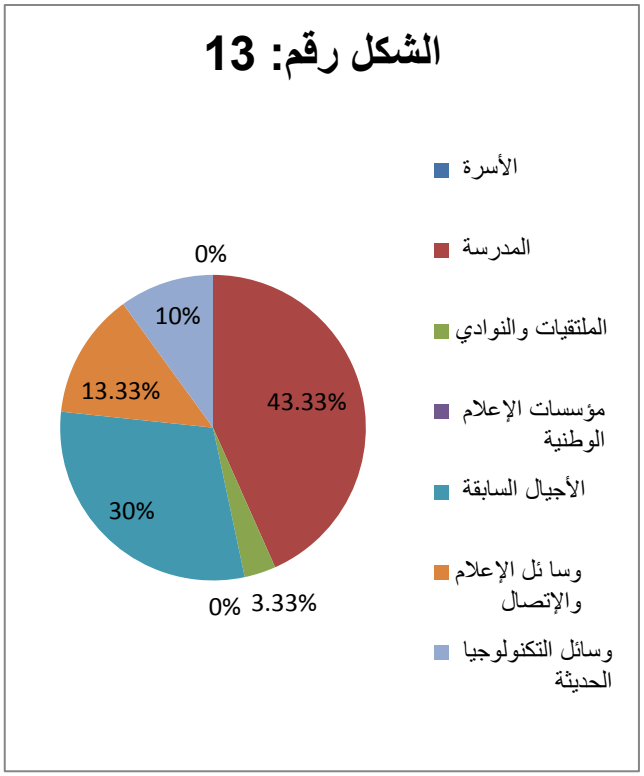

الشكل رقم13: يمثل نسبة المؤسسات المعنية أكثر بالتعريف بالتاريخ الوطني

نلاحظ من خلال الجدول أن أغلبية الطلبة بنسبة 43,33% يؤكدون أن المدرسة من أكثر المؤسسات المعنية بالتعريف بالتاريخ الوطني وذلك من خلال علاقة المدرسة المباشرة مع بناء وانسجام الذاكرة الوطنية، التي تعتبر ميراثا معنويا وطنيا مشتركا، وبالتالي ترتبط ارتباطا أكاديميا بمجال الدراسات التاريخية وبهذه الصفة فإن العلاقة بين الذاكرة الوطنية والمدرسة علاقة متداخلة فإذا كانت الأولى تشكل مصدرا أساسيا للثاني فإن هذه الذاكرة هي الأخرى تتشكل من التاريخ المدرسي كذلك، في حين يرى 9 طلاب ما يساوي نسبة 30% أن الأجيال السابقة من بين أهم المؤسسات المعنية أكثر بالتعريف بالتاريخ الوطني لما لها علاقة وذاكرة تحتفظ بمعظم الأحداث التي عايشتها تلك الأجيال، ثم تأتي نسبة 13,33% أي ما يعادل أربعة طلاب يرون أن وسائل الإعلام والاتصال لها علاقة بالتعريف بالتاريخ الوطني من خلال نشر أهم الأحداث وذكر أهم المحطات التاريخية والتعريف بها في حين يرى 3 طلاب ما يساوي نسبة 10% أن وسائل التكنولوجيا الحديثة لها دور في التعريف بالتاريخ الوطني وذلك من خلال سرعة البحث واللجوء إلى الكتب الإلكترونية على عكس الكتب

المطبوعة في حين يرى طالب واحد أي ما يعادل نسبة 3,33% أن الملتقيات والنوادي تساهم هي الأخرى في التعريف بالتاريخ الوطني من خلال أبرز المحطات والمداخلات التي تفيد في ذلك.

ومنه نستنتج أن التاريخ الوطني بقي حاضرا في الذاكرة الجماعية للطلاب فهو لا يزال يشكل محطة من المحطات التي يستحضرها في بناء مقوم الارتباط والانتماء المجتمعي.

الجدول رقم 14: يمثل أجوبة المبحوثين حول وجود جيل من صناع الثورة التحريرية في محيط المبحوثين

الفئات	التكرار	النسبة %
نعم	06	%20
لا	24	%80
المجموع	30	%100

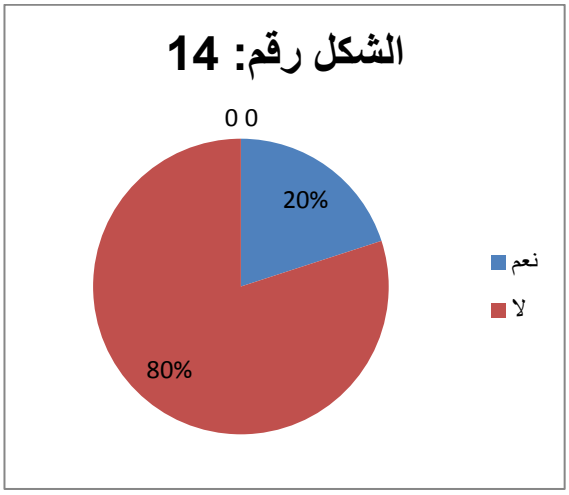

الشكل رقم 14: يمثل إمكانية وجود جيل من صناع الثورة التحريرية في محيط المبحوثين.

اعتمادا على المعطيات الموجودة في الجدول تبين أن 6 طلاب أي ما يعادل نسبة 20% يتواجد في محيطهم جيل من صناع الثورة التحريرية وذلك لما لها الأجيال السابقة من أهمية في توعية الأجيال الناشئة وترسيخ الذاكرة الوطنية في عقولهم والرجوع بهم إلى مراحل التطور التاريخي في الجزائر في حين تقابلها نسبة 80% المكونة من عدد الطلبة المقدرة بـ: 24 طالب كانت إجابتهم بـ: لا .

ومن هنا يمكن أن نستنتج من خلال هذه النتائج بداية زوال فئة صناع التاريخ الوطني الذين غيبهم عنّا الموت، أو غياب الاتصال بين الأجيال السابقة والأجيال الجديدة، وعدم الانتباه اليهم.

الجدول رقم 15: يمثل أجوبة المبحوثين حول وجود أثار مادية في محيطهم تحفظ الذاكرة الوطنية

الفئات	التكرار	النسبة%
نعم	13	%43,33
لا	17	%56,66
المجموع	30	%100

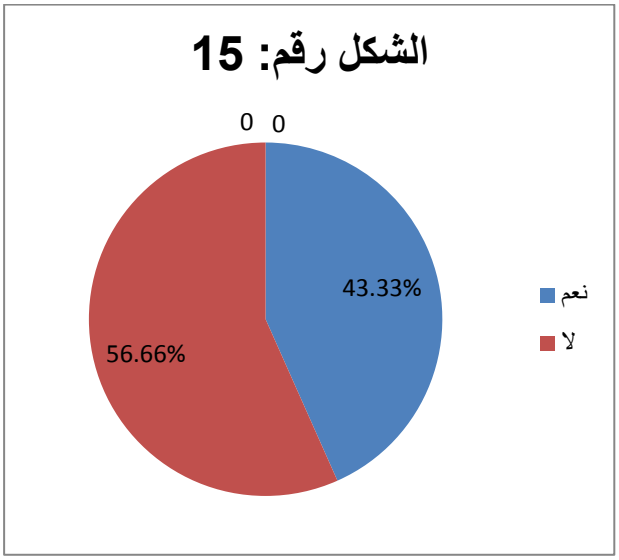

الشكل رقم 15: يمثل إمكانية وجود أثار مادية في محيط المبحوثين تحفظ الذاكرة الوطنية

من خلال النسب المذكورة في الجدول أعلاه والتي أسفرت عن نسبة 43,33% المكونة من 13 طالب أكدوا على أنه يوجد أثار مادية في محيطهم تحفظ الذاكرة الوطنية في حين نفي 17 طالب ما يساوي 56,66% وجود ذلك في محيطهم .

يمكن أن نستنتج أن الآثار المادية عبارة عن متحف مفتوح تشمل في مختلف زواياها مختلف الحقب التاريخية منذ مرحلة ما قبل التاريخ وموجات الحضارة الإنسانية يفتقد الطالب لثقافة زيارة المتاحف بسبب المشاكل المادية اليومية المنغصة لصفوة، وغياب ثقافة متحفية لدى الجيل الجديد بسبب عدم تشجيعها في محيطه ووسطه العالي والتربوي. ولأن الآثار تعرضت للاندثار بفعل الظروف الطبيعية وطالتها يد الإنسان الذي كان يجهل قيمتها. وأن هناك مناطقا تنعدم فيها الآثار المادية وهذا أمر طبيعي. ناهيك على أن الاستعمار دمر وأزال بعض الآثار التي وجدها لدواعي سياسية وعسكرية ....

الجدول رقم16: يمثل أجوبة المبحوثين حول مساهمة المؤسسات التربوية الجزائرية في الذاكرة الوطنية

الفئات	التكرار	النسبة %
تساهم بشكل فعال	30	%100
تساهم بشكل متوسط	00	%00
لا تؤدي أي دور	00	%00
المجموع	30	%100

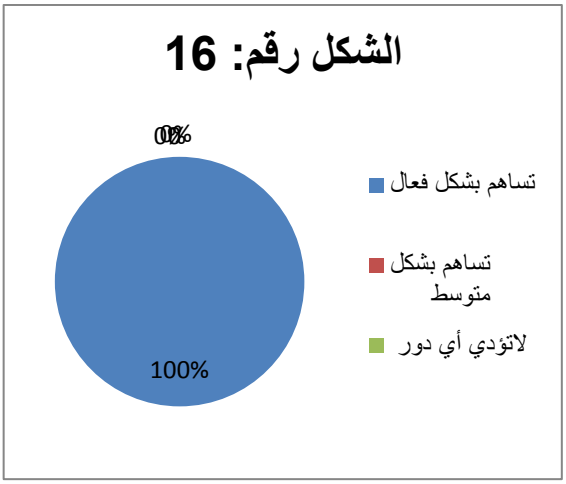

الشكل رقم 16: يمثل نسبة مساهمة المؤسسات التربوية في الحفاظ على الذاكرة الوطنية.

بعد الاطلاع على الجدول أعلاه قام 30 طالبا الذين يمثلون نسبة 100% بالتأكيد على أن المؤسسات التربوية الجزائرية تساهم بشكل فعال في الحفاظ على الذاكرة الوطنية.

اعتماداً على ما حصلنا عليه من معطيات نستنتج أن المؤسسات التربوية الجزائرية لها دور في الحفاظ على الذاكرة الوطنية من خلال البرامج المقررة في المناهج الدراسية في الأطوار الثلاث وحتى في التعليم العالي.

الجدول رقم 17: يمثل أجوبة المبحوثين حول معرفة التاريخ الوطني أثناء المسار الدراسي.

الفئات	التكرار	النسبة%
كثيرا	06	%20
قليلاً	05	%16,66
نوعا ما	19	%63,33
المجموع	30	%100

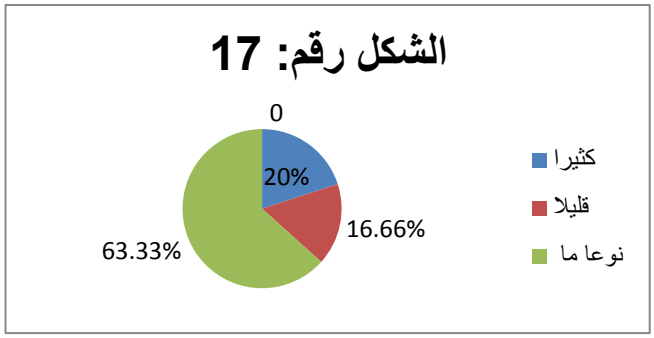

الشكل رقم 17: أجوبة المبحوثين حول معرفة التاريخ الوطني أثناء المسار الدراسي.

يمثل الجدول المبين أعلاه مدى معرفة المبحوثين لتاريخ الوطني أثناء مسارهم الدراسي فقد كانت النسب متقاربة نوعا ما، بحيث كانت النسبة الأولى للفئة التي تؤكد بأن تمتلك معرفة وكانت إجابتها " نوعا ما " بنسبة 63,33% أي ما يعادل 19 طالب، والنسبة التي تليها والمقدرة بـ 20% ما يعادل 6

طلاب وهم الذين كانت لديهم معرفة كثيرة حول تاريخ وطنهم، أما بالنسبة للذين أجابوا بـ: " قليلا " فقد كانوا 5 طلاب أي بنسبة 16,66%. توضح النتائج أن جل الطلاب لديهم معرفة حول تاريخ الوطن لكن بدرجات مختلفة، وارتباطها بظروف تلقينهم للتاريخ الوطني خلال مشوارهم الدراسي، من برامج ومؤطرين وإمكانيات إيصال.

الجدول رقم 18: أجوبة المبحوثين حول إمكانية إيجاد أستاذ التاريخ صعوبات في تدريس التاريخ الوطني.

الفئات	التكرار	النسبة %
نعم	08	%26,66
لا	04	%13,33
نوعا ما	18	%60
المجموع	30	%100

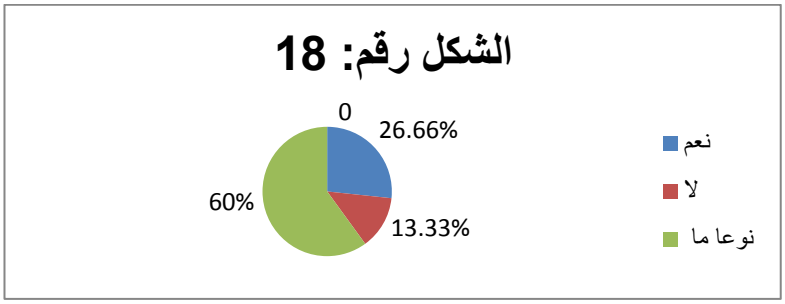

الشكل رقم 18: يمثل إيجاد إمكانية أستاذ التاريخ صعوبات في تدريس الوطني.

يتبين لنا في ضوء البيانات الواردة في الجدول السابق أن نسبة 60% من أفراد عينة البحث يرون أن أستاذ التاريخ يجد نوعا ما صعوبات في تدريس التاريخ الوطني، وقد يرجع ذلك إلى المراحل التاريخية وتسلسل الأحداث التي مرت بها الجزائر مما يصعب على أستاذ المادة التعريف بالحقائق التاريخية وتحقيق النمو الاجتماعي، وهذا ما تؤكده نسبة 26,66% من أفراد عينة الدراسة وجود صعوبات في ذلك ومن خلال الجدول السابق نستنتج أن تدريس مادة التاريخ تتطلب وقت وجهد للمعلم، ومهارة، وذلك من خلال محاولته المتكررة في تمكين طلابه من المادة والوقوع في حيرة من أمره، حول الطرق والمناهج المتبعة في تدريس مادة التاريخ.

الجدول رقم 19: أجوبة المبحوثين حول الهدف من تدريس مادة التاريخ في المنظومة التربوية.

الفئات	التكرار	النسبة%
هدف تربوي	26	%86,66
هدف ثقافي	03	%10
هدف اجتماعي	01	%3,33
المجمـــــوع	30	%100

الشكل رقم: 19

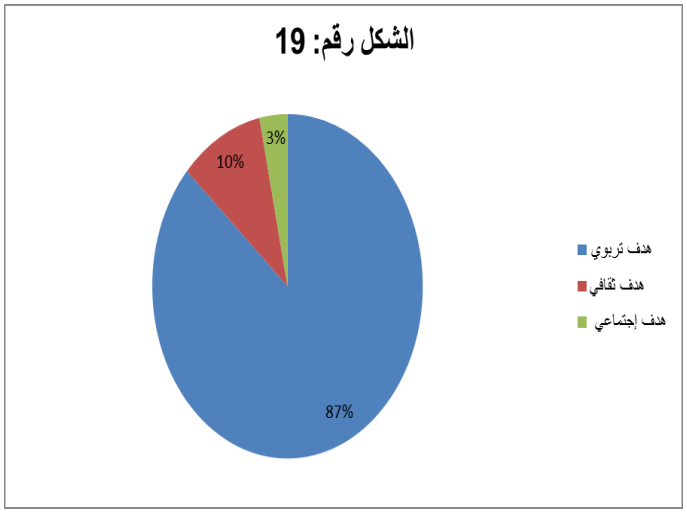

الشكل رقم 19: يمثل أجوبة المبحوثين حول الهدف من تدريس مادة التاريخ في المنظومة التربوية.

من خلا ل أرقام الجدول أعلاه نلاحظ أن غالبية أفراد عينة الدراسة يعتبرون تدريس مادة التاريخ في المنظومة التربوية هدفا تربوياً وهذا بنسبة وصلت إلى 86,66%، ثم تليها مؤشر هدفا ثقافيا بنسبة 10% وذلك من خلال تقديم أكبر ممكن من المعارف والمعلومات حول تاريخ الوطن و اكتساب ثقافة تنمي روح الوطنية في الفرد في حين نجد أن نسبة 3,33% من المبحوثين الذين أجريت عليهم الدراسة يعتقدون أن الهدف من تدريس مادة التاريخ هو هدف اجتماعي بحيث مجتمع بلا جذور هو مجتمع بلا أفاق، فمن خلال إجابات الأفراد يظهر لنا أن تدريس مادة التاريخ تكون في نفس التلميذ اتجاهات صالحة اتجاه وطنه وتغرس فيه حب التضحية من أجل الوطن ومن هذا المنظور يكون للتاريخ دور وهدف تربوي هام لإعداد أجيال قادرة على تحديد موقعها في شبكة الأجيال الماضية فكل جيل يرث ما سبقه ويكسب عادات.

الجدول رقم 20: أجوبة المبحوثين حول مساهمة وسائل الإعلام والاتصال في إحياء الذاكرة الوطنية للأجيال الجديدة.

الفئات	التكرار	النسبة%
نعم	30	%100
لا	00	%00
المجموع	30	%100

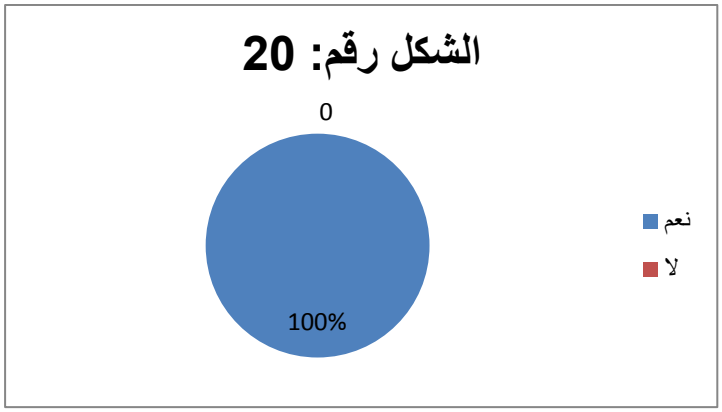

الشكل رقم 20: يمثل مساهمة وسائل الإعلام والاتصال في إحياء الذاكرة الوطنية للأجيال الجديدة.

ومن خلال أرقام الجدول يتبين أن الغالبية العظمى بنسبة 100% يؤكدون على أن استخدام وسائل الإعلام والاتصال يساهم في إحياء الذاكرة الوطنية للأجيال وذلك من خلال عرض أهم المراحل والأحداث التاريخية التي مرت بها الجزائر سواء الوسائل(المقروءة، المرئية، أو المسموعة) لها دور في عرض أهم أحداث التاريخ الجزائري.

ومنه نستنتج أن لوسائل الإعلام والاتصال دور بارز في إحياء الذاكرة الوطنية للأجيال الجديدة والتعريف بالتاريخ الوطني.

الجدول رقم 21: أجوبة المبحوثين حول استخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة في سهولة تدريس مادة التاريخ.

الفئات	التكرار	النسبة%
نعم	30	%100
لا	00	%00
المجموع	30	%100

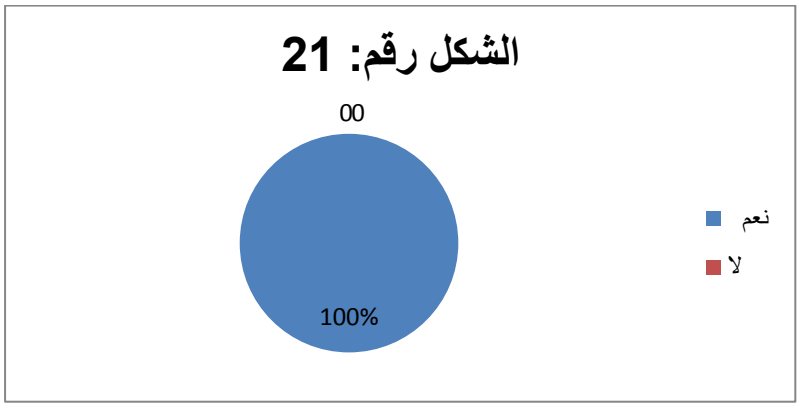

الشكل رقم 21: يمثل مساهمة استخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة في سهولة تدريس مادة التاريخ.

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن الأغلبية الساحقة بنسبة 100% يرون أن استخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة يساعد في سهولة تدريس مادة التاريخ، حيث أصبح التطور ينادي التعليم ليصبح أكثر علمية وأكثر عصرنه وسهولة نشر المعارف والمعلومات للمتلقي.

وكاستنتاج حول المعطيات المقدمة سابقا توضح أن وسائل التكنولوجيا الحديثة من الوسائل الهامة التي تسهل عملية التدريس حول مادة التاريخ، باعتبارها تكنولوجيا العصر الحالي التي تختصر الوقت والجهد.

الجدول رقم 22: أجوبة المبحوثين حول مساهمة مواقع التواصل الاجتماعي في نشر أحداث تاريخ الجزائر

الفئات	التكرار	النسبة%
نعم	30	%100
لا	00	%00
المجموع	30	%100

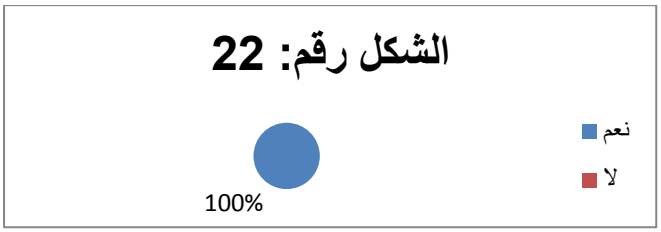

الشكل رقم 22: يمثل مساهمة مواقع التواصل الاجتماعي في نشر أحداث تاريخ الجزائر.

استنادا على المعطيات المذكورة في الجدول والتي أوضحت أن أغلبية الطلبة اتفقوا على أن مواقع التواصل الاجتماعي تساهم في نشر أحداث تاريخ الجزائر، فهي تعمل على نقل الكثير من الأحداث وتنمية الوعي التاريخي من خلال تبادل الأفكار بين الأفراد على شبكات التواصل الاجتماعي.

ومنه نستنتج أن لمواقع التواصل دور في نشر أحداث تاريخ الجزائر بين أفراد المجتمع، لانتشارها الواسع بين الأجيال الحالية، على الرغم من ما تتضمنه من مغالطات في بعض الأحيان.

الجدول رقم23: أجوبة المبحوثين حول مساهمة مدى مصداقية وسائل الإعلام والاتصال الحديثة في الحفاظ على الذاكرة الوطنية.

الفئات	التكرار	النسبة%
فعالة	27	%90
متوسطة	03	%10
ضعيفة	00	%00
المجموع	30	%100

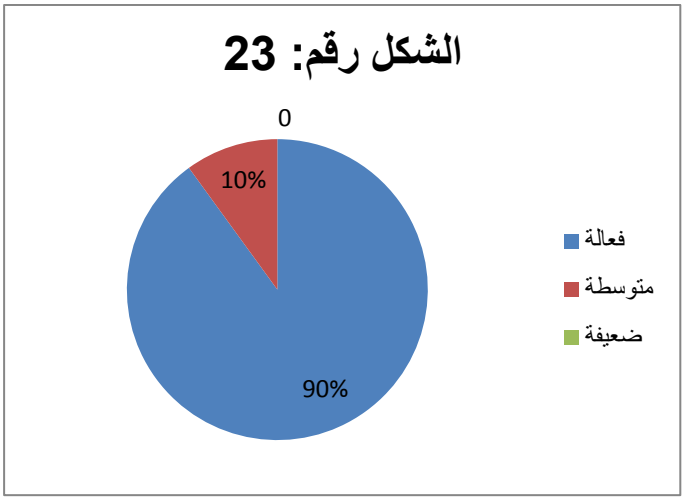

الشكل رقم23: يمثل مدى مصداقية وسائل الإعلام والاتصال الحديثة في الحفاظ على الذاكرة الوطنية.

نلاحظ من خلال الجدول المتعلق بمدى مصداقية وسائل الإعلام والاتصال الحديثة في الحفاظ على الذاكرة الوطنية فنجد النسبة الفعالة هي المرتفعة بـ: 90% تليها النسبة المتوسطة بـ 10% ومن هنا نجد أن وسائل الإعلام والاتصال تساهم بدور فعال في الحفاظ على الذاكرة الوطنية وهذا حسب إجابة المبحوثين.

الجدول رقم 24: أجوبة المبحوثين حول المواقع التي تساهم في إحياء الذاكرة الوطنية والأكثر متابعة للأجيال الجديدة.

الفئات	التكرار	النسبة %
Face book	21	%70
You Tube	06	%20
Google	03	%10
المجموع	30	%100

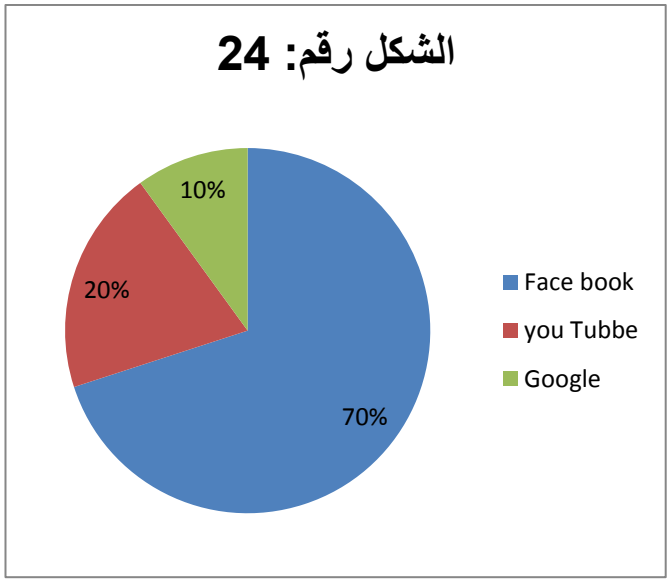

الشكل رقم 24: يمثل نسبة المواقع التي تساهم في إحياء الذاكرة الوطنية والأكثر متابعة للأجيال الجديدة.

جاءت العينة لتؤكد اعتمادهم على مواقع التواصل الاجتماعي التي تساهم في إحياء الذاكرة الوطنية بترتيب أفضل المواقع الأكثر متابعة للأجيال الجديدة حيث احتل الفيسبوك النسبة الأعلى 70% بعد اختياره من طرف 21 طالبا، يليه اليوتيوب 6 طلاب بنسبة 20% مع اختيار 3 طلاب لـ جوجل أي ما يعادل 10% يعود سبب اختيار الفيسبوك واليوتيوب كأفضل المواقع المعتمدة من طرف الطلبة نظرا لنسبة المتصفحين لهذين الموقعين وانتشارهما بين صفوف الطلبة بالإضافة إلى نوعية الخدمات التي يوفرها هذا الجانب.

وخلاصة هذا المحور أن للتاريخ الوطني بقي حاضرا في الذاكرة الجماعية للطلاب فهو لا يزال يشكل محطة من المحطات التي يستحضرها في بناء مقوم الارتباط والانتماء المجتمعي والتفاعل بين الأجيال.

المحور الرابع: اهتمام الأجيال بتاريخ الثورة الجزائرية

الجدول رقم 25: أجوبة المبحوثين حول التاريخ الوطني يتمثل في الثورة التحريرية فقط

الفئات	التكرار	النسبة %
نعم	03	%10
لا	27	%90
المجموع	30	%100

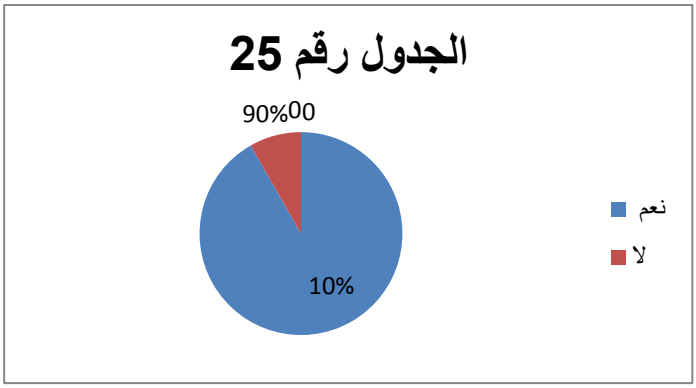

الشكل رقم25: يمثل أجوبة المبحوثين حول التاريخ الوطني يتمثل في الثورة التحريرية فقط.

استنادا على المعطيات المذكورة في الجدول السابق والتي وضحت أن أغلبية الطلبة نفوا أن التاريخ الوطني يتمثل في الثورة التحريرية فقط وكان عددهم 27 طالب بنسبة 90% في حين أكد 3 طلاب بنسبة 10% أن التاريخ الوطني يتمثل في الثورة التحريرية فقط وفي معظم إجابات الطلبة في الاستمارة " بنعم" أو "لا" كانت أغلب التبريرات أن الجزائر شهدت مراحل تاريخية أخرى قبل اندلاع الثورة التحريرية، ومنه نستنتج أن التاريخ الوطني مر بعدة حقب تاريخية وصولا للثورة الجزائرية، وأن هناك وعي بالتاريخ ومعرفة له من طرفهم.

الجدول رقم 26: أجوبة المبحوثين حول تحقيق الثورة صدى كبير على مستوى:

الفئات	التكرار	النسبة%
التراب الوطني	05	%16,66
الوطن العربي	03	%10
العالم	22	%73,33
المجموع	30	%100

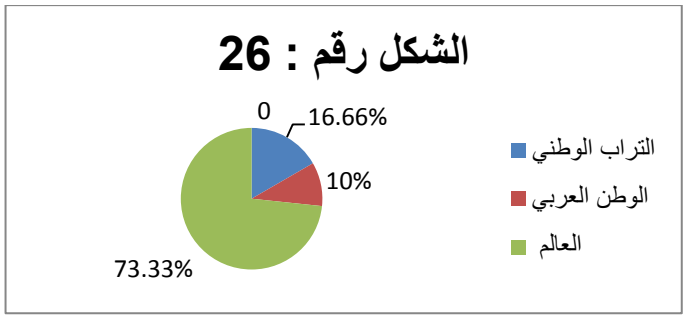

الشكل رقم 26: يمثل نسبة تحقيق الثورة صدى كبير على مستويات مختلفة.

يتضح لنا من خلال هذا الجدول أن أغلبية الطلبة يرون أ، الثورة حققت صدى كبير على مستوى العالم بنسبة 73,33% ما يعادل 22 طالب في حين 5 طلاب يرون أنها حققت صدى كبير على مستوى التراب الوطني بنسبة 16,66%، ثم تأتي نسبة 10% أي 3 طلاب يؤكدون على أنها حققت صدى كبير على مستوى الوطن العربي.

ومن خلال النسب المتقاربة أثناء إجابات الطلبة نلاحظ أن الثورة حققت صدى كبير على مستوى العالم بالدرجة الأولى ثم على مستوى التراب الوطني ثم على مستوى الوطن العربي ومنه نفهم أن الثورة الجزائرية ثورة عالمية نظرا للفكر التحرري الذي تحمله من خلال المبادئ المعلنة في بيان أول نوفمبر 1954.

الجدول رقم 27: أجوبة المبحوثين حول مدى فضولهم في التعرف أكثر على تاريخ الجزائر.

الفئات	التكرار	النسبة%
نعم	30	%100
لا	00	%00
المجموع	30	%100

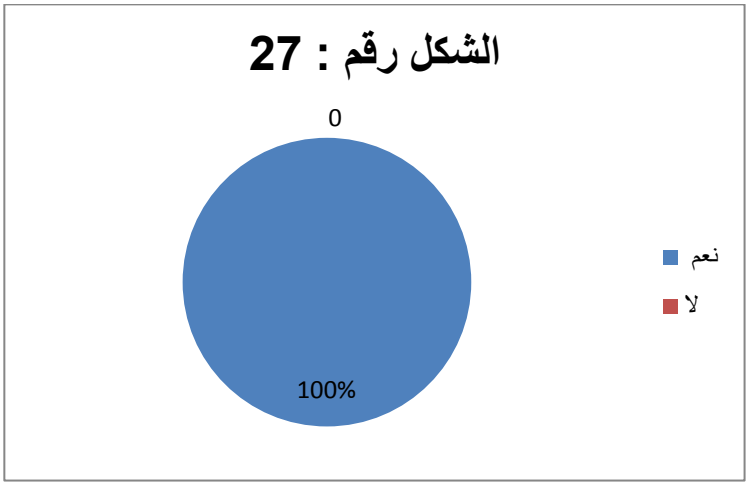

الشكل رقم 27: يمثل نسبة فضول المبحوثين في التعرف أكثر على تاريخ الجزائر.

يتبين لنا من خلال هذا الجدول أنه 100% من أفراد عينة الدراسة لديهم فضول في التعرف أكثر على تاريخ الجزائر، ومنه نستنتج أن الأجيال الجديدة تتفاعل وتهتم بتاريخ الثورة بصفة خاصة وتاريخ الوطن بصفة عامة لارتباطه بهويتهم وجذورهم وتاريخ أجدادهم والتعطش لمعرفة الحقيقة.

الجدول رقم 28: أجوبة المبحوثين حول الحقبة التاريخية التي تستهويهم:

الفئات	التكرار	النسبة%
القديم	00	%00
الوسيط	05	%16,66
الحديث والمعاصر	25	%83,33
المجموع	30	%100

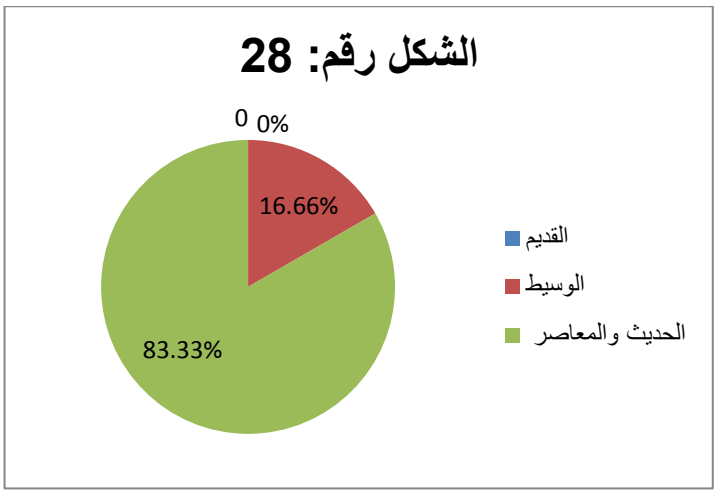

الشكل رقم 28: يمثل أجوبة المبحوثين حول الحقبة التاريخية التي تستهويهم.

يمثل هذا الجدول أهم الحقب التاريخية التي تستهوي أفراد العينة وكانت إجابة الأغلبية على التاريخ الحديث والمعاصر الذي يستهوي 25 شخص بنسبة 83,33% وكانت هذه النسبة الغالبة مقارنة بالمؤشرات الأخرى، أما عدد المبحوثين الذين يستهويهم التاريخ الوسيط 5 طلاب وكانت نسبتهم 16,66% ومن خلال هذه الفترات التاريخية التي تستهوي أفراد العينة نستنتج اهتمام الأجيال الجديدة بأهم الحقب التاريخية التي مرت بها الجزائر. ولذلك ما لاحظناه أثناء إجابات المبحوثين في الاستمارة من خلال أهم التبريرات لإجاباتهم المختلفة. وذلك نظرا لقرب الحقبة الزمنية من أذهانهم.

الجدول رقم29: أجوبة المبحوثين حول مساهمة الثورة التحريرية في غرس القيم السامية وقيم المواطنة داخل المجتمع الجزائري.

الفئات	التكرار	النسبة %
نعم	27	%90
لا	00	%00
نوعا ما	03	%10
المجموع	30	%100

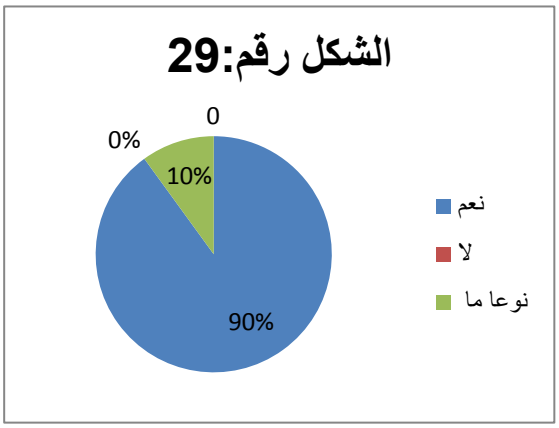

الشكل رقم 29: يمثل نسبة مساهمة الثورة التحريرية في غرس القيم السامية وقيم المواطنة **داخل المجتمع الجزائري.**

نلاحظ من خلال الجدول المتعلق بمدى مساهمة الثورة التحريرية في غرس القيم السامية وقيم المواطنة داخل المجتمع الجزائري أن النسبة المتوسطة والتي كانت إجابتها "نوعا ما" حظيت بنسبة 10% وفيما يخص النسبة الكبيرة والتي كانت إجابتهم "بنعم" بنسبة 90% يؤكدون على أن الثورة التحريرية ساهمت في غرس القيم السامية وقيم المواطنة داخل المجتمع الجزائري وكانت مختلف تبريراتهم أن الثورة التحريرية رمز للتضحية والتماسك الاجتماعي والوحدة الوطنية.

ومن خلال ما سبق وحسب نتائج هذه الدراسة نستنتج أن أغلبية الطلاب يؤكدون على الثورة التحريرية رمز لتضحية والتماسك الاجتماعي، ومن خلال مواثيقها ومبادئها كبيان أول نوفمبر 54،

وميثاق الصومام 56، وميثاق طرابلس، وأيضا من خلال القيم التي ساهمت في غرسها داخل المجتمع الجزائري.

الجدول رقم 30: أجوبة المبحوثين حول مدى نجاح جيل الثورة في إحياء الذاكرة الوطنية ونقل الحقيقة للأجيال الجديدة.

الفئات	التكرار	النسبة%
نعم	30	%100
لا	00	%00
المجموع	30	%100

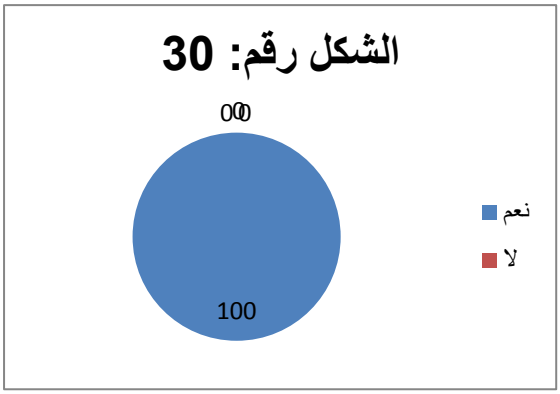

الشكل رقم 30: يمثل نسبة نجاح جيل الثورة في إحياء الذاكرة الوطنية ونقل الحقيقة للأجيال الجديدة

ومن خلال أرقام الجدول أن نسبة 100%من الطلاب يؤكدون على أن جيل الثورة نجح في إحياء الذاكرة الوطنية ونقل الحقيقة إلى الأجيال الجديدة

ومنه نستنتج الدور الفعال الذي حققته الأجيال السابقة في إحياء الذاكرة الوطنية وتعريف التاريخ الوطني للأجيال الجديدة.من تسجيل شهاداتهم واحتفاظهم ببعض الوثائق التاريخية...

الجدول رقم31: يمثل مناقشة المبحوثين حول أهم أحداث تاريخ الثورة التحريرية مع أصدقائهم.

الفئات	التكرار	النسبة%
نعم	30	%100
لا	00	%00
المجموع	30	%100

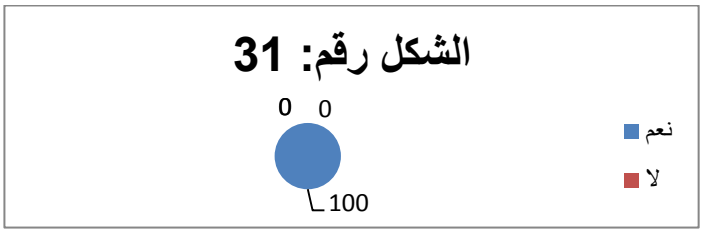

الشكل رقم 31: يمثل نسبة مناقشة المبحوثين حول أهم أحداث تاريخ الثورة التحريرية مع أصدقاهم.

يتضح لنا من خلال الجدول أن نسبة 100% من الطلبة يتناقشون حول أهم أحداث تاريخ الثورة التحريرية مع أصدقائهم.

ومنه نستنتج أن الأجيال الجديدة تهتم بتاريخ الثورة وتاريخ الجزائر وتتفاعل مع المواضيع التي تدخل ضمن تاريخ وطنهم. خاصة القضايا الكبرى المرتبطة بمصيرهم ومستقبلهم وظروفهم الراهنة.

الجدول رقم 32: يمثل إجراء المبحوثين حوار مع مجاهدين (مناضلين).

الفئات	التكرار	النسبة%
نعم	30	%100
لا	00	%00
المجموع	30	%100

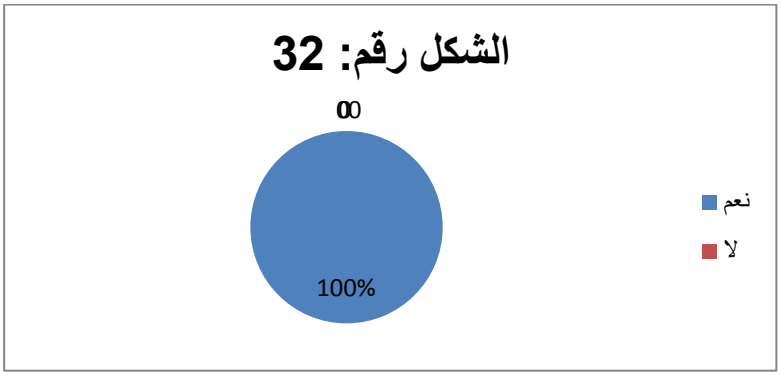

الشكل رقم 32: يمثل نسبة إجراء المبحوثين حوار مع مجاهدين مناضلين

بعد الاطلاع على الجدول أعلاه قام 30 طالبا يمثلون نسبة 100%على أنهم مزودون بثقافة شاملة حول التاريخ الوطني من خلال إجرائهم حوارات ومناقشات مع جيل الثورة من المجاهدين المناضلين باعتبارهم قد عايشوا الحدث التاريخي

ومن خلال النتائج الموجودة في الجدول تبين أن للأجيال السابقة دور فعال في تشجيع الطلبة على زيادة معارفهم وثقافتهم حول تاريخ الجزائر.

الجدول رقم 33: يمثل الصورة التي أوصلت بها الأجيال السابقة التاريخ الوطني

الفئات	التكرار	النسبة
صورة حسنة	30	100
صورة سيئة	00	00
لاشيء	00	00
المجموع	30	100

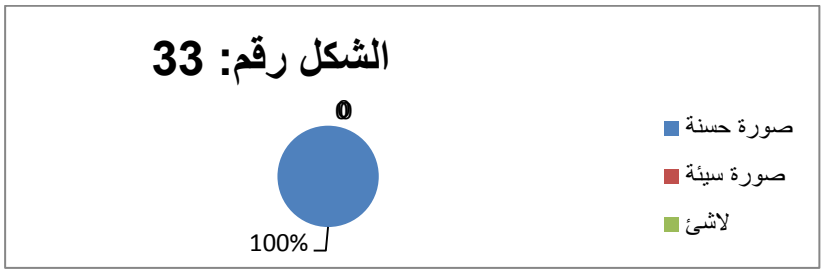

الشكل رقم 33:يمثل نسبة الصورة التي أوصلت بها الأجيال السابقة التاريخ الوطني.

اعتمادا على المعطيات الموجودة في الجدول يتبين أن 30 طالبا أي ما يعادل نسبة 100% يرون أن الأجيال السابقة أوصلت التاريخ الوطني للأجيال الجديدة بصورة حسنة ومنه نستنتج أن الأجيال السابقة نجحت في إيصال أهم الحقب التاريخية التي مرت بها الجزائر بصورة حسنة تبقى راسخة في أذهان الأجيال الجديدة. لكن يبقى توظيف تلك الشهادات والوثائق رهين توجهات معينة تفرضها ظروف خاصة وذاتية.

الجدول رقم 34: يمثل نسبة اهتمام المبحوثين بالشخصيات التاريخية.

الفئات	التكرار	النسبة%
نعم	30	%100
لا	00	%00
المجموع	30	%100

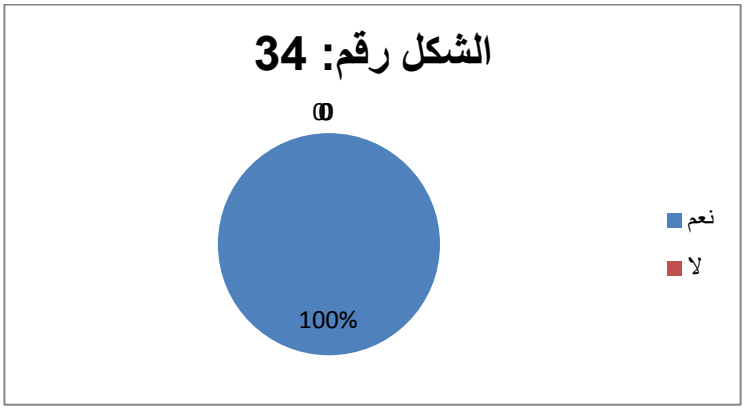

الشكل رقم 34: يمثل نسبة اهتمام المبحوثين بالشخصيات التاريخية

اعتمادا على الجدول المرفق أعلاه توضح لنا أن نسبة 100% من الطلبة لديهم اهتمام بشخصيات اهتماما بالغا وذلك من خلال أهم تبريرات إجاباتهم وذكر بعض الشخصيات أهمها مصطفى بن بولعيد رابح بيطاط ، زيغود يوسف، هواري بومدين.

وهذا إن دل على الشيء إنما يدل على أن الطلبة يهتمون بأبرز الشخصيات التاريخية التي رسمت مستقبل أمنا للأجيال الجديدة وتركت لهم ذاكرة وطنية تحمل مسيرة كفاحهم من أجل تحرير بلادهم وضمان استقلالها. والاقتداء بهم والسير على نهجهم ومبادئهم.

الجدول رقم35: يمثل الوسائل التي يعتمد عليها الطلبة في حالة إنجاز بحث أكاديمي.

الفئات	التكرار	النسبة%
الشهادات الحية من الأجيال	20	%66,66
الوثائق	03	%10
المراجع	07	%23,33
المجموع	30	%100

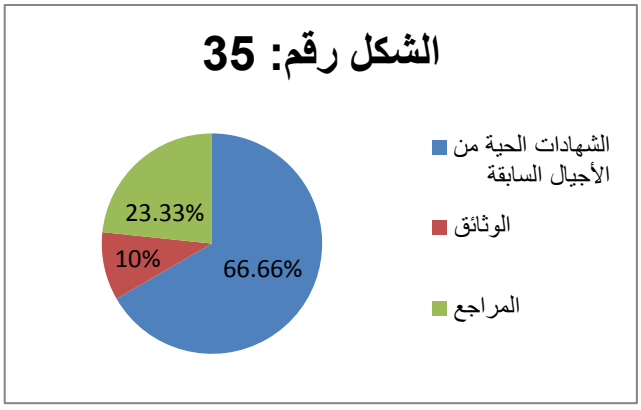

الشكل رقم 35: يمثل نسبة الوسائل التي يعتمد عليها الطلبة في حالة إنجاز بحث أكاديمي.

نلاحظ من خلال الجدول أن أغلبية الطلبة بنسبة 66,66% تعتمد على الشهادات الحية من الأجيال السابقة في حالة إنجاز بحث أكاديمي تليها المراجع بنسبة 23,33% ثم في الأخير الوثائق بنسبة 10%

نستنتج من خلال هذه المعطيات أن الشهادات الحية من الأجيال السابقة تعتبر مصدر فعال تقوم عليه الكتابات التاريخية.

الجدول رقم 36: يمثل مدى محافظة الأجيال السابقة على بريقها بعد الاستقلال.

الفئات	التكرار	النسبة%
نعم	30	%100
لا	00	%00
المجموع	30	%100

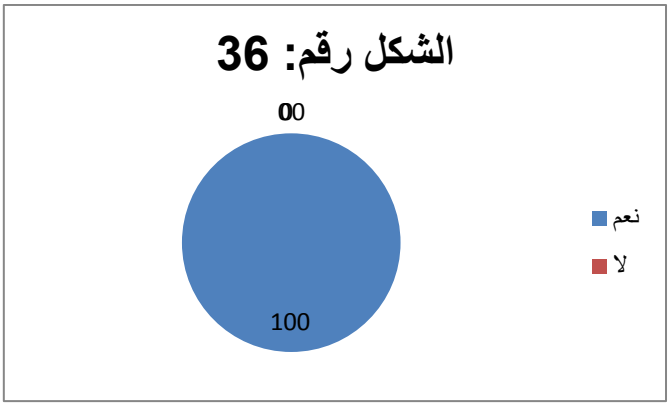

الشكل رقم 36: يمثل نسبة محافظة الأجيال السابقة على بريقها بعد الاستقلال.

من خلال الجدول يتبين أن 100% من الطلبة أكدوا على أن الأجيال السابقة حافظة على بريقها بعد الاستقلال

يمكن استنتاج أن الأجيال السابقة هي الأكثر مصداقية وذلك من خلال الشهادات الحية التي تساهم في احياء الذاكرة الوطنية وسرد أهم أحداثها للأجيال الجديدة.

ومنه نستنتج في أخر هذا المحور أن الثورة الجزائرية تبقى من أهم الحقب التاريخية التي مرت بها الجزائر وبعد عملية التحليل تبين ذلك من خلال أجوبة أفراد العينة ، فهي التي ساهمت بشكل كبير في غرس القيم والمبادئ السامية في المجتمع وتعزيز روح الوطنية وحب الوطن بين أفراد المجتمع.

- نتائج الدراسة:

أسفرت نتائج الدراسة الميدانية عما يلي:

- بالنسبة لمساهمة التاريخ الوطني في تكريس الوحدة الوطنية.

- أظهرت الدراسة أن الطلاب يمتلكون تمثلات اجتماعية إيجابية جدا حول حب الوطن بنسبة 73,33% ـ بينت الدراسة أن الطلاب عموما يملك تصور إيجابي إلى حد مقبول نسبيا حول مدى ضمان القانون الجزائري في حفظ التاريخ الوطني بنسبة90%.

- أثبتت الدراسات أن الانتماء الوطني هو بالدرجة الأولى انتماء عقيدة ثم يتحول إلى واقع معاش، وهو الأصل والتاريخ والحاضر والمستقبل وبالتالي فهو يشكل الوحدة الوطنية بين الأفراد حسب نسبة73,33%من الطلبة.

- أكدت الدراسة على أن نسبة 86,66%من الطلبة يؤكدون على أن التاريخ الوطني يساهم في الشعور بالوحدة الوطنية والحفاظ على مقومات وثوابت الهوية الوطنية والولاء للوطن.

- بالنسبة لتفاعل الأجيال الجديدة مع تاريخ وطنهم.

-أظهرت الدراسة أن التاريخ الوطني بقي حاضرا في الذاكرة الجماعية للطلاب فهو لا يزال يشكل محطة من المحطات التي يستحضرها في بناء مقوم الارتباط والانتماء المجتمعي.

-أغلبة الطلبة المبحوثين بنسبة 100% بجامعة الشاذلي بن جديد أكدوا على أن المؤسسات التربوية الجزائرية لها دور في الحفاظ على الذاكرة الوطنية.

- توصلت الدراسة من خلال نسبة 86,66%من أفراد العينة إلى أن للتاريخ دور وهدف تربوي هام لإعداد أجيال قادرة على تحديد موقعها في شبكة الأجيال الماضية.

- كشفت الدراسة أن لوسائل الإعلام دور بارز في إحياء الذاكرة الوطنية للأجيال الجديدة والتعريف بالتاريخ الوطني.

- أوضحت الدراسة أن وسائل التكنولوجيا الحديثة من الوسائل الهامة التي تسهل عملية التدريس حول مادة التاريخ، وذلك بنسبة 100%.

-بينت الدراسة أن لمواقع التواصل دور في نشر أحداث تاريخ الجزائر بين أفراد المجتمع بنسبة 100%

- أظهرت الدراسة أن المواقع التي تساهم في إحياء الذاكرة الوطنية بالنسبة للمبحوثين هي فيسبوك ويوتيوب بنسبة 90%

– أغلبية الطلبة بنسبة 90% بجامعة الشاذلي بن جديد يؤكدون على أن وسائل الإعلام والاتصال تساهم بشكل فعال في الحفاظ على الذاكرة الوطنية.

– بالنسبة لاهتمام الأجيال بتاريخ الثورة الجزائرية:

– حققت الثورة التحريرية صدى كبير على مستوى العالم بالدرجة الأولى بنسبة 73,33%

– تتفاعل الأجيال الجديدة وتهتم بتاريخ الثورة بصفة خاصة وتارخ الوطن بصفة عامة .

– تهتم الأجيال الجديدة بأهم الحقب التاريخية التي مرت بها الجزائر وذلك بنسبة 83,33%.

– ساهمت الثورة التحريرية بنسبة 90%في غرس القيم السامية وقيم المواطنة داخل المجتمع الجزائري.

– تحقق الأجيال السابقة دور فعال بنسبة 100% في إحياء الذاكرة الوطنية والتعريف بالتاريخ الوطني للأجيال الجديدة.

– تعتبر الشهادات الحية من الأجيال السابقة مصدر فعال بنسبة 66,66% في الكتابات التاريخية.

بما أن العناية بكتابة تاريخنا منذ أقدم العصور إلى العصر الحديث يعتبر ضرورة ملحة بسبب ما لحقه من تشويه وتزيف وما تعرض له من طمس أثناء الاحتلال الأجنبي لبلادنا بهدف القضاء على مقومات شخصيتنا الوطنية وإخراج الجزائر من دائرة التاريخ.

ونظراً لما يتعرض له تاريخ ثورة التحرير الكبرى وفاتح نوفمبر 1954 من تزييف وتأويل مفرض من طرف الاستعماريين الحاقدين وذوي النزاعات والاتجاهات المتطرفة. وبما أن الجيل الذي خاض ثورة فاتح نوفمبر تقع على عاتقه مسؤولية وقائع الثورة بأمانة قبل أن يفوت الأوان ويقضي الموت على من بقي ممن ساهموا فيها وتحرم الأجيال القادمة من عصارة تجاربهم وشهاداتهم من أعظم انجاز للشعب الجزائري في التاريخ الحديث.

يهتم التاريخ بدراسة الماضي بمختلف مراحله، لذا أصبح تدريس مادة التاريخ أمرا مهما وضروريا لأي طالب في أي مستوى من مستويات مراحل التعلم، ولم يعد تدريسه مقتصرا على التزويد بالحقائق التاريخية وإنما أصبح أداة من أدوات الوعي الوطني والقومي، فإذا كانت تلك هي طبيعة مادة التاريخ وأهميته، فإن ذلك يتطلب تسخير كل الوسائل التعليمية والإمكانيات التدريسية من أجل تحقيق مهام التعلم به.

تنشد المجتمعات عبر التاريخ الرقي والتقدم، وهذا يتوقف أساسا على مدى الاهتمام الذي توليه لمنظومتها التربوية، لأنه يمكن أن تصل إلى الرقي إلا بالفرد الواعي المبدع، الذي يستطيع التكيف مع الأوضاع الاقتصادية والسياسية والثقافية، ويرتبط استيعاب مادة التاريخ بالتنوع في الطرق والوسائل التي تساهم في التعريف بالتاريخ الوطني.

أولا: المعاجم.

1. إبراهيم مذكور وأخرون ، معجم العلوم الاجتماعية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، مصر 1975.

2. جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم ابن منظور الأنصاري الإفريقي المصري لسان العرب، دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان ، ط1 ، ج3 ،2005 .

3. د. عبدالمالك مرتاض، المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية، 1954-1962، دار الكتاب العربي،الجزائر ،ط2014،2 .

4. عاشور شرفي، قاموس الثورة الجزائرية1954.1962، دار القصبة لنشرالجزائر ،2007.

5. عبد المعطي، يوسف ياسر، تريسالشر، معجم علوم المكتبات والمعلومات، انجلزي عربي، مع كشاف عربي انجلزي، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، 2003.

6. مجاني الطلاب،الطبعة التاسعة، دار المجاني، بيروت، لبنان

7. محمد عاطف غيث، قاموس علم اجتماع، د.ط، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، مصر 1995.

ثانيا: الكتب.

1. عبد الرحمان ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون، دار يعرب، دمشق، ط1 ج1، 2004 مصر

2. د.نور الدين ثنيو، الأرشيف، الذاكرة وكتابة التاريخ، مجلة الهجرة والرحلة، العدد الثاني، أفريل

3. د. صالح فركوس، موسوعة تاريخ جهاد الأمة الجزائرية، القافلة، الجزائر، ط1،

4. بوعلام رمضاني، المسرح الجزائر بين الماضي والحاضر، المكتبة الشعبية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984 .

5. هواري بومدين، الميثاق الوطني، المعهد التربوي الوطني، الجزائر، 1976.

6. الشاذلي بن جديد، الميثاق الوطني، المركز الوطني للوثائق والصحافة والإعلام، الجزائر، 1986.

7. د. أبو القاسم سعد الله، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، (ط1، 2)، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان 1986،1990.- عبد الله العروي، ثقافتنا في ضوء التاريخ، المجلد 1، الطبعة3، المركز الثقافي العربي، بيروت 2002.

8. عبد العزيز سالم، التاريخ والمؤرخون العرب، المجلد1، الطبعة1، دار النهضة العربية، 1999.

9. عماد الدين خليل، التفسير الاسلامي للتاريخ، الطبعة3، دار العلم للملايين، بيروت، 1981.

10. مصطفى الخصاصي، قضايا إبستمولوجيا و ديداكتيكية في مادتي التاريخ والجغرافيا، دار الثقافة، الدار البيضاء،2001 .

11. حيدر حاتم، فالح العجرش، استراتيجيات وطرائق معاصرة في تدريس التاريخ، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، 2012.

12. عصبت عدلي، علم الاجتماع الأمني ، الأمن والمجتمع، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية مصر،2000. - قياري اسماعيل، علم اجتماع الجماهيري وبناء الاتصال، دراسة في الاعلام واتجاهات الرأي العام،د.ط منشأة المعارف، الاسكندرية، مصر،1984 .

13. فريد حاجي، مقارنة جديدة لتدريس التاريخ، سلسلة من قضايا التربية، المركز الوطني للوثائق التربوية، 2003.

14. فاروق عمر فوزي، دور التاريخ في التوعية القومية، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1988.

15. أحمد حسن اللقاني، المناهج بين النظرية والتطبيق، عالم الكتاب، القاهرة، 1998.

16. محمد زروال ، الاتصالات العامة في الثورة الجزائرية 1954-1962 ، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع .

17. علي إبراهيم خيري، المواد الاجتماعية في مناهج التعليم بين النظرية والتطبيق، دار المعرفة الجامعية، 1994.

18. محمد محمود الحليلة، تصميم وإنتاج الوسائل التعلمية، الطبعة1، دار المسيرة عمان،2000.

18. سحر أمين كاتوت، طرق تدريس التاريخ، الطبعة1، دار الدجلة، عمان.

19. كمال عبد الحميد زيتون، التدريس نماذجه ومهاراته، الطبعة1، عالم الكتب، القاهرة، 2003، ص344

20. سهيلة محسن كاظم الفتلاوي، المدخل إلى التدريس، دار الشروق، عمان، 2010.

21. عبد الحافظ سلامة، تصميم الوسائل التعلمية وإنتاجها لذي الاحتياجات الخاصة، الطبعة1، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 2008.

22. د. كامل خورشيد مراد، الاتصال الجماهيري والاعلام، دار المسيرة، عمان،ط1،ط2 2014،2011.

23. عبد الحفيظ سلامة، الوسائل التعلمية والمنهج، الطبعة1، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، 2000.

24. محمد محمود الحيلة، أساسيات تصميم وإنتاج الوسائل التعلمية، دار المسيرة، عمان، 2004. –

25.عبد الحفيظ سلامة، تصميم وإنتاج الوسائل التعليمية للمكتبات وتكنولوجيا التعليم، دار اليازوري العلمية عمان، 2007 .

26. صباح محمود، تكنولوجيا الوسائل التعليمية، الطبعة1، دار اليازوري العلمية، عمان،1998.

27. زكي ابراهيم المنوفي، تدريس الدراسات الاجتماعية، العلم والايمان للنشر والتوزيع، عمان، 2008.

28. أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي من ق 10 إلى ق14هـ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط1، ج1.

29. موسى عبد الفتاح حافظ وعبد الرحمان سيد سليمان وسميرة ابراهيم سند، مقدمة في علم النفس الاجتماعي، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، سنة1997.

30. المدرية الفرعية لتوثيق، دليل تنظيم وتسيير أرشيف مؤسسات التعليم الإكمالي والثانوي ، الجزائر: وزارة التربية الوطنية المدرية الفرعية للتوثيق، 2008.

31. الطيب شنتوف، دراسات في تاريخ الجزائر خلال ق18.ق19، ترجمة أوذانية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، 2015.

32. عبد الرحمان عواطف، الصحافة العربية في الجزائر، (1954-1962) المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1985.

33. محمد منير حجاب، وسائل الاتصال، القاهرة، دار الفجر، 2008،.

34. أحمد حسن اللقاني، المناهج بين النظرية والتطبيق، عالم الكتاب، القاهرة، 1998.

35. د. يحي بوعزيز، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، دار البصائر، الجزائر طبعة خاصة 2009.

36. صالح بن القبي، عهد لا عهد مثله، أو الرسالة التائهة، ديوان المطبوعات الجامعية، 2004 .

37. أبو القاسم سعد الله، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، القسم الأول، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981.

38. أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، الجزء الثاني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1986.

ثالثا: المجلات.

1. أ. دـ حنيفي هلا يلي، الاتجاهات الدينية لحركة الوطنية في كتابات أبي القاسم سعد الله، الحوار المتوسطي، دار الأصول، سيدي بلعباس ، العدد 7 عدد خاص، ديسمبر 2014.

2. أ. د حنيفي هلا يلي، التاريخ لـ " مسار قلم : أبو القاسم سعد الله مؤرخا لعلاقة التفاوت والتاريخ من خلال المذكرات و الاعترافات.

3. محمد حواس، بين التاريخ الأكاديمي و التاريخ المدرسي، مجلة الدراسات التاريخية، العدد20، جامعة الجزائر 2.

4. عبد الحميد زوزو، مصادر تاريخ الثورة ، مجلة الثقافة العدد 110 ، 111،سبتمبرـ الأمين بشيشي،" دور الإعلام في معركة التحرير"، مجلة أول نوفمبر وزارة الثقافة الجزائر العدد 1994،104.

5. يامنة اسماعيل وعواطف إمام، دور الوسائل التعلمية في إثراء الموقف التعليمي، عدد خاص مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية.

6. حسان الجيلالي وفوزي لوحيدي، أهمية الكتاب المدرسي في العملية التربوية، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد9، جامعة الوادي، ديسمبر 2014.

7. د. أنيسة بركات، الوثائق، مجلة 1 نوفمبر اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين، العدد 57، 1882.

8. د. نور الدين ثنيو، الأرشيف، الذاكرة وكتابة التاريخ، الهجرة والرحلة، مخبر الأبحاث الاجتماعية والتاريخية حول حركات الهجرة جامعة منتوري قسنطينة ، العدد2، ابريل 2008.

9. عبد الحميد أعراب، دراسات في المكتبات والمعلومات، حوليات جامعة الجزائر، العدد 9، 1995، ج1.

10. ب . عميور ، في قلب تاريخ الشعب ، مجلة الجيش الوطني الشعبي ، مؤسسة المنشورات العسكرية ع520 ، 2006.

رابعا: الملتقيات.

1. أ. بويعلي وسيلة، أ. فرج الله صورية ، مداخلة في الملتقى الوطني: الصراع حول القيم الاجتماعية في الأسرة الجزائرية دراسة استطلاعية على عينة من المراهقين جامعة قاصدي مرياح ورقلة "كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم العلوم الاجتماعية 10/09 أفريل 2013

2. زقب عثمان، منهجية التعامل مع المصادر الاستعمارية ومدى الاستفادة منها في كتابة تاريخ الجزائر المعاصر، مداخلة في الملتقى الوطني الأول حول الأبحاث والدراسات التاريخية في الجزائر بعد خمسين سنة من الاستقلال ـ محطة الاعتبار والتقييم 6- 7 ماي 2013م – بقاعة المحاضرات الكبرى – جامعة الحاج لخضر باتنة .

3. محمد دبدوب" صحيفة المجاهد و دورها في الإعلام الثوري " ، مداخلة في: الملتقى الوطني الأول حول العلام و مهامه أثناء الثورة ، قصر الثقافة ،24-25 ديسمبر 1996 ، دار القصبة للنشر الجزائر 2009.

4. الصادق دهاش ، "مقتطفات من الإعلام في الثورة التحريرية الكبرى" ، مداخلة في الملتقى الوطني الأول حول الإعلام و مهامه أثناء الثورة ، قصر الثقافة ،24-25 ديسمبر 1996 ، دار القصبة للنشر ، الجزائر 2009.

5. أحمد جابو، "الدعاية الثورية كمنعطف حاسم في الثورة الجزائرية، مداخلة في الملتقى الوطني الأول حول الإعلام ومهامه أثناء الثورة، قصر الثقافة،24-25 ديسمبر 1996، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009.

6. سيف الاسلام الزبير " إعلام الثورة و إعلام الاستعمار وجها لوجه " ، مداخلة في: الملتقى الوطني الأول حول الإعلام ومهامه أثناء الثورة، قصر الثقافة 24ـ 25 ديسمبر، 1996، دار القصبة للنشر الجزائر، 2009.

7. عبد القادر نور، " الإعلام عبر وسائل السمعية للثورة الجزائرية، مداخلة في: الملتقى الوطني الأول حول الإعلام ومهامه أثناء الثورة، قصر الثقافة، 24-25 ديسمبر 1996، دار القصبة للنشر الجزائر 2009.

8. الأمين بشيشي،" دور الإعلام في معركة التحرير"، أحداث وتأملات جمعية أول نوفمبر لتخليد وحماية مأثر الثورة في الأوراس، 1994.

9. الأمين بشيشي، " الإعلام عبر الوسائل السمعية للثورة الجزائرية"، مداخلة في: الملتقى الوطني الأول حول الإعلام ومهامه أثناء الثورة، قصر الثقافة، 24-25 ديسمبر 1996، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009.

10. الإعلام أثناء الثورة (ملف)، الملتقى الوطني الأول حول الإعلام ومهامه أثناء الثورة، منشورات، المركز الوطني للدراسات والبحث حول الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، قصر الثقافة ، 24 ـ25 ديسمبر، 1996، دار القصبة للنشر الجزائر، 2009.

11. بقدور مريم، الوثائق التاريخية الأرشيفية واستثمارها في دراسة تاريخ الجزائر، مداخلة في الملتقى الوطني الأول حول الأبحاث والدراسات التاريخية في الجزائر بعد خمسين سنة من الاستقلال 6 . 7 ماي 2013م بقاعة المحاضرات الكبرى، جامعة الحاج لخضر باتنة.

12. أعمال الندوة العلمية الدولية حول كتابة التاريخ الوطني والتعريف به، منشورات المركز الوطني لدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، طبع العالمية للطباعة والخدمات، النادي الوطني للجيش، بني مسوس، 20 ـ 21 أكتوبر 2010

خامسا: المذكـــــرات.

1. بشير سعدوني، المسار التاريخي للمنظومة التربوية الجزائرية (التعليم الابتدائي والثانوي من1962 إلى1989)، رسالة ماجستير في تاريخ، جامعة الجزائر ،ص60.

2. سمية صادقي، مراكز المخطوطات ودورها في كتابة تاريخ الجزائر ما بين 1830ـ1962، مذكرة لنيل شهادة الماستر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012.

3. أميرة مراد، المخطوطات والطرق الحديثة في تسييرها، دراسة ميدانية بمكتبة أحمد عروة بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، مذكرة لنيل شهادة الماستر، قسنطينة، 2013.

سادسا: المـــــــواقع الإلكترونية.

1. بن قدور مليكة، صدى الثورة الجزائرية على استقلال الشعوب الإفريقية(1954ـ 1975).

.https://www.asgp.cerist.dz.18:23,24/05/2019

http://alwatan.com/details/118189رجـب بـن علـي العويسـي، شـبكات التواصـل الاجتمـاعي وصناعة المواطنة، 2019/05/09، 11:50.

.https://pulpit.alwatavoice.com .25/04/2019.08: 13ـ د. رشيد محمود شيخو، مصادر الحديث والمعاصر.

سابعا: المراجع بالأجنبية.

1. Marcel Reinhard, l’enseignement de l’histoire et ses problèmes, presse université de France, paris,1967,.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة الشاذلي بن جديد الطارف

كلية العلوم الاجتماعية والانسانية

قسم علم الاجتماع

استمارة بحث حول:

دور التاريخ الوطني في خلق الاتصال بين الأجيال

استمارة تخرج ماستر أكاديمي تخصص علم الاجتماع الاتصال

أنا طالبة سنة ثانية ماستر علم اجتماع الاتصال أضع بين أيديكم هذه الاستمارة التي أسعى من خلالها دراسة موضوع دور التاريخ الوطني في خلق الاتصال بين الأجيال موجهة لطلبة جامعة الشاذلي بن جديد الطارف وعليه يشرفني أن أطلب منكم الإجابة عن الأسئلة التالية بكل موضوعية.

من إعداد الطالبة:

صواب عالية

تحت إشراف الدكتور:

إدريس لعبيدي

السنة الجامعية:2018 – 2019 / 1439 – 1440 هـ

المحورالأول: البيانات الشخصية:

1-الجنس:

ذكر ☐ أنثى ☐

2-السن:

من 18 – 23 سنة ☐ من 24 – 28 سنة ☐ أكثر من 28سنة ☐

3-المستوى الدراسي: ليسانس ☐ ماستر1 ☐ ماستر2 ☐

4-التخصص:

علم اجتماع ☐ أدب عربي ☐ لغات ☐

المحور الثاني : مساهمة التاريخ الوطني في تكريس الوحدة الوطنية

5-حسب تصورك هل يعتبر حب الوطن واجب:

ديني ☐ وطني ☐ قانوني ☐

6-هل لديك إطلاع حول تاريخ وطنك :

نعم ☐ لا ☐

***ماهي وسائل اطلاعك على تاريخ وطنك؟**

مطالعة كتب ☐

وسائل تكنولوجيا الحديثة ☐

مشاهدة أفلام تاريخية ☐

7-هل تعتقد ان القانون الجزائري قد حفظ التاريخ الوطني :

نعم ☐ لا ☐

* في حالة الإجابة ب" لا " لأنه:

- اغفل بعض الحقوق ☐

-لا يعكس متطلبات المجتمع الجزائري ☐

-غير مطبق على ارض الواقع ☐

8-هل تعتقد أن الانفتاح على ثقافات العالم يهدد الهوية الوطنية:

لا ☐ نعم ☐ نوعا ما ☐

9-برأيك هل التعدد الثقافي يخدم الوحدة الوطنية:

نعم ☐ لا ☐

10-هل تفتخر بتاريخ وطنك :

نعم ☐ لا ☐

11-يساهم التاريخ الوطني في:

الاعتزاز بالوطن و الولاء له ☐

إعداد الفرد للمواطنة السليمة ☐

الفهم الصحيح للنظم الثقافية و الاجتماعية ☐

12-هل تعتقد أن احترامك لرموز الدولة (كالعلم و النشيد الوطنيين)هو :

ضرورة وطنية ☐ ضرورة تاريخية ☐ جميع ما سبق ☐

* ماذا يعني لك الانتماء الوطني (الاجابة في ثلاث نقاط مركزة):

1-.....

2-.....

3-.....

المحور الثالث: تفاعل الأجيال الجديدة مع تاريخ وطنهم:

13-برأيك أي المؤسسات التالية معنية أكثر بالتعريف بالتاريخ الوطني:

الأسرة ☐

المدرسة ☐

الملتقيات و النوادي ☐

مؤسسات الإعلام الوطنية ☐

الأجيال السابقة ☐

وسائل الإعلام و الاتصال ☐

وسائل التكنولوجيا الحديثة ☐

14-هل يوجد في محيطك جيل من صناع الثورة التحريرية :

نعم ☐ لا ☐

15-هل توجد أثار مادية في محيطك تحفظ الذاكرة التاريخية ؟

نعم ☐ لا ☐

16-هل تساهم المؤسسات التربوية الجزائرية في الحفاظ على الذاكرة الوطنية؟

تساهم بشكل فعال ☐

تساهم بشكل متوسط ☐

لا تؤدي أي دور ☐

17-أثناء مسارك الدراسي هل تكوّنت لديك معرفة كاملة على تاريخ وطنك؟

كثيراً ☐ قليلا ☐ نوعا ما ☐

18-برأيكهل أستاذ التاريخ يجد صعوبات في تدريس التاريخ الوطني ؟

نعم ☐ لا ☐ نوعا ما ☐

19-برأيك هل الهدف من تدريس مادة التاريخ في المنظومة التربوي:

هدف تربوي ☐

هدف ثقافي ☐

هدف اجتماعي ☐

20-هل تعتقد بأن استخدام وسائل الإعلام والاتصال تساهم في إحياء الذاكرة الوطنية للأجيال الجديدة؟

نعم ☐ لا ☐

21-برأيك هل يساعد استخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة في سهولة تدريس التاريخ ؟

نعم ☐ لا ☐

22-برأيك هل تساهم مواقع التواصل الاجتماعي نشر أحداث تاريخ الجزائر ؟

نعم ☐ لا ☐

23- ما مدى مصداقية وسائل الإعلام والاتصال الحديثة في الحفاظ على الذاكرة الوطنية ؟

فعالة ☐ متوسطة ☐ ضعيفة ☐

24-ما هي المواقع التي تساهم في إحياء الذاكرة الوطنية و الأكثر متابعة للأجيال الجديدة؟

Google ☐ Facebook ☐ YouTube ☐

* مواقع أخرى:.....

المحور الرابع :اهتمام الأجيال بتاريخ الثورة الجزائرية

25-برأيك هل التاريخ الوطني يتمثل في الثورة التحريرية فقط :

نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة بـ : " لا" أو " نعم "لماذا؟(الاجابة في 3 نقاط مركزة) :

1.....

2.....

3.....

26- حققت الثورة صدى كبير على مستوى:

التراب الوطني ☐ الوطن العربي ☐ العالم ☐

27-هل لديك فضول في التعرف أكثر على تاريخ الجزائر؟

نعم ☐ لا ☐

- فيحالة الإجابة بـ: لا لماذا؟ .....

28-أي حقبة تاريخية تستهويك ؟

القديم ☐ الوسيط ☐ الحديث و المعاصر ☐

لماذا؟ (في 3 نقاط مركزة) :

1.....

2.....

3.....

29-هل تعتقد أن الثورة التحريرية ساهمت في غرس القيم السامية وقيم المواطنة داخل المجتمع الجزائري:

نعم ☐ لا ☐ نوعا ما ☐

إذا كانت الإجابة "بنعم" كيف؟ (الاجابة في 3 نقاط):

1.....

2.....

3.....

30-هل ترى أن جيل الثورة نجح في إحياء الذاكرة الوطنية ونقل الحقيقة إلى الأجيال الجديدة :

نعم ☐ لا ☐

31-هل تتناقش مع الأصدقاء حول أهم أحداث تاريخ الثورة الجزائرية ؟

نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الاجابة بـ " لا " لماذا ؟ (الاجابة في 3 نقاط) :

1.....

2.....

3.....

32-هل سبق لك و أن أجريت حوارا مع مجاهدين(مناضلين)؟

نعم ☐ لا ☐

في حالة الإجابة بـ " لا " لماذا ؟

1.....

2.....

3.....

33- كيف أوصلت الأجيال السابقة التاريخ الوطني؟

صورة حسنة ☐ صورة سيئة ☐ لا شيء ☐

34- هل لديك شخصية تاريخية تأثرت بها ؟

نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة بـ: " نعم " ماهي :

1.....

35ـ في حالة إنجازك بحث أكاديمي هل تعتمد على :

الشهادات الحية من الأجيال السابقة ☐ الوثائق ☐ المراجع ☐

36- هل ترى بأن الأجيال السابقة حافظت على بريقها بعد الاستقلال ؟

نعم ☐ لا ☐

إذا كانت الإجابة بـ " لا " لماذا ؟ (الإجابة في 3 نقاط مركزة) :

1.....

2.....

3.....

نشكركم على تعاونكم.